الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإعلام والاتصال

تخصص صحافة مكتوبة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تحت عنوان

معالجة الصحافة المكتوبة للهجرة غير شرعية

" جريدتي الوطن والخبر نموذجا "

من إعداد الطالبة:

- جامعة يمينة

لجنة المناقشة:

• الأستاذ الدكتور بوعمامة	رئيسا
• الأستاذ الدكتور العماري	مؤطرا
• الأستاذ مساهل محمد	مناقشا

السنة الجامعية: 2015-2016

المقدمة :

على امتداد التاريخ البشري ، ما فتئت الهجرة تشكل تعابير على حركة الانتقال التي تتم فرديا كان أم جماعيا من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.

وفي عصر العولمة أصبحت الهجرة ملازمة لحرية تبادل السلع والخدمات، فضروات المنافسة والتركيب السكاني وتباين وفرة الموارد فرضتها فرضا، ففي خلال عقدين من الزمن ارتفع عدد الدول المصدرة للهجرة من 29 إلى55 دولة.

وتتأثر المنطقة العربية بالهجرة وآثارها أكثر من غيرها، ففيها توجد وتنطلق كل أنواع الهجرات :خارجية أو داخلية، اختيارية أو إجبارية، دائمة أو مؤقتة، فردية كانت أو جماعية، قانونية أو غير قانونية، هجرة الأدمغة والكفاءات، هجرة الشباب، هجرة النساء...

إشكالية الد ا رسة وأهميتها:

وبالنسبة للهجرة بين ضفتي المتوسط فإن أنواع وأهداف وأشكال هذه الهجرة كانت تسير وفقا للتقلبات السياسية والمصالح الاقتصادية لهذه الجهة أو تلك، لكن أصبح توالي موجات الهجرة في هذه المنطقة من العالم في العقود الأخيرة يتم بصورة عمودية من الجنوب نحو الشمال، وأصبحت دول شمال إفريقيا ومنها الجزائر، منطقة استقبال وإرسال للهجرة الدولية.

وأصبحت قضية هجرة الشباب عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية تشغل اهتمام عدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة ، وباتت ظاهرة الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين وعلى أ رسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من الجزائر. ومن هذا المنطلق أصبح لازما على وسائل الإعلام الجزائرية الاهتمام بهذه الظاهرة ، على أساس أنها مرآة عاكسة لقضايا ومشاكل المجتمع وال أ ري العام ، ففي بادئ الأمر كانت الصحافة المكتوبة في الج ا زئر حكومية كانت أو مستقلة السباقة في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، في حين كان تناول وسائل الإعلام المسموعة والمرئية المملوكة من طرف الدولة استجابة لفرض الظاهرة نفسها في الواقع الاجتماعي والسياسي

في الجزائر، بحيث أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها.

وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة في **التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من جهة، وتحديد طبيعة المعالجة الصحفية من جهة أخرى من خلال صحيفتي الوطن والخبر.**

وتأتي أهمية هذه الدراسة لكونها يمكن الاستفادة منها في مجالين مختلفين من المعرفة:

– الأهمية في المجال العلمي:

- تبرز قيمة هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة التي تدرس معالجة وسائل الإعلام-الصحافة المكتوبة بصفة خاصة -لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الج ا زئر، بحيث لم يتمكن الباحث من الحصول على أي رسالة ماجستير أو دكتو ا ره تدرس هذا الموضوع تحديدا ، مما يعطي لهذه لد ا رسة طابع الجدة.

- تساعد هذه الد ا رسة الباحثين الأكاديميين في علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية على الحصول على معلومات ود ا رسات تبحث العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-الأهمية في المجال العملي:

- تزايد الاهتمام الدولي بقضية الهجرة غير الشرعية- خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وربطها بالإرهاب الدولي، أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العالمية بهذه القضية، وحاجتها لد ا رسات علمية دقيقة في هذا المجال.

« z» e -تقديم معلومات وبيانات للقائمين بالاتصال حول طرق المعالجة العلمية الدقيقة لهذه القضية، بحيث تعتمد الدراسة على جانب نظري وميداني يدرس محتوى الصحافة المكتوبة اليومية ، فيما يتعلق بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-توفير قاعدة بيانات علمية دقيقة وحديثة، لاستخدامها في السياسة الوطنية لمعالجة ظاهرة الهجرة في الجزائر، نظرا لتزايد دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع وانشغالاته.

أهداف الد ا رسة وتساؤلاتها:

تسعى الد ا رسة إلى تحقيق هدف رئيس وأهداف فرعية، وذلك بالإجابة على سؤال أساسي تتفرع عنه أسئلة فرعية.

1-أهداف الد ا رسة:

الكشف عن طبيعة معالجة الصحف الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ، وتقييم طريقة تناولها لهذا الموضوع في إطار نظرية البنائية الوظيفية.

وللدراسة أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:

-تحديد حجم اهتمام الصحف الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-الكشف عن مدى التوازن أو الخلل في معالجة الصحف الوطنية لهذه الظاهرة.

-تقييم طريقة تناول الصحف اليومية الج ا زئرية للظاهرة في ظل السياسة الوطنية لمعالجتها.

-التعرف على مدى طرح الصحف الوطنية للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.

-مدى توافق أو تعارض القيم المتضمنة في الصحف مع مسار الحد من الظاهرة.

2-تساؤلات الد ا رسة:

يمكن تحقيق أهداف الد ا رسة من خلال الإجابة على سؤال رئيس متمثل في:

ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الج ا زئر ، وما طبيعة تناولها لهذه الظاهرة ؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال الرئيس من خلال مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

-ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

-ما أبرز الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحف الوطنية عينة الدراسة لعرض هذه الظاهرة ؟

-ما مدى عرض هذه الصحف المدروسة للجوانب المختلفة لموضوع الهجرة غير الشرعية ؟

-ما الاتجاه العام للصحف الوطنية إزاء الهجرة غير الشرعية وسياسات التعامل معها؟

-ما أبرز المصادر التي اع م تدت عليها الصحف الوطنية المدروسة في تناولها لهذا الموضوع ؟

-ما نوع القيم التي تضمنتها الصحف المدروسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

-ما أبرز الإستمالات الإقناعية المستخدمة خلال تناول هذه الصحف للظاهرة المدروسة؟

تحديد مفاهيم الد ا رسة:

-مفهوم المعالجة:

باللغة الفرنسية، فعندما نقول "**Traitement**" :، "كلمة" معالجة "في اللغة العربية مشتقة من فعل"عالج

عالج الأمر :أصلحه" عالج المشكلة[1] "

عالجه علاجا ومعالجة :ا زوله ودواه[2]

كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة إذ نقول عالجا :أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه، واعملا به، وزوالاه، وكل شيء ا زولته ومارسته فقد عالجته[3]، ومن خلال هذه المقاربة اللغوية يتبين أن معنى المعالجة هو ممارسة أمر ما، والاشتغال به عن قرب و كثب وما زاولته بالطرق المباشرة.

أما مفهوم المعالجة اصطلاحا فهو لا يختلف كثي ا ر عن التعاريف اللغوية المذكورة أعلاه، وهناك استخدامان لهذا المصطلح في البحوث العلمية، استخدام أكثر شيوعا في البحوث الإعلامية، وغالبا ما يستخدم"المعالجة الإعلامية"،"المعالجة الصحفية"، ويقصد بالمعالجة الصحفية في هذه الحالة،" العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث "، وهو المصطلح المستخدم في هذه الد ا رسة.

كما يرتبط مصطلح المعالجة ب"معالجة المشاكل"،"معالجة القضايا"، ويقصد بالمعالجة بهذا الاستخدام الإشارة إلى أي فعل مخطط، نقوم به تحسبا لتضاعف مشكلة معينة، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة،أو لمضاعفاتها، أو المشكلة والمضاعفات معا.

-مفهوم الصحافة:

[1]أحمد العايد وآخرون :**المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دم، ص858

[2]الطاهر أحمد الزاوي :**ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**، ط3 ، دار الفكر، ج3 ، ص291

[3]ابن منظور :**لسان العرب**، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، دس، ج4 ، ص240

لغة :جاء على لسان العرب تعريف كلمة الصحيفة بأنها :ما يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل }:إن لفي الصحف الأولى صحف إب ا رهيم وموسى) { الأعلى19 :، (18، يعني الكتب المنزلة عليهما وقال الجوهري:الصحيفة:الكتاب[1].

اصطلاحا :أما كلمة الصحافة فيعرفها معجم مصطلحات الإعلام بأنها":صناعة إصدار الصحف،وذلك بإيفاء الأنباء ونشر المقالات، بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الاراء والأفكار بين أف ا رد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام[2] "

والصحيفة أو الجريدة هي مجموعة من الصفحات تصدر في مواعيد منتظمة، وتحمل في طياتها مادة خبرية وثقافية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة، والفنون والرياضة، والذي يعمل بهذه المهنة يسمى صحفيا وصحافيا[3].

ويعرفها" فيليب دي طارزي "فيقول":الصحافة صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحافيون :القوم ينتسبون إليهم، ويشتغلون فيها، والموارد الآن بالصحف أوراق مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة[4]"

أما خليل صابات فيقول في معنى مصطلح الصحافة" :هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية...ويشرحها ويعلق عليها [5]"

[1]ابن منضور، **لسان العرب**، مرجع السابق،ص24

[2]احمد زكي بدوي،أحمد خليفة)تقديم :(**معجم مصطلحات الإعلام** ، ط2 ، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994 ، ص124

2 . [3]**الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ط2 ، المملكة العربية السعودية، 1999 ، ج 15 ، ص45

[4]ألفيكونت فيليب دي طرازي :**تاريخ الصحافة العربية**، المطبعة الأدبية، بيروت، 1993 ، مح1 ، ج1 ، ص5

[5]خليل صابات :**وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، مكتبة الأنجلو -مصرية، ط6 ، القاهرة، 1991 ، ص75

– المفهوم الاصطلاحي للمعالجة الصحفية:

بالجمع بين معنى لفظي المعالجة والصحيفة، يمكننا القول أن المقصود من المعالجة الصحفية هو" :العمل الإعلامي الذي ا زولته الصحافة الجزائري في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ،أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث[1] "

-مفهوم الهجرة:

كلمة" الهجرة "في اللغة العربية، تشتق من الفعل" هجر "ويعني تباعد، و"هاجر "أي ترك وطنه، والهجرة تعني لغة الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأف ا رد من مكان إلى آخر سعيا و ا رء الرزق ، و"الهجرة " عند العرب ضد الوصل،و"هجر فلانا "أي حرمه وقطعه،و"هجر الشيء "أي تركه وأعرض عنه يمكن القول أن المعنى اللغوي لا يختلف كثي ا ر عنه في اللغة الأجنبية، فكما يذكر" قاموس المصطلحات Immigrantيشير إلى المهاجر للخارج،كما يشير المصطلح Emigrant الاجتماعية "أن المصطلح يشيران إلى الهجرة إلى الخارج،بينما Immigration-Emigration للمهاجر إلى الداخل ،وان المصطلحين إلى الهجرة عموما Migration *12* يشير المصطلح فالهجرة تعني حركة الانتقال-فرديا كان أم جماعيا-من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا

-مفهوم الهجرة غير الشرعية:

رغم أن مفهوم الهجرة م يثل واحدا من أكثر المفاهيم تداولا في الفترة الأخيرة ، إلا إنها غالبا ما يتم توظيفها بشكل ملتبس ومبهم، وذلك بسبب تباين الأطروحات المعرفية وزوايا النظر التي يتم من خلالها التعامل مع هذا المفهوم.

[1] هند عزوز :مرجع سابق، ص06

وتعرف الهجرة في علم السكان(الديموغرافيا) بأنها الانتقال - فرديا كان أم جماعيا -من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا .أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها[1].

الهجرة كانتقال من مكان إلى مكان، هي هجرة واحدة، سواءً كانت سرية أو شرعية، فالهجرة ظاهرة إنسانية، وحق مشروع لكل شخص، وقد عرفتها الشعوب منذ القدم، وهنا يجدر التمييز بين الشرعي والمشروع، خصوصاً وأن العالم اليوم يقترف الجرائم، وينتهك الحقوق المشروعة بطرق شرعية، فهناك عدة أفعال بغلافها الشرعي تنتهك ما هو مشروع، ما هو حق مشروع لأي إنسان في هذا العالم[2].

الدراسات السابقة:

حاول الباحث الوصول إلى دراسات حول الهجرة غير الشرعية ، لكن هذه الظاهرة تحديدا ورغم الاهتمام الإعلامي الكبير بها خلال السنوات الأخيرة ، إلا لم تحضى ن بفس الاهتمام في البحوث العلمية والأكاديمية ، الأمر الذي شكل صعوبة للباحث في الحصول على دراسات أكاديمية حديثة تعنى بالظاهرة ، في حين أن الدراسات الأكاديمية حول الهجرة بصفة عامة متوفرة ومتاحة ، كما انه لم يسبق أن كانت هناك دراسات عديدة حول الهجرة غير الشرعية ووسائل الإعلام ، مما صعب من مهمة الباحث في الوصول إلى دراسات أكثر تخصصا من ذلك- الصحافة المكتوبة والهجرة غير الشرعية -ورغم ذلك فقد تمكن الباحث من الحصول على دراسات قريبة جدا من موضوع الدراسة.

يتم عرض هذه الدراسات من خلال تقسيمها إلى ثلاثة محاور كالآتي:

أولا :دراسات حول تحليل محتوى صحيفتي" الخبر "و"El Watan".

ثانيا :دراسات حول الهجرة بصفة عامة.

[1] سامي محمود وآخرون :**أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب**، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية

[2] http://www.aljazeera.net .Ibid.

ثالثا :دراسات حول وسائل الإعلام والهجرة غير الشرعية.

وقد تم تقسيم هذه المحاور حسب الدراسات المتوفرة والتي تخدم موضوع الد ا رسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وتنوعت هذه الد ا رسات لتشمل عدة تخصصات) العلوم السياسية، العلوم الاجتماعية ، العلوم القانونية (مما يؤكد أهمية موضوع الهجرة غير الشرعية بالنسبة لتخصصات محددة أكثر من أهميتها بالنسبة لتخصص الإعلام والاتصال مثلا ، فالملاحظ أن هذه الظاهرة تحضى باهتمام العلوم السياسية و القانونية أكثر من علوم الإعلام والاتصال ، ومن جهة أخرى لاحظ الباحث انه من الأهمية استعراض الدراسات تحليل مضمون الصحف التي اختارها للدراسة، من أجل الاستفادة من الدراسات السابقة حول ممي ا زت هذه الصحف في تناول المواضيع المختلفة بطريقة مغايرة للصحف الأخرى.

أولا :دراسات حول تحليل محتوى جريدتي" الخبر "و "El Watan"

1 -دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب *16*) 2008[1]

هدفت الد ا رسة إلى محاولة التعرف على الدور الذي تقوم به الصحف الج ا زئرية في تزويد الشباب الجامعي بالمعلومات حول ظاهرة الإرهاب، ودورها في تشكيل اتجاهاتهم، وذلك من خلال معرفة مدى اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام بصفة عامة والصحف بصفة خاصة في الحصول على المعلومات عند وقوع أحداث إرهابية، ورصد وتحليل أهم أسباب ودوافع التعرض لهذه الوسائل، بالإضافة إلى معرفة درجات الاتفاق بين أولويات اهتمامات الصحف (مستقلة،حكومية) فيما يخص ظاهرة الإرهاب من جهة، وأولويات الشباب الجامعي من جهة أخرى، وصولا إلى تقييم أداء الصحف الج ا زئرية في تناولها لظاهرة الإرهاب من منظور الشباب الجامعي وتحديد أهم ما يؤخذ على التغطية الإعلامية للظاهرة.

[1]محمد الأمين شريبط" :دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب"، رسالة ماجستير غير منشورة

واعتمد الباحث على منهج المسح الوصفي، باستخدام استمارة تحليل المضمون على عينة من الصحف (الخبر، الشعب) للحصول على المعلومات، كما استخدم الباحث استمارة الاستقصاء على عينة قوامها(400 طالب). وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها ما يخدم موضوع الدراسة (الهجرة): جاءت قضية الإرهاب في المرتبة الرابعة من حيث اهتمام الصحف، فيما جاءت قضية البطالة في المرتبة الأولى، تلتها قضية الفقر في المرتبة الثانية، وارتفاع الأسعار في المرتبة ال ا ربعة، لكن قضية الهجرة السرية جاءت في المرتبة الخامسة، والفساد الإداري والمالي في المرتبة السادسة.

2 -المعالجة الصحفية لموضوع الخوصصة (2006):

هدفت الدراسة إلى وصف الشكل والمضمون في الصحف محل الدراسة (الشعب،الخبر،Al Watan ، Al Moudjahid) ومحاولة التوصل إلى معرفة الطريقة التي عالجت بها المواضيع الاقتصادية عامة ، وموضوع الخوصصة خاصة، وطرح الباحث إشكالية تمحورت حول الطريقة التي عرض بها موضوع الخوصصة في الصحف الوطنية المدروسة على مستوى كل من المضمون والشكل، وتم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي باستخدام تحليل المضمون كأداة للد ا رسة، وتم اختيار 110 أعداد كعينة للبحث من بين الجرائد المدروسة.

وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج متعلقة بالصحف المدروسة

-اهتمت جريدة الخبر ذات الطابع الخاص والناطق باللغة العربية في تناولها لموضوع الخوصصة بالخبر الصحفي الذي جاء في المرتبة الأولى، كما استخدمت المقال التحليلي الذي جاء في المرتبة الثانية، والتقرير الصحفي في المرتبة الثالثة، كما تمتاز جريدة الخبر بالتنوع في استخدام الأشكال الصحفية في عرض المواضيع المختلفة.

على المقال الصحفي الذي جاء في المرتبة الأولى من بين - -Al Watan" اعتمدت جريدة" الوطن الأشكال الصحفية التي اعتمدت عليها الجريدة في عرض موضوع الخوصصة، يليه قالب التقرير الصحفي، ثم الخبر الصحفي .

واتفقت الجريدتان على نقص الاعتماد على الد ا رسات العلمية في موضوع الخوصصة، أما عن وجه فتهتم Al" "Watanالاختلاف فجريدة الخبر تعتمد على أخبار الحوادث والجريمة بدرجة كبيرة،أما جريدة أكثر بالأخبار الجادة مثل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وضعف اهتمامها بأخبار الإثارة والأخبار الخفيفة مثل جريدة "الخبر."

3العولمة في الصحافة الجزا ئرية اليومية المكتوبة 2006:

حاول الباحث من خلال هذه الد ا رسة الكشف على كيفية معالجة موضوع العولمة في الصحف اليومية الجزائرية المكتوبة خلال سنة 2000 ، وقد تم استخدام منهج تحليل المضمون، لمحاولة الكشف على مادة الاتصال الظاهرة و الباطنة في الأعداد التي تم اختيارها كعينة للد ا رسة وهي صحف) الخبر ، الشعب وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج منها :، Watan، (Al Moudjahid

•بالنسبة للنتائج المتعلقة بصحيفة" الخبر:"

-اهتمت صحيفة" الخبر "في تناولها لموضوع العولمة بشكل المقال الصحفي بنسبة 50 بالمئة،كما ركزت هذه الصحيفة على استخدام شكل المقال الصحفي في كثير من الأخبار الوطنية والمشاكل والقضايا التي تثير فضول الق ا رء في صفحاتها الداخلية ، بل تستخدمه حتى أثناء معالجة المواضيع الدولية.

-ورد الخبر الصحفي في المرتبة الثانية بعد المقال في صحيفة" الخبر "بنسبة 37,5 بالمئة ، وهي نسبة معتبرة نظرا لاهتمامات الصحيفة بالطابع الخبري من خلال متابعة المواضيع الدولية وكل مستجداتها.

-ورد العمود الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 12,5 بالمئة ، وهو قالب دأبت" الخبر "على استخدامه لإثبات قدرتها على المنافسة وإعطاء أ ريها في القضايا المختلفة والدفاع عن وجهة نظرها.

• -بالنسبة للنتائج المتعلقة بصحيفة" الوطن" Al Watan

-تشترك صحيفة مرتبط بتوجهها العام وإيديولوجيتها الفكرية بحيث تعتمد على المقال الصحفي في تقديم وجهة نظرها في المواضيع المختلفة ، وتخصص له حي ا ز كبي ا ر من مساحتها.

بالخبر الصحفي الذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة 36,84 بالمئة ، وهي – "Al Watan" اهتمت نسبة متقاربة مع صحيفة" الخبر "، ويدل ذلك على اهتمام الصحيفتين بالخبر الصحفي كأهم الأنواع الصحفية المستخدمة في تناول المواضيع بأنواعها.

-ورد العمود الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 15,78 بالمئة ، لأنها تولي أهمية بإب ا رز شخصية الجريدة خلال تناول مواضيعها المختلفة.

ثانيا -دراسات حول الهجرة بصفة عامة:

***1-)* دراسة حول : الهجرة غير المشروعة والجريمة 2008**:

استعرضت الد ا رسة قضية الهجرة غير الشرعية للشباب على مستوى معبر دول المغرب العربي الذي عرف خلال العقدين الأخيرين حركة غير عادية للهجرة السرية من إفريقيا إلى أوروبا.

وتناولت الدراسة قضية الهجرة غير الشرعية من منظور أمني قانوني، من خلال عرض إحصائيات تتعلق بالاتفاقيات الأمنية حول تدعيم دول الاتحاد الأوربي دول شمال إفريقيا بمعدات وأجهزة أمنية للمراقبة السواحل، غير أن الباحثان لم يهملا الجوانب الأخرى للتقليل من الهجرة،من خلال عرض نماذج عن سبل معالجة القضية في كل من الج ا زئر وحملات التوعية في المساجد،وليبيا وفرض التأشيرة على العرب والأجانب،بالإضافة إلى تونس والمغرب وموريتانيا.

واعتبر الباحثان الشباب المهاجرين بطريقة غير شرعيه أنهم ضحايا الاتجار بالبشر، كما أكدا أن البطالة والفقر هما العاملان الأساسيان لهجرة الشباب.

2- La Dimension Socio- politique de la migration circulaire en [1]Algérie (2008) .

حيث تناول الباحث موضوع الهجرة الدورية بالتعريف به وخصائصه وأنواعه مع التركيز على أهمية الاتفاق مع الاتحاد الأوربي لأجل التحكم في الهجرة وموضحا كذلك الأخطاء والتقصير الذي تعانيه الإدارة والحكومة الجزائرية في التعامل مع الهجرة داخليا مبينا مسؤولية وزارة التعليم العالي ووزارة التربية في ذلك.

كذلك درس الباحث الاتفاقيات الج ا زئرية الموقعة مع الاتحاد الأوربي في هذا الشأن ومن خلالها أعطى نظرة عن السياسات الجزائرية في التعامل مع الهجرة الدورية وكذلك السياسات الجزائرية في مواجهة الهجرة غير الشرعية.

3-) **دراسة بعنوان :الهجرة و التعاون الأورو - متوسطي منذ منتصف السبعينات** [2]2005:

تناولت الدراسة مكانة الهجرة وتأثيرها على العلاقات الأورومتوسطية، وتأثير سياسات التعاون الأورومتوسطي على الهجرة والوضعيات الإنسانية للمهاجرين في المنطقة المتوسطية.

وهدفت الدراسة إلى محاولة تقييم طريقة التعامل مع الهجرة في إطار العلاقات الأورو-متوسطية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من وصف الظاهرة وتحليلها أبعادها وتفاعلاتها مع التطورات الحاصلة في محيطها، واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون لتحليل النصوص والاتفاقيات بالإضافة إلى أدوات أخرى تم استعارتها من المنهج المقارن.

وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج يمكن الاستفادة منها في د ا رستنا:

-شجعت سياسات الأوربية حول الهجرة وبطريقة غير مباشرة ممارسات لا إنسانية يتعرض لها الأفراد المهاجرون من قبل شبكات تمرير الهجرة والعمل غير الشرعي.

[1]عثمان الحسن محمد -ياسر عوض الكريم المبارك" :**الهجرة غير المشروعة والجريمة"**، دراسة منشورة ،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2008

[2] Hocine labdelaoui: **La Dimension Socio- politique de la migration circulaire en Algérie**. CARIM notes d'analyse
et de synthèse 2008/13 Séminaire sur la migration circulaire.www.carim.org.

-تعرض السياسات الأوربية لعدة انتقادات من عدة أط ا رف أجبر هذه الدول على التعامل مع دول الأصل ومنع أسباب الهجرة من خلال مساعدة الدول المصدرة للهجرة على التنمية كأداة لإ ا زلة الفارق في المستويات المعيشية.

-إن مشروع الشراكة الاوروميتوسطية كان فرصة لدول أوربا لتوكل مهمة مراقبة الهجرة لدول جنوب المتوسط، مما يسبب ضغطا لهذه الأخيرة ، ضغط الدول الأوربية لوقف الهجرة، وضغط الهجرة من خارج المنطقة وخاصة من أفريقيا.

وختم الباحث دراسته بوجهة نظره الخاصة بأن توقف حركات الهجرة من دول جنوب شرق المتوسط مرهون بتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة بهذه الدول.

4-) دراسة جول" :مسألة الهجرة في العلاقات الأورومغربية :رهانات وآفاق[1]2004) "

حيث هدفت الد ا رسة إلى محاولة فهم ديناميكية الهجرة المغاربية على وجه الحديد ومدى تأثيرها على العلاقات الأورومغاربية من خلال استنباط رهانات وخلفيات التعامل الأوربي في إطاره الجماعي للاتحاد الأوربي وفي إطار دول حكومات بلدان أوربا الغربية المختلفة.

وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج أهمها:

فشل السياسة الأوربية للهجرة، بسبب تفضيلها للحلول الأمنية البحتة، دون اللجوء لمعالجة الأسباب الحقيقية لقضية الهجرة عامة وغير الشرعية خاصة، وتجلى هذا الفشل في:

- .غلق الحدود أمام الهجرة المغربية منذ إيقاف الهجرة العمالية في البلدان الأوربية منذ عام1974

-فشل سياسة التشجيع لعودة المهاجرين المقيمين ببعض البلدان الأوربية.

-طرح قضية الاندماج في المجتمعات الأوربية بعد استحالة عودة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية.

[1]زهور مناد" :**مسألة الهجرة في العلاقات الأورو-مغاربية :رهانات وآفاق"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر:جامعة الجزائر:كلية العلوم . السياسية والإعلام،20

-إن التعامل الأوربي المتشدد في السنوات الأخيرة إ ا زء المهاجرين المغاربة، تغذيه أط ا رف يمينية متطرفة، التي تعتبر" المهاجر-المجرم "أو" المهاجر-الإرهابي."

-للعولمة دور مهم في تصاعد ظاهرة الهجرة، حيث أنها حررت حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية.

5-) *دراسة* بعنوان" :انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية[1]2002) "

هدفت الد ا رسة إلى محاولة الوصول مدى ما تمثله حركة الهجرة مجالا للتفاعل الإيجابي في علاقات الدولة المغاربية بأوروبا أم أنها مصدر للتنازع والتصادم بينهما ، وخلصت الد ا رسة إلى نتائج أهمها:

-تعاظم المخاوف الأوربية من تأثي ا رت الهجرة على أمنها واستق ا ررها، مما ساهم في تنامي العنصرية وكراهية الأجانب، خاصة العرب من المغربي العربي.

-ضرورة أن تكف الدول الأوربية من النظر إلى الهجرة من زاوية آثارها المباشرة على أراضيها، وتنظر إلى جذور المشكلة، بمساندة جهود التنمية والاستق ا رر في المغرب العربي.

6-) دراسة بعنوان" :المهاجرون المغاربيون في فرنسا واشكالية الاندماج1994) "

هدفت الد ا رسة إلى محاولة تسليط الضوء على الوضعية التي يعيشها المهاجرين المغاربيين في فرنسا ،والآفاق المستقبلية لهم،إضافة إلى مقاربة ظاهرة الهجرة بأبعادها الاجتماعية،الإنسانية،السياسية والثقافية. وخلصت الدراسة إلى أن تدعيم الهوية الثقافية الأصلية للمهاجرين المغاربيين وأبنائهم، تعد أكبر التحديات التي تواجه البلدان المغاربية، ويزداد هذا التحدي إلحاحا مع تقادم الهجرة المغاربية ، وتكاثر عدد الذين ولدوا وتربوا في المهجر.

7-) د راسة حول" :تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوربا الغربية[2]1994) "

[1] بوسعدية وهيب :**انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام

[2] [2] النوحي سعيدة" :**تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوروبا الغربية**"، دراسة الإجازة في الحقوق ، جامعة سيدي محمد عبد الله -فاس-المغرب : كلية .العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية،19

.

هدفت الد ا رسة إلى التعرف على الوضعية الاقتصادية للعمال المهاجرين،وكذا وضعيتهم الاجتماعية المشكلات اليومية،التمييز العنصري،فرص التكوين وصعوبات الاندماج،إضافة إلى تشخيص رغبات المهاجرين ومواقفهم من حيث العودة إلى البلد الأم ، وخلصت هذه الد ا رسة إلى:

-إن الجيل" الثاني "و"الثالث "من المهاجرين ،يعد أخطر مشكل تواجهه الجالية المغاربية في أوربا، بالإضافة إلى صعوبة تقبل المجتمع الأوربي لهم، وفقدانهم لجذور الانتماء للبلد الأصلي.

-عدم توفر فرص للشغل، هي من أهم العوامل المؤدية إلى هجرة الشباب المغربي إلى أوربا.

8 دراسة حول" :أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا[1]1988) "

هدفت الد ا رسة إلى التعرف على الخصائص الاقتصادية، الديمغرافية والاجتماعية للعمال المهاجرين، وطبيعة المصاعب التي يواجهونها هم وأبناؤهم.

حيث اعتمدت االدراسة على أسلوب المسح بالعينة،وأجريت على عينة متكونة من (864) مهاجر ،اختيرت بشكل عشوائي من مجتمع المهاجرين المتنقلين بين موانئ فرنسا وموانئ أقطار المغرب العربي، ومن بين **أهم نتائجها:**

-أغلبية الجيل الثاني اتسم ارتباطهم بالبلد الأصلي بشيء من الفتور.

-الإنجاز الدراسي للجيل الثاني ضعيف، حيث اتسم بانتشار ظاهرة الرسوب.

-برامج التشغيل في فرنسا لا تشمل أبناء المهاجرين.

-يفضل العديد من المهاجرين البقاء في فرنسا إلى حين حصولهم على التقاعد.

ثالثا :د راسات حول وسائل الإعلام والهجرة غير الشرعية:

3 .منظمة العمل الدولية" :**أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا"**، دراسة ميدانية، طنجة، المغرب، [1]198

1د ا رسة بعنوان" :الإعلام و الهجرة غير الشرعية[1]2009) "

هدفت الد ا رسة إلى محاولة إلقاء الضوء على ملامح المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية ، وتقييم أداء وسائل الإعلام تجاه هذه القضية من خلال النموذج المغربي كد ا رسة حالة،واعتمد الباحث على المسح الوصفي من خلال تحليل مضمون ما تنشره وسائل الإعلام المغربية ، وقد خلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-أن الهجرة غير الشرعية" ظاهرة عابرة للحدود، وتستدعي تدخل كافة الشركاء و الفرقاء في إطار المسؤولية الإقليمية المشتركة والمتضامنة.

-و بتناغم مع تصوير الهجرة غير الشرعية كظاهرة عابرة للحدود، تقدم الصحافة المكتوبة،الموضوع مؤكّدة على تشعبه على مستوى شبكات التهريب والجنسيات.

-إن الإعلام المغربي لا ي ا زل يرى المهاجر السّري وفق منظور نمطي لا ي ا رعي مواصفاته الجديدة المستندة إلى تزحزح في المعايير التقليدية.

-يقوم الإعلام بدور" المخبر"، حيث أن الاستطلاعات والتحقيقات الإعلامية تؤدي إلى تحرك الجهات الأمنية للقبض على المرشحين للهجرة وشبكات تهريب البشر. وانتقد الباحث وسائل الإعلام المغربية في طريقة المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية، بما أسماه ب"الخلل في المعالجة"، وأبرز خلل هو النظر للقضية من جانب أمني بحت، دون محاولة طرح الدواعي الجوهرية لإقدام الفرد على الهجرة غير الشرعية؟

وخلافا لما تمثله الآن قضية هجرة الشباب،كقضية سلبية وخطيرة لكل من دول المنشأ ودول الاستقبال، فإنه في الثمانينيات من القرن الماضي كان هناك توجه حول الدور التنموي الإيجابي) لدول المنشأ و دول الاستقبال (من خلال تشجيع حركة الهجرة بما يعرف ب"تصدير العمالة "ودور الإعلام في ذلك.

د ا رسة حول" :اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة لأوربا[2]*28* "

[1] عبد الوهاب الرامي :**الإعلام والهجرة غير الشرعية**، المغرب ، المعهد العالي للإعلام والاتصال،20

[2] .برونو بوا ا ت ، ماجدة عبد الرحمن" : **اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة غير الشرعية** "، تقرير اللجنة الإعلامية للهجرة، القاهرة ، 200 6

هدفت الد ا رسة إلى تحقيق هدفين أساسيين ، الأول يتمثل في تحديد عوامل الطرد والديناميكيات التي تحكم تدفقات الهجرة غير المنتظمة من مصر إلى دول الاتحاد الأوربي ، كما حاولت الدراسة التعرف على البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتشكل فيها قرار الهجرة،والهدف الثاني يتمثل في جمع المعلومات حول درجة وعي الراغبين في الهجرة ومعرفتهم بالهجرة غير المنتظمة وتهريب المهاجرين. واستخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي بإج ا رء مقابلة فردية مع مجتمع الد ا رسة المكون 1552 شخصا من المهاجرين المحتملين-الشباب مابين 18و 40 سنة -وهم بمثابة أكثر المجموعات تعرضا لمخاطر الهجرة غير الشرعية ، من ثمانية محافظات تغطي الأقاليم الجغ ا رفية الرئيسية بالجمهورية وهي القاهرة ، الإسكندرية ، الغربية ، الدقهلية ، الشرقية ، الفيوم ، المنوفية ، الأقصر خلال فترة تمتد بين 11 إلى18 نوفمبر2005

وخلصت الد ا رسة إلى نتائج هامة كالآتي:

-الدافع الأساسي لهجرة هؤلاء الشباب هو البطالة وانخفاض الأجور في مصر حيث يعاني 40 بالمئة من المبحوثين من مشكلة البطالة.

-حول المعرفة بالهجرة غير الشرعية ومخاطرها أوضحت الغالبية العظمي من الشباب معرفتهم بالهجرة غير الشرعية والآثار المترتبة عليها وبلغت نسبة المعرفة 90 بالمئة من الشباب.

-حول مصادر المعلومات الخاصة بدول الهجرة أوضحت غالبية المبحوثين اعتقادهم أن الاتصال الشخصي من خلال الأصدقاء والأقارب وانحسار دور الإعلام الرسمي والصحافة والهيئات والسفا ا رت مما يؤدي إلى انتشار أفكار مغلوطة حول ظروف المعيشة والعمل والأجور في دول المقصد.

-على الرغم من المخاطر التي يتعرض لها المهاجرون عير الشرعيون إلا أن العديد ممن تم ترحيلهم إلى مصر يرغبون في العودة إلى أوربا مرة أخرى ، حيث أعرب أكثر من 90 بالمئة من العائدين رغبتهم في خوض هذه التجربة مرة أخرى.

3 -دراسة بعنوان" :الإعلام وهجرة المصريين[1] 29 "

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على دور وسائل الإعلام في تشجيع حركة العمالة ،من خلال الترويج لها على نطاق واسع بين أفراد المجتمع المصري،وذلك تطبيقا لسياسة الدولة في تصدير العمالة التي تهدف إلى تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية،وتلبية احتياجات الدول العربية والدول الصديقة، ومحاربة البطالة.

واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة والمنهج المقارن، واعتمد في جمع البيانات على المقابلة المقننة الفردية والجماعية والملاحظة، بالإضافة إلى تحليل مضمون المنتج الصحفي لصحف) الأه ا رم، الأخبار، الجمهورية(، وتحدث الباحث على أربع عمليات أساسية يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام) تشكيل الاتجاهات نحو الهجرة، تنشيط حركة الهجرة، معالجة المشكلات المترتبة على الهجرة).

من نتائج الد ا رسة، تأكيد تقاعس أجهزة الإعلام المصرية عن القيام بدورها التنموي في المجتمع قياسا على موقفها وأسلوب معالجتها لقضية الهجرة العمالية للخارج.

رغم أن هذه الد ا رسة تعد قديمة جدا بالنسبة لمستجدات القرن الحادي والعشرين، إلا أن الباحث استعان بها بدرجة كبيرة في تحديد أوجه العلاقات التي تربط الإعلام بقضية الهجرة، نظ ا ر لندرة الد ا رسات الحديثة التي تربط بينهما،كما استعان بها الباحث في الجانب النظري للموضوع وذلك لعدم تطبيق إحدى النظريات الإعلامية التي سيتم على ضوءها تحليل العلاقات والارتباطات، وتفسير دور وسائل الإعلام في هذه القضية.

وقد استفاد الباحث من الد ا رسات السابقة التي تمكن من الإطلا ع عليها كما يلي:

-التعرف على مجموعة المناهج والأدوات والأساليب التي استخدمتها الد ا رسات السابقة وكيفية تطبيقها وتوظيفها لخدمة أهداف الد ا رسة من خلال:

-طريقة اختيار العينة المناسبة والدقيقة التي تقترب بدرجة كبيرة من تمثيل مجتمع الد ا رسة.

[1] د.عبد الفتاح عبد النبي":**الإعلام وهجرة المصريين، دراسة في الدور التنموي للإعلام**"،رسالة دكتوراه منشورة،القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،د ت.

-أدوات جمع البيانات وكيفية استخدامها، وأداة تحليل المضمون وطريقة تصميمها وتجريبها وصولا إلى تطبيقها وتفريغها واستخلاص النتائج منها.

-طريقة تحديد فئات ووحدات تحليل المضمون، والتي تعد من أهم الخطوات في تحديد المسار نحو تحقيق أهداف الد ا رسة.

-التعرف على ما وصلت إليه الد ا رسات السابقة فيما يتعلق بموضوع الد ا رسة، وملاحظة طرق العرض والتحليل، وطرح العوائق والبدائل، والتعامل مع المشكلات التي تعترض الباحث أثناء الد ا رسة.

-التعرف على المصادر والم ا رجع التي تساعد الباحث في الإحاطة بموضوع الد ا رسة من مختلف جوانبه.

-اكتشاف الجوانب التي لم تستعرضها الد ا رسات السابقة ومحاولة، والاستفادة من الجوانب التي استعرضتها لتشكيل تصور كامل لموضوع الد ا رسة الحالي.

المدخل النظري للد ا رسة:

اعتمد الباحث في هذه الد ا رسة على المدخل الوظيفي الذي يعتمد على المسلمات الخاصة بالنظرية البنائية التي ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مت ا ربطة تتجه نحو ، Structural Functionalism الوظيفية التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها التي تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام ، وأن هذه الأنشطة تعتبر ضرورة لاستقرار المجتمع ، وأن هذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة التي من بينها النشاط الإعلامي والاتصالي لتلبية حاجاته.

بطاقة فنية عن الصحف المختارة

تتميز المادة الإعلامية للصحف الوطنية اليومية بأنها ذات صلة وثيقة بأحداث وأخبار ومواضيع آنية وذات علاقة بظروف وتطو ا رت المجتمع كما أنها تخضع أيضا لطبيعة النظام السياسي ، وطبيعة المالك الذي له الحق في اختيار الاتجاه الذي يناسبه ، ولكي نتمكن من تحديد المضمون الإعلامي وتحليله يجب أن نعرف أولا الصحف الوطنية اليومية التي تتضمن هذه المواد.

صحيفة الخبر:

هي أول يومية وطنية مستقلة باللغة العربية ، ظهرت في عهد التعددية الإعلامية بالج ا زئر ، بادر بها مجموعة من الصحفيين الشباب آنذاك ، منهم من جاء من القطاع العام ، الذي أتيحت فيه الفرصة للصحفيين من أجل الاستفادة بتسهيلات وإعانات مالية لإنشاء صحف جديدة في إطار الانفتاح والتعددية ، ومنهم من دخل مباشرة عالم الصحافة عبر هذه البوابة الجديدة.

شخصا ، و $T2156T$ وتصدر الخبر عن شركة ذات أسهم ب أ رس مال 276.600.608.00 دج ، و توظف هي تملك 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب في بلدان عربية وأجنبية، وحوالي مائة مراسل متعاون عبر الوطن ، كما تملك الخبر مكتبين جهويين أحدهما قي شرق البلاد بولاية قسنطينة والثاني في غرب البلاد بولاية وه ا رن ، بالإضافة إلى مكاتب ولائية عبر كامل $45PF$ التراب الوطني.

وتعد صحيفة الخبر الآن من أهم الصحف على الساحة الإعلامية حيث يزيد عدد السحب فيها عن**4800** ألف نسخة يوميا وهي توزع في عدة بلدان في العالم واتسع مجال اهتمامها من صحيفة إخبارية إلى ملاحق أخرى متخصصة منها الخبر الأسبوعي ، الخبر الفني ، الخبر حوادث ، الخبر تسلية ، الخبر الرياضي.

انتقلت الجريدة إلى مقرها الجديد بحيدرة عام 2008 حيث كانت في السابق تتخذ من دار الصحافة مقرا لها يضم المبنى الجديد التابع لها الإدارة العامة، مديرية المحاسبة والمالية، المديرية التجارية، التحرير بمختلف أقسامه، مديرية العلاقات العامة والتسويق، قسم المنازعات، بالإضافة إلى مركز الد ا رسات الدولية ، وقد زودت مختلف

الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا مما يحفز العمال على العطاء وبذل المزيد من الجهد،أما بالنسبة لهيكل الصحيفة فهي تتكون من 32 صفحة موزعة على عدة أقسام هي:

-الأخبار الوطنية

-الدولي

-الرياضي

-الثقافي

-الج ا زئر العميقة

-أحوال الناس

-سوق الكلام

-التسلية

صحيفةEl Watan :

هي صحيفة يومية ج ا زئرية تصدر باللغة الفرنسية تحتل المركز الثالث من حيث عدد المبيعات بعد جريدة الخبر والشروق اليومي ، تهتم بالأخبار الوطنية والمحلية والدولية السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية والرياضية والفنية.

وهي يومية وطنية مستقلة أنشئت في أكتوبر 1991 من طرف مجموعة من الصحفيين ، كلهم كانوا يعملون في الصحف العمومية قبل التعددية ، وقد استطاعت هذه الصحيفة في فترة قياسية من صدورها أن تحتل مكانة بارزة ، بعد أن وجدت طريقها إلى فئات واسعة في المجتمع بفضل ما تتميز به من عمق في التحليل ، وجرأة في الطرح جعلتها أحيانا كثيرة عرضة لتوقيفات عديدة ، كما تمت متابعة الكثير من صحفييها قضائيا في قضايا تتعلق كلها

تقريبا بخلافات مع مسؤولين سامين في الدولة ، وقضايا سياسية واجتماعية مختلفة تصدر عن مؤسسة الوطن للصحافة ، رأسمالها الاجتماعي يقدر ب **15148000 دج.**

وتتكون الصحيفة من 32 صفحة من الحجم المتوسط وتتوفر على الأقسام الآتية:

-قسم الحدث L'actualité

-القسم الاقتصادي Economie

-القسم الثقافي Culture

-القسم الرياضي Sports

-قسم الإعلانات المبوبة Petites Annonces

-قسم التسلية والترفيه Jeux et Détente

إلى جانب صفحات خاصة بالأخبار الجهوية مثل: Kabylie info , Setif info

صعوبات الد ا رسة:

واجه الباحث عديد الصعوبات التي عرقلت سير الدراسة ، وهذه الصعوبات تتعلق بمختلف الفصول سواء الإطار المنهجي ، النظري أو التطبيقي.

فالصعوبات المتعلقة بالإطار المنهجي تتمثل أساسا في صعوبة الوصول إلى د ا رسات سابقة تتعلق بموضوع الهجرة غير الشرعية ، نظرا لوجود دراسات نادرة جدا حول العلاقة بين الظاهرة المذكورة ووسائل الإعلام.

إضافة إلى الجانب المتعلق بتحديد عينة الد ا رسة ، حيث اضطر الباحث لتمديد فترة العينة إلى دورتين ، كل دورة دامت 3 أشهر ، لتطبيق عينة الأسبوع الصناعي ، فعند تطبيقها على دورة واحدة فقد ، لم يكتمل العدد

الكافي لتمثيل العينة للمجتمع الكلي للد ا رسة ، المفترض أن يكون 12 عددا على الأقل لكل صحيفة ، إلى جانب وجود صعوبة في تحديد فئات التحليل ، نظ ا ر لجدة الموضوع في علوم الإعلام والاتصال.

أما الصعوبات المتعلقة بالجانب النظري فتتمثل أساسا في ندرة المراجع المتعلقة بالهجرة غير الشرعية ، رغم توفرها في مجال الهجرة عموما ، وذلك نظرا لأن موضوع الهجرة غير الشرعية لم يكن مشكلة تستحق تخصيص مؤلف أو د ا رسة خاصة إلا بعدها طفوها إلى السطح خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ كانت سابقا تدرج ضمن المشكلات المتعلقة بالهجرة عموما.

أما الصعوبات المتعلقة بالجانب التطبيقي للدراسة فقد اضطر الباحث إلى تغيير فئات التحليل في عدة مرات أثناء التطبيق على العينة ، وذلك نظرا لخصوصية موضوع الهجرة غير الشرعية كما ذكر سابقا ، وكذا لأسبابه وآثاره المتشابكة والمعقدة ، ليصل في الختام إلى فئات تحليل محددة تمكن من الإجابة على تساؤلات الدراسة.

خلاصة الفصل:

من كل ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن هذا الفصل الذي تناول إطار الد ا رسة ومنهجيتها تطرق إلى أهم الجوانب والخطوات التي أعتمدها الباحث كمرحلة أولى وأساسية تبنى عليها بقية المراحل والخطوات النظرية والتطبيقية.

بداية بتحديد إشكالية الدراسة وأهميتها ، وأهداف الدراسة وتساؤلاتها ، إضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة ، والرجوع إلى التراث البحثي و مجهودات الباحثين في مجال الصحافة والهجرة ، مرورا بالمدخل النظري الذي اعتمده الباحث للتحليل والفهم ، كما تم تحديد منهج الدراسة و نوعها و الأدوات التي سيستخدمها الباحث لتحقيق

الأهداف والإجابة على التساؤلات ، وكذا تحديد العينة وفقا لعدة معايير هامة تم الاعتماد عليها لتمثيلها المجتمع الأصلي ، فهذا الفصل قد حاول الإحاطة بأبرز معالم الدراسة، وإعطاء صورة عامة عن المسار الذي ستتخذه لتحقيق الأهداف التي تم وضعها والإجابة عن التساؤلات المطروحة.

الفصل الثاني:ظاهرة الهجرة في الجزائر، واقعها وسبل معالجتها

تمهيد

المبحث الأول :الهجرة غير الشرعية، التعريف- الوثيق الدولية

المبحث الثاني :تطورات الهجرة

المبحث الثالث :المساعي الأورو-مغارية عالجة ظاهرة غير الشرعية .

خلاصة الفصل

1 -تعريف الصحافة:

1 -1 -لغة:

الصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة و الاقتصاد و الاجتماع والثقافة وما يتصل بها فسميت صحيفة وعليها سميت الصحافة والم ا زول لها يسمى صحفيا بكسر الصاد أو صحفيا بضم أو فتح الصاد والتسمية في أساسها من صفحة أو صحيفة أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة، وهي التسمية الأكثر ملائمة إلى عالم الصحافة حيث أنها لم تخرج من نطاق الصفحة والصحيفة[1]. وهي إحدى مشتقات كلمة « journal » من أصل « journalism » أما باللغة الإنجليزية فتسمى بالفرنسية تعني في الأساس " يومي "صفة من " يوم « journal » "الفرنسية أي " يوم " وكلمة« jour » أما الجريدة فتسمى بالفرنسية page إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة ، إذ أن الصفحة تسمى وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة تعني newspaper أي " يومية "وبالإنجليزية« journal » ورق ومعناها مجردة " ورق الأخبار " ، وفي قاموس أوكسفورد paper أخبار "والثانية " News" " الأولى وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي press تستخدم كلمة صحافة بمعنى « journalist بمعنى الصحافة أو « journalism » ويقصد بها الصحيفة و « journal » تعني أيضا بمعنى الصحيفة[2].

وقد عرف المعجم الوسيط الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآ ا رء وينشرها في صحيفة أو مجلة، أما في القاموس المحيط " للفيروز آبادي "أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف والصحفي من يخطئ في قراءة الصحيفة والتصحيف الخطأ في الصحيفة ، وجاء في المصباح المنير أن الصحيفة قصعة من جلد أو

[1] الدين علم محمود: **أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين**، ط2، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009 ص ا.

[2] منير محمد حجاب، **المعجم الإعلامي**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004. ص ا.

قرطاس كتب فيه وإذا نسب إليها صحفي وهو من يأخذ العلم منها دون المشايخ وجمعها صحف وصحائف والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى[1].

ويقول " الفيكونت " فليب دي ط ا رزي "إنه أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي وكان الشيخ " نجيب الحداد " منشئ جريدة" لسان العرب "بالإسكندرية) سنة (1894 يعرف الصحافة بأنها صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحافيين :القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون فيها، غير أن بعض اللغويين ظلوا لا يعترفون بهذا المعنى الاصطلاحي الجديد للصحيفة والصحافة ففي الإصحاح في فقه اللغة " تعريف الصحيفة بأنها " الورقة التي يكتب فيها. "

وفي دراسة تحت عنوان ": الصحافة في المعجم الجديد "يقول الأستاذ " عبد العزيز مطر "الشائع أي المهنة Journalism)الآن استخدام كلمة الصحافة للدلالة على معنيين :معنى مقابل لكلمة) جورناليزم أي مجموعة ما ينشر في الصحف، وقد فرق المعجم بين هذين press الصحفية، ومعنى مقابل لكلمة المعنيين فدل على الأول بلفظ الصحافة) بفتح الصاد (وقد عرف الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والاراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، ومن يزاول حرفة الصحافة، والصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك وجمعها صحف وصحائف وقال ليون لتولستوي" :

الصحف نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة الظالمين والمظلومين وشكيمة الظا لم، فهي تهز عروش القياصرة وتدك معلم الظالمين[2].

[1] ص سبق، ا مرجع الدين، علم محمود

[2] 131-131 ص ص ، 2005 القاهرة، العربي، الفكر دار ،2 ط **وتطورها، الإعلام وسائل نشأة** :المسلمي لله عبد إبراهيم.

1-2اصطلاحا:

يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني وكعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة، وكعمل اقتصادي تجاري.

ويقال عن الصحافة أنها وسيلة نقل ونشر الأخبار والمعلومات التي لها تأثير في مصالح الناس واهتماماتهم بأمانة وصدق، والصحافة قوة في التأثير على الأف ا رد والمجتمعات وتتجاوب مع أمالهم وأمانيهم كما تقوم بالتوجيه والإرشاد على مستويات المجتمع والأمة وتنتقد وتقوم وتربط الحكام والمحكومين بالمصلحة الكبرى المتمثلة في مصلحة الأمم وتساهم فعليا في ترقية اهتمامات الناس[1].

كذلك الصحافة هي مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطرق رشيدة تجعلها تنفع المجتمع وتنميه وهي سابقة لمعظم وسائل الإعلام والتكنولوجيا علما أنها أخذت وأعطت وأثرت وتأثرت بدرجات متفاوتة مع معظم الوسائل الإعلامية الأخرى والصحافة لها رسالة سياسية واجتماعية وثقافية بالنسبة للمواطنين إذ من البديهي أن الصحافة هي مرآة المجتمع وهي الوسيلة التي تعكس أفكاره ومعتقداته ووجهات نظره والمؤثرات الاقتصادية والسياسية والنفسية التي يتأثر بها، حيث عبر عنها " نابليون بونابرت "في قوله " إنني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع "في حين يقول هتلر " أن الصحافة مدرسة يتلقى فيها الجمهور علومه اليومية.

أما الصحافة من ناحية الممارسة الفعلية فقد ارتبطت بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها المجتمع وهي تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم فيها وعلى هذا الأساس هناك نموذجان للصحافة يسودان عالمنا المعاصر[2].

1-2-1التعريف الليبيرالي للصحافة:

---

[1] شعبان خضير :**الاتصال، و الإعلام في مصطلحات** مصطلحات الإعلام في العربَّي، اللسان دار ،1 ط والاتصال، الجزائر،ص 177

[2] السيد حسن وليلى مكاوي عماد حسن :**المعاصرة، ونظرياته الاتصال** العربي، اللسان دار ،1 ط الجزائر، ص ، 2002 177 .3

يقوم على اعتبار أن الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآ ا رئه وهو الأمر الذي يلخصه مبدأ حرية الصحافة.

1 -2 -2التعريف الاشتراكي للصحافة:

يقوم هذا التعريف على أساس أن الصحافة تاريخيا نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي هم الرأي العام والصحافة تحتاج إلى وسائل إعلامية مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية وهذه الوسائل هي الصحف وهي ظاهرة ملتزمة وانسانية وعامة.

كما أن هناك تعاريف عديدة للصحافة من بينها:

1 -2 -3التعريف القرآني والنبوي للصحافة[1]:

يقول الأستاذ " محمد فؤاد عبد الباقي :" في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أن كلمة الصحف جاءت ست مرات في القرآن الكريم وتختلف المعاني الواردة في كتب التفسير حول كلمة الصحف التي جاءت في آيات القرآن الكريم، فقد تكون بمعنى الكتب خاصة كتب الأنبياء إب ا رهيم وموسى وهي كتب مكرمة عند الله لما فيها من العلم والحكمة فهي عالية القدرة والمكانة، منزهة عن أيدي الشياطين، وعن كل دنس ونقص، وقد تكون الصحف بمعنى :صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعله أهلها من خير وشر وهي تطوى بالموت وتنشر في يوم القيامة، وقد يكون المقصود بكلمة الصحف، تلك الق ا رطيس التي يكتب فيها آيات القرآن الكريم، وهي معاني كلها لا تتصرف إلى تعريف الصحيفة التي بين أيدينا في هذا العصر، من ناحية الشكل، وان كانت من ناحية المضمون تقترب في أن الصحيفة لابد لها من أن تكون عالية القدرة والمكانة فيها من العلم والحكمة ، وفيها من كل يسطره التاريخ حاليا من أحداث ووقائع بصدق وواقعية دون كذب أو تأويل .وهذه المعاني نفسها جاءت أيضا في الأحاديث النبوية الصحيحة ومن أمثلتها:

[1] 13 - 137.ص ص ، سابق مرجع المسلمي، لله عبد إبراهيم

" -مَا مِنْ خَلِق الله أَحَبُ إلي مِنْ أَلْقَاهُ بِصَحِيفَةٍ بَعْدَ صَحِيفَةٍ " حسن أحمد بن حنبل

" -إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها "رواه " بن حنبل"

ومعاني الصحيفة كما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة لا تختلف عن معاني الصحيفة كما وردت في آيات الذكر الحكيم.

1 -2 -4تعريف اليونيسكو للصحافة[1]:

قدمت منظمة اليونيسكو تعريفا تحت عنوان " الدوريات "بأنها كل المطبوعات التي تصدر على فت ا رت محددة أو غير محددة ولها عنوان واحد ينظم جميع حلقاتها ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر إلى مالا نهاية.

2 -أهمية الصحافة:

للصحافة أهمية في غاياتها وأهدافها ومكانتها في المجتمع، وقد وصفت بأنها السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما وصفت بأنها صاحبة الجلالة فهي أداة تنوير واإصلاح المجتمع عن طريق ما تنشره من أخبار ومواد ثقافية، ومن هنا فإن الصحافة كوسيلة اتصال جماهيرية يجد فيها القارئ الكثير من المعلومات وشتى النواحي ، كما يجد فيها عناصر التسلية والترفيه، فالصحافة تنبع أهميتها من مدى امتلاكها للخصائص الإعلامية التي تميزها عن غيرها.

وقد لعبت الصحافة دور بالغ الأهمية في إضفاء قسمات عصر التكنولوجيا على وجه العالم المعاصر، كما أضفت على عمليات الاتصال قدرة على السرعة في إحداث الأثر المطلوب من ناحية وتوسيع دوائره من ناحية أخرى على نحو جعلها تتعدى النطاقات المحلية والقومية .فاتسعت مجالات الاهتمامات الإنسانية، ومن ثم فقد أصبحت الصحافة وسيلة يعتمد عليها في الدعاية لفكرة واإقامة أنظمة والتصدي لأفكار ونظم الآخرين[2].

---

[1] 80 ص ، 1998 بلد، دون (6) التعليمية المصادر سلسلة ،2 ط **التعليم، في والتكنولوجيا الاتصال وسائل** :سلامة محمد الحافظ

2 1 ص ، 2002 الإسكندرية، الجامعية، المعرفة دار ،1 ،ط **الاجتماعي الفكر في الإنساني الاتصال** :سعد علي إسماعيل

أما الحكومات والسلطات الرسمية في جميع بلدان العالم فهي تستعملها كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة التي تميزها عن غيرها.[1]

وفي هذا الصدد يقول خروتشوف أحد زعماء الحزب الشيوعي السوفياتي سابقا " :الصحافة هي سلاحنا الفكري الإيديولوجي الرئيسي، ونحن نوجب عليها أن تنكل بخصوم الطبقة العاملة وأعداء العاملين جميعا في المجتمع الشيوعي "وهذا ما يقره " هارولد لاسكي "فيلسوف حزب العمال البريطاني فيما يقول " : بأنه لا وجود لأي حكومة في العالم لا تعمل على توجيه الأنباء التي تخدم مصالحها "و يعترف تقرير دولي هام لمنظمة اليونسكو بأهمية الصحافة حيث يقرر أنها تقوم بما هو أكثر من مجرد نقل المعلومات إذ تهيأ منبر للمناقشة ولنشر الأفكار والمبتكرات ولتبادل الخبرات والتجارب، وقد تسعى مثل هذه الدوريات إلى التأثير على متخذي القرارات أو لتعزيز الإبداعية في كثير من المجالات مثل السياسة والآداب والفنون والأعمال والتجارة وعلوم الطبيعة والحياة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال، ويقدم قطاع كبير من هذه الدوريات الاهتمامات الثقافية والترويجية عن طريق إشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء، والصحافة المكتوبة من مقومات الحياة الفكرية ومن أهم وسائل الاتصال الحديثة التي لا يمكن التخلي عنها والصحافة كوسيلة اتصال تقرأ لعدة أغراض منها.

-الإطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.

-معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام أول بأول.

-التسلية والإمتاع بما فيها من ط ا رئف خبرية ونوادر أدبية.

وتسهم الصحافة أيضا ومن خلال العملية الاتصالية على زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع في مشروعات التنمية وكذلك زيادة انتمائهم للمجتمع، باعتبار أن المعلومات التي يحصلون عليها تتسم بالصدق

[1] 92 ص ، 1998 الجزائر، الجامعية، المطبوعات ديوان ،2 ط ، **الجماهيرية الاتصال وسائل في مقدمة** :دليو فضيل 3

والصراحة والوضوح والشمول، وتتوقف مهارة الصحفي ونجاحه من خلال ممارسته لدوره المهني سواء داخل المؤسسة أو خارجها، ويكتسب أفراد المجتمع من خلال هذه المهارة معلومات جديدة تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره بالصحف والمجلات، كما تعتبر الصحافة أداة فعالة لمواجهة أي شائعات أو معوقات تواجه المؤسسة الإعلامية سواء بين أفرادها أو كانت إشاعات أو معوقات تتصل بالمجتمع المحلي المحيط بها.

فالصحافة هي لسان الأمة الناطق بأفكارها وارائها ورغباتها وآلامها وأمالها، وهذا ما ا زد في أهميتها فأصبحت تدعي بالسلطة الرابعة، كما أنها تعمل أيضا على تكوين الرأي العام، كما تقوم الصحافة بدور إعلامي كبير باعتمادها على نشر مواضيع تثقيفية تعليمية تنوه للعقائد والقيم المخالفة للإسلام بالنقد واعتمادها على المنطق والحوار والاقتناع، وتقوم الصحافة في العصر الحديث على مساعدة الأف ا رد في فهم البيئة التي يعيشون فيها وتقدم معلومات جديدة حول قضايا الساعة.

3 -سمات الصحافة وخصائصها:

للصحافة خصائص تمتاز بها عن غيرها من وسائل الاتصال والإعلام الأخرى:

-تسمح للقارئ التحكم في وقت ق ا رءتها وتمكنه من الإطلاع م ا رت عديدة على الموضوعات والتاني في الإطلاع ، تحوي موضوعات عديدة تميل إلى التفصيلات الدقيقة في الأخبار والموضوعات تنشر مالا ينشره التلفاز والإذاعة[1].

-يمكن ق ا رءتها في أي مكان ومن قبل أكثر من شخص والاحتفاظ بها والرجوع إليها في أي وقت[2].

-تتميز بأنها دورية أي تتميز بالعنوان الواحد الذي ينظم جميع الإعداد وبالرقم المسلسل الذي يسلم العدد إلى الذي يليه، وبانتظام موعد الصدور سواء كان يوميا أو غير ذلك.

---

[1] سلامة محمد الحافظ: **التعليم، في والتكنولوجيا الاتصال وسائل**، ط2، المصادر سلسلة التعليمية، 1998 ص ، 8

[2] الدبس عبد محمد عليان، مصطفى ريحي: **التعليم، وتكنولوجيا الاتصال وسائل**، ط1، دار الصفاء، عمان، 1999 ص ، 2

-المطبوع يحتاج إلى مساهمة من جانب القارئ أكثر من تلك التي تتطلبها الوسائل الأخرى من جمهورها لأن الرسالة المطبوعة تكوينها أقل اكتمالا ولا تواجه القارئ بمتحدث يسمعه كما يفعل الراديو أو يشاهده كما هو في التلفزيون، ولهذا يسمح المطبوع بحرية أكبر في التخيل وتوزيع الظلال والتفسيرات وما شابه ذلك، فالقارئ لا يحس بأنه شخصيا جزء من عملية الاتصال.

-تلبي غريزة حب الاستطلاع لدى المتلقي وتقلل غموض البيئة حوله بالقيام بالوظيفة الأولى وهي الإعلام أو الأخبار ، وذلك لتنوع المادة الإعلامية المقدمة وهو ما نعرفه بالتقسيم الموضوعي للصحافة لى أقسام مختلفة.

-اعتمادها في تقديم المضمون الإعلامي على قوالب تحريرية أساسية وكلها تعتمد على الخبر وتقدم التفسير له والتحليل فنجد أشكال تبدأ بالمقال والتحقيق والحديث بل أن الصورة عندما تقدم في الصحف ، فإنها تقدم خبرا أيضا ولها دلالة نفسية، إخ ا رجية جمالية ولكنها لا توضع عفوا، والصحيفة على اختلافها مهما صغرت أو كبرت تقدم المضمون الصحفي في أشكال اخراجية معينة يستخدم فيها العنوان والصورة والحرف والجداول والب ا رويز وغيرها

ثانيا:أنواع الصحافة

عملت الصحافة على تكثيف جهودها لتلبية فضول جماهيرها حيث عملت على دعم خدماتها بالتخصيص في نشر المعلومات المتعلقة بمختلف مجالات الحياة مما جعل العلماء المختصين في الاتصال يصنفون الصحافة وفقا لمعايير مختلفة:

1 -**الصحافة بحسب المجال الجغرافي** :لقد قسمت الصحافة بحسب البعد إلى:

1 -1 -**الصحف الإقليمية:**

وهي تلك الصحف التي تصل إلى جميع القراء في الدولة أو الإقليم الذي تصدر به، يميل هذا النوع من الصحف إلى القضايا القومية عامة، كما يهتم بالأخبار الدولية، وهي وسيلة لتكوين ال أ ري العام حول مختلف المسائل

المهمة التي تهم المواطنين كما أنها أداة رقابة ونقد على نشاطات الأجهزة الحكومية وأداة هامة لتعميم سياسة الدولة وبرامجها على الشعب.

1 -2 -الصحف المحلية:

تمثل الصحافة التي تهتم بالأخبار والموضوعات ذات الطابع المحلي وتعمل الصحف المحلية على تركيز إعلامها في الأمور الخاصة بأحداث المنطقة التي تصدر بها. والصحف المحلية تعمل على مخاطبة الاحتياجات الخاصة جدا بالبيئة المحلية وتتناول شخصيات معروفة تماما لأبناء المنطقة وتوزع على أساس شخصي، فالقائمون عليها معروفون تماما لأبناء المنطقة ويستطيعون في أي وقت الاتصالبقرارهم.

1 -3 -الصحافة بحسب القراء :لقد قسمت الصحافة بحسب الق ا رء إلى:

1 -3 -1الصحافة المتخصصة:

هي صحف تصدرها هيئات معينة لأعضائها أو ذوي العلاقة بها وتشمل المواد ما يعبر عن وجهات نظر الهيئة وهي الصحافة التي تخاطب فئة خاصة أو هي التي تعالج جانب أو فن واحد من فنون الحياة.

إن الصحافة المتخصصة تعمل على تقديم المواضيع المتخصصة وتقوم بعرضها عرضا مفصلا ، هذا النوع متعلق بصفوة من النخب الاجتماعية كالقادة والمثقفين ثقافة عالية ومن الصحف التي يمكن ادراجها ضمن هذا النوع : الصحافة الرياضية، النسوية ، الاقتصادية... إلخ ولكل نوع من أنواع هذه الصحف جمهور معين من القراء.

1 -3 -2الصحافة العامة [1]:

صحافة واسعة الانتشار توزع على نطاق الدولة كلها جمهورها من كافة فئات الشعب، تقدم لق ا رئها مواد متعددة تشمل جميع جوانب الحياة.

1 -4 -الصحافة بحسب دورية الإصدار :إن الصحف تتعدد وتتنوع حسب الصدور إلى:

[1] محمد منير حجام الاعلام و التنمية الشاملة ص 244

. 1 -4 -1الصحافة اليومية[1]:

هي الصحف التي تصدر مرة أو أكثر في اليوم الواحد بشكل يومي منتظم أي 365 عددا في السنة إلا في حالة وجود يوم معين في الأسبوع تتعطل فيه الجريدة.

أولا :ماهية الهجرة غير الشرعية وحجمها

1 -ماهية الهجرة:

- (Migration)**:**تعريف مفهوم الهجرة

كلمة" الهجرة "في اللغة العربية، تشتق من الفعل" هجر "ويعني تباعد، و"هاجر "أي ترك وطنه، وقيل في هذا المجال" هجر القوم "أي تركهم وانتقل إلى آخرين، و"المهاجرة "أو" الهجرة "تحمل معنا واحداً وهو الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأف ا رد من مكان إلى آخر سعياً و ا رء الرزق ..و"الهجرة "عند العرب ضد الوصل، و"هجرة فلان اً "أي حرمه وقطعه، و"هجر الشيء "أي تركه وأعرض عنه[2] .

تعني Migration وهذا المعنى اللغوي للهجرة لا يختلف كثي ا رً عن معناه في اللغة الأجنبية حيث حركة الانتقال التي يقوم بها الفرد أو الجماعات من مجتمع إلى أخر ، فإذا انتقل الأف ا رد أو الجماعات بالنسبة لدولتهم" دولة Emigrants بقصد الاستيطان في دولة أخرى خلاف دولتهم ، فإنهم يعتبرون بالنسبة للدولة الجديدة التي استوطنوا فيها" دولة المقصد[3] Immigrants "المنشأ "، ويعتبرون ويحدد "قاموس ويستر"مصطلح الهجرة في:

1)التحرك من مكان إلى آخر خاصة التحرك إلى إقليم أو منطقة بقصد الإقامة.

2)العبور الموسمي من منطقة مناخية إلى أخرى.

[1]بيار البيك : ترجمة محمد بجاوي الطبعة الاولى دار المنشورات بيروت1970 ، ص 28

[2]982 ص ، 1961 العربية اللغة مجمع :القاهرة الثاني، الجزء **الوسيط، المعجم** :العربية اللغة مجمع

[3]707 ص ، 1916 الأميرية، المطبعة :القاهرة ، 4 ج **الصحاح، مختار** :بكر أبي بن محمد

والهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة، هي" انتقال السكان من منطقة جغ ا رفية إلى منطقة أخرى، وتكون عادة مصحوبة بتغيير محل الإقامة، ولو لفترة محدودة.

وهناك من يميز بين نوعين من الهجرة، ، الهجرة الداخلية والتي تشير إلى انتقال الأف ا رد أو الجماعات من منطقة ما) إقليم أو مقاطعة أو وحدة محلية (إلى منطقة أخرى داخل دولة واحدة ، أما الهجرة الدولية فتعني عبور الحدود التي تفصل دولة ما من حوالي 200 دولة عما عداها من دول أخرى ، ويرى كثير من الباحثين أن الهجرة الداخلية والهجرة الدولية جزء من نفس العملية ذاتها،وأنه يجب تحليلها معا.

مفهوم الهجرة غير الشرعية: (Irregular Migration)

تعد الهجرة السرية أو غير القانونية أو غير الشرعية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة، وفي أفريقيا حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل بالنسبة للقبائل المجاورة حواجز عازلة وخاصة في بعض الدول مثل ساحل العاج وأفريقيا الجنوبية ونيجيري.

-مفهوم مصطلح" الحرقة:"

تشتهر الهجرة غير الشرعية في أوساط المجتمع المغاربي عموما والج ا زئري خصوصا بمصطلح "الحرقة"، الحرقة هم الذين يهاجرون س ا ر ، وتعبير الح ا رقة يعني أولئك الذين يحرقون ماضيهم، ويتسللون في ظلام الليل باتجاه حلم لا يعرفون حقيقته، يتجمع الح ا رقة في أماكن قريبة من البحر بانتظار إشارة من

أصحاب القوارب الذين بدورهم ينتظرون سكون وهدوء البحر لينطلقوا بقواربهم خاصة في الليالي، فقد قبضت عليهم الشرطة الإسبانية،وسيعادون من حيث جاءوا،وهم سيعيدون المحاولة ،وهذا جزء من الاتفاق مع رجال المافيا،حيث يتعهدون بنقلهم إلى الشاطئ الإسباني لمرتين أو ثلاثة.[1]

ثانيا :تصنيفات الهجرة وأنواعها

- 1تصنيفات الهجرة:

هناك من يصنف الهجرة وفقا لعدة معايير، نطاق الحدود السياسية، رغبة الفرد أو الجماعة المهاجرة،طول الفترة الزمنية،عدد المهاجرين كالآتي[2] :

1) وفقا لرغبة وا رادة الفرد أو الجماعة المهاجرة:

أ- هجرة اختيارية:الهجرة الاختيارية تشمل كل أنواع الهجرة الداخلية والخارجية يقوم بها الأف ا رد أو الجماعات بإ ا ردتهم في التنقل من مكان إلى آخر أو بلد إلى آخر دون ضغط أو إجبار رسمي وفقا لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية.

ب- هجرة إجبارية أو اضطر ا رية أو مخططة:

إن الهجرة الاضط ا ررية هي هجرة قهرية أو قسرية يضطر فيها الأف ا رد أو الجماعات إلى النزوح من مناطق إقامتهم الأصلية لأسباب كثيرة طبيعية كالزل ا زل والفيضانات ،أو دفاعية أو عسكرية من أجل الحفاظ على الأمن ،أو تنظيمية،أو سياسية.

2) وفقا لمعيار طول الفترة الزمنية:

أ - هجرة دائمة:

---

[1] http://www.aljazeera.net, in:11/12/2003.

[2] صالح سعد منال :**"الجديدة الصحراوية المجتمعات إلى الخريجين شباب هجرة على المؤثرة العوامل بعض دراسة"** غير ماجستير رسالة ص ص ، 2006 الزراعة، ،كلية القاهرة جامعة :القاهرة ، -24.منشورة

وهي عملية انتقال الأف ا رد أو الجماعات من منطقة الإقامة المعتادة إلى منطقة أخرى وما يتبعه من تغير كامل لظروف المهاجرين الذين يتركون محل إقامتهم ولا يعودون إليه مرة أخرى.

ب - هجرة مؤقتة:

وهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأف ا رد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتا وذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية مثل هجرة عمال الت ا رحيل في موسم العمل وحركة الاصطياف أثناء الصيف.

3) **وفقا لمعيار عدد المهاجرين:**[1]

: 2وتنقسم من حيث البعد العدد للمهاجرين إلى:

أ - الهجرة الفردية:

وهي التي تعتمد على الق ا رر الفردي أو الشخصي لمهاجر واحد و أسرته ،ولا يرتبط ذلك بأهداف قومية أو عنصرية.

ب - الهجرة الجماعية:

وهي التي ترتبط بجماعات تشترك معا في أصول واحدة أو تواجه ظروفا اقتصادية أو دينية واحدة.

4) وفقا للنطاق الحدود السياسية والإدارية:

أ ا- **لهجرة الداخلية:**

هي عملية انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع ولها نوعان أساسيان: وتعني الوفود إلى منطقة الاستقبال (In-migration 1 .الهجرة الوافدة وتعني النزوح من منطقة الأصل أو المنطقة التي يحدث منها (Out-migration: 2 الهجرة النازحة الهجرة.

ب - **هجرة دولية أو خارجية:**

[1] .الصفحة نفس سابق، مرجع

وهي انتقال الأفراد خارج حدود أوطانهم، وقد يكون المجتمع مسرحا لتيارين من الهجرة الخارجية:

وتعني الوفود إلى البلد المستقبلة للمهاجرين 1 - Immigration .الهجرة الوافدة

وتعني النزوح من البلد التي تحدث منها الهجرة 2 - Emigration .الهجرة النازحة

وبما أن موضوع الد ا رسة يتمحور حول هجرة الشباب الج ا زئري، فان الهجرة الداخلية لا تشكل مشكلة داخلية بالنسبة للج ا زئر،غير أن الاتجاه العام لهجرة الج ا زئريين تكون غالبا نحو الخارج،لتكتسي طابع الهجرة الدولية، التي تعني عبور الحدود التي تفصل دولة ما عما عداها من دول أخرى.

2 -أنواع الهجرة الخارجية[1]:

هناك أدبيات فضلت تناول ود ا رسة الهجرة اعتمادا على معياري المدة والغرض من السفر ، حين صنفت الهجرة لأربعة أنواع" :الوقتيون "وهم غير مقيمين ولكنهم يمارسون عملاً في بلد الاستقبال لسنة أو أقل، "الدائمون " وهم الذين ينوون المكوث في تلك الدولة لمدة تزيد عن سنة،" الزوار "وهم ا لم ا رفقون للنوع الأول أو الثاني والذي يرغبون في البقاء لمدة تقل عن سنة دون أن يمارسوا عملا معينا، وأخي ا ر" المقيمون "وهم إما من رعايا الدولة أو الغرباء عنها والذين يرجعون بعد غيبة تتجاوز 15 السنة.

ويصنف" **ستيفن كاسلز** "المهاجرين إلى أنواع حسب المدة والغرض كالآتي[2]

1) المهاجرون العمال المؤقتون:

وهم"عمال متعاقدون للعمل بالخارج "، أي الرجال والنساء الذين يهاجرون لفترة محدودة) تمتد من بضعة أشهر إلى عدة سنوات (للالتحاق بعمل ما وإرسال الأموال إلى بلادهم.

2) المهاجرون ذوو النشاط العالي والنشاط التجاري:

[1] United Nations, **Multi Lingual Demographic Dictionary**, English Section, United Nations Population Studies, N0.p 29

[2] ستيفن كاسلز، ترجمة محمد البهنسي، **مقالة منشورة بالمجلة الدولية للعلوم الاجتماعية**، العدد 165 ، سبتمبر 2000 ، ص 3

وهم أولئك الذين يتمتعون بمؤهلات كمديرين أو مهنيين أو فنيين أو ما شابه ذلك ، والذين يتحركون في نطاق أسواق العمل الداخلية للشركات العاملة عبر حدودها القومية والمنظمات الدولية ،وترحب دول كثيرة بهذا الصنف من المهاجرين ، ولديها ب ا رمج خاصة" للهجرة الماهرة والمنخرطة في النشاط التجاري"

لتشجيع المهاجرين على القدوم

3) المهاجرون المخالفون:

(ويعرفون بغير الشرعيين)، وهم أولئك الذين يدخلون دولة ما للبحث عن عمل عادة،وذلك بدون الوثائق والتصاريح اللازمة ،وفي بعض الحالات تسمح دول الهجرة ضمنيا بمثل هذه الهجرة ،حيث حيث إنها تتيح الفرصة أمام تعبئة الأيدي العاملة استجابة لطلبات أرباب العمل بدون تكاليف اجتماعية أو إج ا رءات لحماية المهاجرين.

4) الاجئون :

تعريف اللاجئ كما جاء في معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بقانون اللاجئين[1] كل شخص يخاف أن يضطهد أو يعذب بسبب أصله،دينه،جنسيته،انتمائه إلى أي مجموعة اجتماعية أو بسبب أفكاره السياسية،ويقطن خارج وطنه الأصلي-وبسبب الخوف لم يطلب حماية دولته،أوفي حالة ما إذا لا يملك هذا الشخص أية جنسية ويوجد خارج البلد الذي يقيم به عادة وبسبب هذه الأمور أو بسبب المخاوف لا يستطيع الرجوع إلى هذا البلد. "

5) الساعون إلى حق اللجوء:

وهم أولئك الذين يعبرون الحدود بحثا عن الحماية ولكنهم لا يستوفون المعايير الصارمة المنصوص عليها في اتفاقية 1951ففي كثير من أوضاع الص ا رع المعاصرة في الدول المختلفة يتعذر التمييز بين الهروب نتيجة الاضطهاد الشخصي،والرحيل نتيجة لدمار البنية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية اللازمة للبقاء على قيد الحياة فكل من

---

4 الذي تمت معالجته (Nations Uniés , Reccueil des traits ,n° . 2545,vol.198,p. معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بقانون اللاجئين 137) ببروتوكول نيويورك سنة1973

الدوافع السياسية الاقتصادية والاجتماعية مرتبط بالعنف المعمم والدائم ،والذي نتج عن العمليات السريعة لتصفية الاستعمار والعولمة وفقا لظروف تحددها الدول المتقدمة.

6) الهجرة القسرية:

لا يشتمل هذا النوع من الهجرة على اللاجئين والساعين إلى حق اللجوء فحسب ، بل ينطوي أيضا على أولئك الذين تجبرهم على التنقل كوارث بيئية أو مشروعات تنموية(مثل إقامة مصانع جديدة أو طرق أو سدود).

7) هجرة أعضاء الأسرة[1]:

وهي الهجرة للانضمام إلى أولئك الذين دخلوا بالفعل إحدى دول الهجرة الوافدة تحت فئة من الفئات المذكورة آنفا،وتعترف دول كثيرة بما في ذلك الولايات المتحدة وكندا واست ا رليا ومعظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي بمبدأ الحق في لم شمل الأسرة بالنسبة للمهاجرين الشرعيين ،بينما توجد دول أخرى،وخاصة تلك التي تنتهج نظم العمالة المتعاقدة تنكر عليهم الحق في لم شمل الأسرة[2].

8) المهاجرون العائدون:

وهو أولئك الذين يعودون إلى بلادهم الأصلية بعد قضاء فترة ما في بلد آخر وكثي ا ر ما يحظى المهجرون العائدون بنظرة ايجابية نحوهم ،نظ ا ر لما قد يجلبونه معهم من أ رس المال والمهارة والخبرة المفيدة للتنمية الاقتصادية،وهناك دول كثيرة لديها مشروعات خاصة للاستفادة من هذه" الإمكانية الاقتصادية"ومع ذلك فان بعض الحكومات تنظر إلى العائدين بعين الريبة نظ ا ر لأنهم قد يعملون كقوى للتغيير الثقافي والسياسي .

ثالثا :الهجرة غير الشرعية في المواثيق الدولية:

تعتبر هجرة البشر من منطقة إلى أخرى ظاهرة إنسانية قديمة، قدم الإنسان، غير أن الهجرة من أجل العمل وتحسين ظروف المعيشة ومستوى الدخل أو الهجرة من أجل الاستثمار وهي التي تسمى بالهجرة الاقتصادية فهي

[1] جواكين آرنجو، مرجع سابق ،ص
[2] نفس المرجع ، ص

ظاهرة حديثة ولذلك فان التنظيم القانوني لهذا النوع من الهجرة يعتبر أيضا تنظيما حديثا. وهناك جملة من الاتفاقيات الدولية الصادرة عن منظمة العمل الدولية والتي تجعل من أهدافها حماية حقوق العمال المهاجرين منها[1]:

الاتفاقية الدولية رقم (97) لسنة 1949 بشأن الهجرة للعمل، وتعتبر من أهم الاتفاقيات التي عالجت موضوع الهجرة، حيث دخلت حيز التنفيذ في مايو 1952 م وبلغ عدد الدول التي صادقت عليها 43دولة من بينها دولة عربية واحد فقط هي الجزائر.

الاتفاقية الدولية رقم (143) لسنة 1975 بشان العمال المهاجرين) أحكام تكميلية (والتي دخلت حيز التنفيذ في ديسمبر 1978 ولم تصدق أي من الدول العربية عليها، وتركز هذه الاتفاقية على الهجرة غير المشروعة والجهود الدولية المطلوبة لمقاومة هذا النوع من الهجرة كما تركز أيضا على تحقيق المساواة في الفرص والمعاملة بين العمال الموطنين وغيرهم.

الاتفاقية الدولية رقم (111) لسنة 1958 بشان التمييز في الاستخدام والمهنة التي دخلت حيز التنفيذ في يونيو 1960 وهي من الاتفاقيات العامة التي تدعو إلى تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنة والقضاء على أي تمييز.

-حدود وصلاحيات اتفاقيات منظمة العمل الدولية :[2]

جميع الاتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية الهادفة إلى حماية حقوق العمال المهاجرين وعدم التمييز والمساواة، لا تمثل سوى الحد الأدنى اللازم لحماية حقوق العمل للعمال المهاجرين.

منظمة العمل الدولية تتمتع بصلاحية محدودة في الحقوق الأخرى للعمال المهاجرين غير حقوق العمل مثل الثقافة والتعليم والمشاركة السياسية.

[1] .سامي محمود وآخرون ، مرجع سابق ، ص [1]
[2]مرجع سابق، ص 10

اتفاقيات المنظمة تركز على العامل المهاجر الشرعي وتستثني أف ا رد اسر العامل أو العمال المهاجرين بشكل غير شرعي.

-الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين أفراد أسرهم[1]

وهي الاتفاقية التي أقرتها الأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1990 ، وتم التصديق عليها في يوليو2003

اتفاقية شاملة تغطي حقوق العمل والحقوق الثقافية والتعليم والصحة والسكن وغيرها.

تشمل العمال المهاجرين النظاميين وغير النظاميين.

تشمل العمال المهاجرين وأف ا رد أسرهم.

الاتفاقية تسري على جميع العمال المهاجرين دون أي اعتبار لمدة العمل والإقامة، لذلك فهي تسري على العمال المؤقتين العاملين لمدة محددة.

-أهم بنود وأحكام الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأف ا رد أسرهم3

1-تؤكد الاتفاقية بارتباطها بمواثيق حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة وأنها جزء من هذه المواثيق.

2-تؤكد على أن يتمتع العمال المهاجرون بمعاملة لا تقل م ا رعاة عن المعاملة التي تنطبق على رعايا الدولة من حيث الأجر وشروط العمل والاستخدام الآخر) المادة25

3-تؤكد الفقرة (3) من المادة (25) إلى أن ضمان حقوق العمال المهاجرين يجب أن تصان حتى وان خالف العامل المهاجر شروط الإقامة أو الاستخدام) إقامة غير شرعية.

4-الحق في الضمان والتأمين الاجتماعي) المادة (27 حيث نصت على تمتع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم بنفس المعاملة لرعايا الدولة في هذا الشأن ،) بما فيهم العمال المهاجرون بشكل غير قانوني.

[1].إلياس يوسف، دراسة تحليلية لأحكام الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم

- 5الحق في التنظيم المادة (26) وجوب أن يكون لهؤلاء الحق في الانضمام إلى أية نقابة عمالية، والى أي جمعية منشاة وفقا للقانون بقصد حماية مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والنقابية.

6-حق الإقامة ولم شمل الأسرة:

المادة (50) تطرح بأن تنظر دولة العمل بعين العطف على أن تراعي طول الفترة التي أقاموا خلالها أفراد اسر العامل المهاجر.

والمادة (44) تلزم اتخاذ التدابير المناسبة لضمان وحدة أسر العمال المهاجرين.

7-الحق في التعليم:

حيث تنص المادة (30) حق أطفال العامل المهاجر في الحصول على التعليم بغض النظر عن مدى مشروعية إقامته هو أو أي من والديه في دولة العمل و تنص الاتفاقية على أن تقوم الدولة بإدماج أولاد العمال المهاجرين في النظام المدرسي المحلي وخاصة تعليمهم اللغة المحلية المادة(45) ، كما تسعى الدولة في تيسير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأولاد العمال المهاجرين، وجواز ان توفر الدولة برامج تعليمية خاصة باللغة الأصلية لأولاد العمال المهاجرين.

8-الحقوق الثقافية:

تلزم المادة (31) بأن تضمن احت ا رم الهوية الثقافية للعمال المهاجرين وأف ا رد أسرهم وعدم منعهم من الاحتفاظ بعقائدهم الثقافية مع دولة المهجر.

45)،* الحق في الوصول إلى خدمات التوجيه والتدريب المهنيين والتوظيف) المادتان43

45 ومنها تحديدا حق الحصول على ،* الحق في الحصول على الخدمات الاجتماعية) المادتان43

مسكن بما في ذلك مشاريع الإسكان الاجتماعي والحماية من الاستغلال فيما يتعلق بالإيجار وحقهم في تمك ن يهم من الوصول إلى التعاونيات والمؤ سسات ا لمدارة ذاتيا.

إن كافة هذه الحقوق المشروعة للإنسان وأف ا رد أسرته أينما حل واستقر هي بلا أدنى شك متاحة لكل الأفراد على السواء وفق المواثيق والعهود الدولية، غير أن تطبيق الحقوق الواردة في هذه الاتفاقية تعني تحديات كبيرة مما يتطلب ويفرض على دول المستقبلة للهجرة البدء في إعادة التوازن في أسواق العمل لتصل إلى النسب المعقولة دوليا، حتى تتمكن من تنفيذ التشريعات والالت ا زم بالمواثيق الدولية وبالتالي عدم المساس بحقوق الإنسان المستقر في هذه المنطقة أو المهاجر من أجل العمل.

أولا : تطورات الهجرة في الجزائر

لا يمكن بأي حال من الأحوال فهم ظاهرة الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة في الجزائر دون وضعها في سياقها الإقليمي ، فالهجرة غير الشرعية ليست مشكلة بالنسبة للجزائر فقط، بل هي مشكلة أيضا بالنسبة للدول المغاربية والأوربية وحتى دول أخرى.

وتعود هجرة دول المغرب العربي الثلاث) تونس،الج ا زئر،المغرب (إلى دول غرب أوربا إلى عصر الاستعمال الفرنسي لشمال إفريقيا، فقد شهدت فترة الاستعمار الفرنسي للدول الثلاث موجات للهجرة خاصة من الجزائر إلى فرنسا، وكانت أكبر هذه الموجات قبيل واٍثناء الحرب العالمية الأولى.

وتذكر بعض الد ا رسات التاريخية أن شمال إفريقيا أمد الدولة الفرنسية بحوالي 185 ألف جندي و150 ألف عامل في الحرب العالمية الأولى،كان معظمهم من الج ا زئريين ،وبنهاية الحرب عاد معظم العاملين إلى بلادهم ولم يبق سوى حوالي عشرة آلاف عامل من دول شمال الإفريقي مقيمين في فرنسا، ولكن هذا العدد تزايد إلى حوالي 120ألف عامل مع منتصف العشرينيات، نظ ا ر لت ا زيد الطلب على العمالة في الوقت الذي تدهورت فيه الأحوال الاقتصادية للج ا زئر، نتيجة السياسات الاستعمارية الفرنسية التي شملت مصادرة الأ ا رضي واتخاذ اجراءات عقابية ضد المناطق التي ينشط فيها قادة الاستقلال[1].

[1] sarah collinson .Shore to Shore :**The Politics of Migration in Euro0Maghreb Relation** , London :The Royal Institute of International Affairs,1996,p.7.

وقد كان للمهاجرين دور في إعادة رسم العلاقة بين دول المغرب العربي والدولة الفرنسية، فقد قامت الجماعات الج ا زئرية المهاجرة في فرنسا بدور هام في الكفاح من اجل الاستقلال، حيث ساعد وجود هذه الجماعات في المهجر على نمو الشعور القومي بينهم، ومثل أساسا للدعم المادي لجبهة التحرير الوطنية،كما حاولت هذه الجماعات التأثير على ال أ ري العام الفرنسي للضغط على الحكومة الفرنسية بقبول المطالب الجزائرية بالاستقلال .

وبناءا على ما سبق كان من الطبيعي أن تمثل قضية المهاجرين من شمال إفريقيا إلى فرنسا بندا أساسيا في معاهدات الاستقلال، فبالنسبة للج ا زئر،شملت معاهدة" ايفيان "بنودا تكرس حرية انتقال الأفراد بين الجزائر وفرنسا، وجاء ذلك في إطار صفقة حصلت الجزائر بمقتضاها على مساعدات مالية وفنية وعلى الحق في الوصول إلى سوق العمل في مقابل منح فرنسا بعض الامتيا ا زت في استغلال البترول والغاز الطبيعي[1].

ومع تزايد الحاجة إلى العمالة في الدول الغربية وتدهور الأوضاع الاقتصادية في دول المغرب العربي شهدت الفترة من بداية الستينيات حتى منتصف السبعينيات موجات كبيرة للهجرة، فقد قدر عدد المهاجرين من المغرب العربي في فرنسا وحدها في منتصف السبعينيات بحوالي 101 مليون مهاجر[2].

إلا أن هذا الوضع اختلف تماما مع أزمة ارتفاع أسعار النفط عام 1973 حيث أصدرت دول المهجر الأوربية قرارات بعدم استقبال عمالة مهاجر، وبدأت الدول الأوربية في تشجيع عودة المهاجرين إلى مواطنهم الأصلية، وقد تواكب مع ذلك تصاعد في الاتجاهات العدائية في أوربا تجاه المهاجرين، وكان ذلك ابرز ما يكون في حالة المهاجرين الج ا زئريين في فرنسا، والذي كان عددهم قد وصل حوالي800 ألف مهاجر في أواخر السبعينيات، وفي الوقت نفسه، حاولت دول مثل تونس والج ا زئر الاستفادة من عودة عمالتها المدربة من الخارج للنهوض بمشروعاتها التنموية، وتفاوضت مع الدول الأوربية للتنسيق في عودة أعداد من المهاجرين سنويا.

---

[1] Ibid,pp.8-11.

[2] Ayman Zohry, "**Migration without borders :North Africa as a Reserve of cheap Labor for Europe**", The Migration without borders Series ,UNESCO ,January 2005,p05.

ثانيا :أنماط الهجرة في الجزائر وتوجهاتها

بما أن موضوع الد ا رسة يتعلق بهجرة الشباب الج ا زئري، فان هذه الهجرة لا يمكن فهمها دون وضعها في سياقها الإقليمي) المغرب العربي (والدولي، فهي قضية ومشكلة إقليمية ودولية تشكل هجرة الشباب الجزائري جزءا منها.

هناك نمط للهجرة إلى أوربا يتعلق بالروابط التي تربط الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية واسيا بالدول الأوربية التي كانت تستعمرها قبل الاستقلال ، فنشأت تيا ا رت للهجرة بين دول الأنجلوفون في غرب إفريقيا والكاريبي، والمملكة المتحدة، وبين دول الفرانكوفون في إفريقيا وفرنسا، وهكذا[1] ومع اشتداد الأزمة الاقتصادية بأوربا خلال الثمانينيات اشتدت تيا ا رت الهجرة الإفريقية إلى أوربا والولايات المتحدة ، اتجهت بعض تيارات الهجرة إلى دول الخليج العربي البترولية في هجرة مؤقتة ، وما زالت تيارات هجرة القوى العاملة والمتعلمة متدفقة إلى دول المهجر فيما عرف با ستنازف العقول Drain Brain وهجرة العمالة *F 04* Labour Migration دول إفريقيا والكاريبي والباسيفي Eurostat- وقد أظهرت البيانات– عن مكتب الإحصاء الأوربي ليست المصدر الأول للهجرة الدولية لمعظم دول الاتحاد الأوربي، لكن الدول الإفريقية وبخاصة شمال إفريقيا) ليبيا ،تونس ،الج ا زئر، المغرب (ذات أهمية خاصة في عدد منها،كما أن هذه الهج ا رت ذات أهمية بالنسبة لبلدان المنشأ، لارتباطها بالتحويلات النقدية للعاملين بالخارج والتي تساهم في تحسين اقتصاديات الدول المصدرة للهجرة ومنها الدول العربية كتونس والمغرب مثلا[2].

ونتيجة لظروف الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ت ا زيدت تيا ا رت الهجرة إلى أوربا ومن المتوقع استمرار تزايدها حتى 2010 ، وتكمن أهمية البحر المتوسط بالنسبة لتيا ا رت الهجرة إلى أوربا في كونه أصبح الناقل لتدفقات الهجرة غير الشرعية من نقاط تجميع المهاجرين على سواحله الجنوبية في الشمال الإفريقي إلى السواحل الأوربية

[1] ص ص ، سابق مرجع ، رأفت إجلال [1]
37 ،38ص السابق، المرجع نفس 1 -38.

ومنها إلى الداخل، وكانت فرنسا هي أولى وأهم محطات المهاجرين من الشمال الإفريقي وغرب إفريقيا، إذ كان بها % 50 من جملة المهاجرين الأفارقة ، تليها ايطاليا.

ويرصد الجدولان (3)و (4)أعداد المهاجرين من الشمال الإفريقي إلى بعض الدول الأوربية وفقا لتقديرات دول المنشأ والمهجر، ويلاحظ وجود اختلافات واضحة في هذه التقدي ا رت، وهو الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى الاختلاف حول تعريف المهاجر،كما تختلف المصادر وفقا لحداثتها، فالج ا زئر لا توفر بيانات حديثة حول مهاجريها بالخارج مما يجعل الفرق بين ما توفره من بيانات متقدمة وبين ما توفره دولة المهجر من مصادر أكثر حداثة ووضوحا.

يتضح من الجدولين أن اغلب مهاجري دول المغرب العربي يتوجهون إلى دول أوربا الغربية، وعلى رأسها فرنسا حيث يمثل المهاجرون الجزائريون والمغربيون اكبر الجماعات المهاجرة إلى فرنسا.

ثالثا :أسباب وعوامل الهجرة في الجزائر

لفهم ظاهرة الهجرة الج ا زئرية إلى الخارج والتي أصبحت تقلق الدول المستقبلة ، لابد من تقصي أسبابها، بالإضافة إلى معرفة العوامل المؤثر فيها ، في إطارها الإقليمي المغاربي ، و يمكن تلخيص ذلك في عدة عوامل رئيسية :العوامل الاقتصادية، العوامل السياسية، العوامل التاريخية والجغ ا رفية، العوامل المحفزة وعوامل النداء.

1) العوامل الاقتصادية:

يعتبر توافد المهاجرين لأسباب اقتصادية من أهم الدوافع التي ركز عليها المتخصصون في قضايا الهجرة، وظهر ذلك من خلال المكانة التي يتبوأها الجانب الاقتصادي في تحليل أسباب انطلاق التدفقات البشرية، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر، وترتكز أهم التفسيرات الاقتصادية للهجرة على ظاهرة انتقال العمالة ورغبة المجموعات البشرية فتحسين مستويات معيشتها.

ويؤكد ذلك الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي، أنّ ظاهرة" الح ا رقة "في الج ا زئر تعد بشكل ما "نتيجة نسب البطالة العالية، وسوء الحالة الثقافية والاجتماعية للشباب، ما أفرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي[1] "

أ ا- لبطالة وسوق العمل:

إن البطالة تمس عددا كبي ا ر من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية ، و تقدر نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي % 12 وتبلغ % 21 في المجال الحضري، و % 15 في تونس، أما في الج ا زئر حيث تحسنت مؤشرات القضاء على البطالة التي انخفضت من29 بالمئة سنة 2000 إلى قرابة 10بالمئة سنة2008[2] هذا الضغط على سوق العمل يغذي" النزوح إلى الهجرة في شكلها القانوني و غير القانوني.

ومن أجل الحد من هذه الظاهرة ، فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق حوالي مليون فرصة عمل سنويا بالنسبة لدول المغرب العربي الثلاث :المغرب 400) ألف فرصة عمل(، الجزائر 500ألف فرصة عمل(وتونس 100 ألف فرصة عمل).

ب– ظاهرة الفقر:

إن من أسباب زيادة حجم الفقر هي انعكاسات ظاهرة البطالة ، وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في الجزائر مثلا ما يقرب من% 12,2 ، وهذه النسبة كانت ستزداد كثيرا لولا المساعي الجزائرية لتحسين الدخل الفردي من خلال الزيادة في الأجور وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي.

[1] سابق مرجع ، الشيرازي كامل.

[2] 1NATIONS UNIES; Centre d'information des Nations Unies; Alger; 2008.

وبالرغم من تحسن الإطار المعيشي للفرد الج ا زئري والجهود المبذولة في التنمية البشرية حسب ما يشير إليه تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي للتنمية البشرية، إلا أن نسبة الأمية تبقى مرتفعة بشكل ملفت للانتباه، إذ تقدر بأكثر من 28 بالمائة وهو رقم مرتفع.[1]

إذ يمكن أن تكون الأمية وانخفاض المستوى التعليمي من الأسباب أو العوامل المؤدية للهجرة غير الشرعية.

وهناك دراسة أشارت إلى انه ليس جميع المهاجرين يكونون من أفقر الطبقات الاجتماعية ، ف في حالة الجزائر مثلا ، فإن موجات الهجرة تبدأ فترة من تقدم الدولة على مسار التنمية وما يرتبط بذلك من تحولات اجتماعية تتيح لبعض الأفراد قدر من التعليم والمعلومات والطموح الذي يدفعهم إلى الهجرة لتحسين أوضاعهم.

ج -التباين في الأجور:

أكدت مختلف الأدبيات الاقتصادية على الفوارق الجغ ا رفية في توزيع الدخل بين الأف ا رد الاقتصاديين كعامل رئيسي مسبب للهجرة الخارجية ، وقد أدمجت مقاربة الهجرة كعامل ميسر لحياة اقتصادية أفضل مقارنة بما هي عليه في بلدان الأصل، ولا نستطيع اليوم أن نتوقع ت ا زيدا قطعيا للهجرة الخارجية كنتيجة لتفاقم تباين الدخل بين البلدان نظ ا ر لما اكتست عليه هذه الهجرة من أبعاد سياسية واجتماعية وغيرها من الأبعاد الأخرى.[2]

وتوضح البيانات المتاحة أن دول الشمال الإفريقي خلال العقود التي تلت الاستقلال عانت من عدم القدرة على استيعاب الزيادة في عرض العمالة في سوق العمل المحلي، ففي منتصف الثمانينيات لم تكن الحكومة الجزائرية قادرة على استيعاب أكثر من نصف قوة العمل سنويا،وحتى في أفضل النظم أداءاً، أما الحالة

1991 % 46حوالي - 68 التونسية ، فقد كان متوسط معدل الاستيعاب سنويا في الفترة من1973

وقد نتج عن ذلك ت ا زيد في معدلات البطالة خاصة في الثمانينيات والتسعينيات وبداية الألفية الثانية ، فقد قدر معدل البطالة في عام 2005 بحوالي % 15,3 في الجزائرية ، وبلغت نسبة البطالة في الريف في

[1].Ibid

[2].ت ب صفاقس، تونس،جامعة **"المغاربية للبلدان إشارة:المتوسطية البلدان في الخارجية للهجرة النظرية المحددات"** :العموص الفتاح عبد

Fنفس السنة 42 % ، و الجدير بالذكر أن معظم العاطلين كانوا من الشباب47 وقد ا زد من تأثير هذه العوامل الاقتصادية التركيبة الديموغرافية للجزائر والتي تميزت منذ خمسينيات القرن الماضي بارتفاع معدل النمو السكاني ، وارتفاع نسبة الفئة العمرية للشباب من إجمالي السكان، حيث وصلت النسبة ذروتها في بعض الدول في السبعينيات ، فوصلت إلى ما يفوق 60 % في الجزائر خلال السنوات الأخيرة .

د-الحاجة إلى التحويلات المالية:

إن حاجة دول المغرب العربي للتحويلات المالية للعاملين بالخارج ، والتي مثلت في بعض الدول مصدرا أساسيا للنقد الأجنبي، الذي هو أحد المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الدول في تنفيذ خططها التنموية، و يعرض الجدول التالي حجم التحويلات المالية لدول الشمال الإفريقي مقارنة بالمصادر الأخرى للنقد الأجنبي.

3) عوامل تاريخية وجغرافية:

إن الروابط التاريخية والجغ ا رفية تؤثر على اختيار المهاجر للدول التي يتوجه إليها، فوجود النسبة الأكبر من المهاجرين الجزائريين في فرنسا ، يرتبط بدرجة كبيرة بالعامل الاستعماري التاريخي وعامل القرب الجغرافي ، وبالإضافة إلى تلك العوامل فإن هناك مؤث ا رت ترتبط بتنافسية المهاجرين من دول الشمال الإفريقي مقارنة بغيرهم من المهاجرين.

وقد تميزت قضية انتقال العمالة بارتباطها بالعلاقات السياسية بين دول الشمال الإفريقي و الدول الأوربية المستضيفة للعمالة ، وقد بدا ذلك بشكل واضح مع التوتر الذي شهدته العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل نظام هواري بومدين، فرغم أن الخطة التنموية التي وضعها نظام بومدين كانت تشجع الهجرة وتقوم بتنويع الأصول المناطقية للمهاجرين لضمان التوزيع العادل للتحويلات المالية، إلا أن قيام النظام بتأميم قطاع البترول عام 1971 م، أثار أزمة في العلاقات بين البلدين، وقد أثرت هذه الأزمة بدورها على السياسات الفرنسية تجاه العمالة الجزائرية ، حيث لجأت فرنسا إلى تقليل الاعتماد على هذه العمالة لصالح العمالة التونسية والمغربية، و أبرمت في

نفس العام اتفاقية جديدة للعمالة خفضت فيها فرنسا عدد العمالة الجزائرية المستعدة لاستقبالها سنويا إلى 25 ألف عامل مقارنة ب 35 ألف عامل في منتصف الستينيات، وفي ظل الهجمات العنصرية التي يتعرض لها المهاجرون الج ا زئريون هناك ، أصدرت الجزائر قرار بتعليق الهجرة إلى فرنسا في سبتمبر من عام1983[1]

4) **العوامل المحفزة** :تتجلى أساسا في ثلاث عوامل:

-صورة النجاح الاجتماعي:

الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إب ا رز مظاهر الغنى :سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ ....وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية

– آثار وسائل الإعلام:

إن الثورة الإعلامية التي يعرفها العا لم جعلت السكان حتى الفقر اء منهم يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عا لم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة[2] وإضافة إلى ذلك ، هناك عوامل أخرى مصدرها دول الاستقبال.

-عوامل النداء:

يعد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها آثار عكسية حيث أججت من وتيرة الهجرة السرية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة[3] وهكذا أصبحت الهجرة مشروعا مكلفا واستثما ر يقتضي تعبئة مصادر للتمويل من أجل تحقيقه من ديون ومن بيع للأرض والممتلكات وغيرها، هذا ما يفسر كيفية إقبال المهاجر غير الشرعي على أي عمل مهما كان مذلا وصعبا، لأنه في كل الحالات لا يقبل أن يرجع خاوي اليدين، وغالبا ما تكون هذه الأعمال مؤقتة ومنبوذة اجتماعيا، و يصدر طلب العمل عن قطاعات كالفلاحة، البناء والخدمات.

---

1 Sarah Collinson,op.cit,p.14-15.

2 سابق مرجع.

3 نفس المرجع السابق

وتحصل هذه القطاعات على امتيا ا زت مالية واجتماعية بتوظيف هذه اليد العاملة التي تتميز بكونها طيعة وغير مكلفة، ظل الج ا زء القانوني حتى الآن، ورغم القوانين الصادرة للحد من الهجرة غير الشرعية، غير انه لا يوجد ا ردع لأصحاب العمل عن استغلال هذه اليد العاملة الغير شرعية.

وقد أدت جدلية الرفض القانوني والطلب الاقتصادي إلى إنعاش ما يمكن تسميته ب" تجارة الأوهام"، وقد تكونت شبكات منظمة في مختلف مناطق مرور المهاجرين السريين لتقدم خدماتها إلى هؤلاء، ويؤدي المرشح للهجرة السرية ما بين 600 إلى 5500 دولار في مضيق جبل طارق.

والخلاصة أن محددات الهجرة كثيرة ومتباينة وأن الإج ا رءات القانونية لدول الاستقبال لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا واكبتها إج ا رءات مصاحبة للتأثير على هذه العوامل في إطار مقاربة شاملة، ويلخص العالم إشكالية الهجرة بقوله" إما أن ترحل الثروات -Alfred Sauvy" الديمغ ا رفي الفرنسي الكبير" ألفريد صوفي حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات."

التحديات الجديدة للهجرة الجزائرية:

تعد منطقة شمال أفريقيا منطقة مصدّر للهجرة ، وذلك من خلال المسوح والد ا رسات المختلفة لهذه المنطقة عبر التاريخ وحتى في هذا العصر، وتتوجه معظم التدفقات السكانية من هذه المنطقة نحو أوربا خاصة، وكان هذا التدفق غالبا من أجل العمل أو الد ا رسة ، غير أن طبيعة هذه الهجرة تغيرت بمرور الزمن من هجرة أفراد إلى هجرة عائلات ، ومن هجرة مؤقتة إلى هجرة دائمة.

وتوالت هذه الهج ا رت بشكل لا ينبئ بأي خطر على الدولة المصدرة) مثل الج ا زئر(، غير أن الدول المستقبلة)دول أوربا (بدأت تتحفظ على هذه الهج ا رت ، وتتبع سياسات ردعية، أو على الأقل" سياسات انتقائية "بما يخدم مصالحها، ومن خلال ذلك ظهر في الج ا زئر ما يعرف بهجرة الكفاءات و بشكل ملفت للانتباه ، نتيجة تسهيل السياسة الأوربية لهذا النوع بما يعرف بالهجرة الانتقائية.

غير أن هذه السياسات الردعية لم تستطع أن تقف عائقا أمام تدفق هجرة ال ج ا زئريين نحو أوربا ، حيث ظهرت الهجرة غير الشرعية للشباب الج ا زئري ، بعدما كانت مقتصرة على أف ا رد ، تحولت في السنوات الأخيرة إلى هجرة جماعية ، ولم تقتصر على الج ا زئريين فقط ، بل أصبحت تستقطب الأفارقة العرب وغير العرب ، لتصبح الج ا زئر دولة عبور للمهاجرين ، ودولة مستقبلة ومصدرة للهجرة في آن واحد ، وتعد هاذين الظاهرتين)الهجرة غير الشرعية ، هجرة الكفاءات أو الأدمغة (أهم التحولات الحديثة لظاهرة الهجرة.

أولا :تأثيرات الهجرة الجزائرية إلى أوربا

لطالما كان المهاجرون يمثلون قوة عمل خلاقة في الدول الأوربية خلال سنوات الثمانينيات، ولم يكن الحديث آنذاك عن الآثار السلبية لهؤلاء على مجتمعاتهم ، ولكن مع بداية التسعينيات ونتيجة للازمة الاقتصادية وما صاحبها من ارتفاع معدلات البطالة والمشكلات الاجتماعية بدأ النقاش يدور حول الآثار السلبية للمهاجرين على البلد المستقبل.

وأصبحت وسائل الإعلام الأوربية تتناول قضية الهجرة بوصفها تهديدا للاستقرار الاجتماعي ، كما تركز على مظاهر الفساد والجرائم على مستوى الأحياء التي يقطنها المهاجرون ، وذلك بتغذية من تيار اليمين المتطرف وتأثيره على صناع القرار حول السياسة المنتهجة تجاه الهجرة.

1) التأثيرات الاقتصادية:

مع وفرة المعطيات العلمية حول الجوانب الاقتصادية، سعت الدوائر السياسية والإعلامية بأوربا إلى ابتزاز تأثير الهجرة الوافدة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام ، كونهم ينافسون على مناصب السكان الأصليين في سوق العمل ، ويضرون الاقتصاد الوطني من خلال التحويلات النقدية ، وسنبدأ أولا بالتطرق للمهاجرين وسوق العمل ، يليه علاقتهم بالتحويل النقدي:

-المهاجرون وسوق العمل:

رغم أن بعض الد ا رسات التاريخية تبين أن الشباب الج ا زئري خاصة في فرنسا، كانت نسبة التشغيل بينهم مرتفعة خاصة في مجالات الصناعة والبناء، مما ساهم في استفادة السكان الأصليين من الضمان الاجتماعي)تأمين الأمراض، التقاعد (، نسبة من العمالة إلى قررت العودة إلى البلد الأصلي ، واستقر بعضهم في بلد الاستقبال و شكلوا عائلات ، برز من خلالها ما يسمى بالجيل الثاني ، الذي أصبح يميل إلى سلوكيات الشباب في بلد الاستقبال، ورغم ذلك فإن أغلب الد ا رسات تشير إلى أن المهاجرين غير مسؤولين مباشرة على تدهور سوق العمل.

-المهاجرون والتحويلات النقدية:

تشكل التحويلات النقدية مصدرا مهما للعملة الصعبة، وبالحديث عن المهاجرين المغاربيين، فان المغربيون يساهمون بحصص مهمة، إذ تمثل تحويلات المغربيين للعملة الصعبة إلى المغرب نسبة هامة من الناتج الداخلي الخام، ثم يأتي بعدهم التونسيون بدرجة أقل، فيما تعتبر حصص الج ا زئريين هامشية، نظ ا ر لأن الاقتصاد الجزائري يقوم على الريع النفطي والجباية، ولا تولي السلطات الج ا زئرية أهمية كبيرة لتحويلات جاليتها، على خلاف المغرب وتونس، الذين يعتمدان عليها بشكل كبير.

وفي دراسة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الج ا زئر حول تحويلات المهاجرين ، أكدت أن معظمها موجه للمواد الاستهلاكية ، ولم يكن لها تأثير على تنمية الاقتصاد، بل بالعكس، ساهمت في ظهور حاجات استهلاكية جديدة عند المواطنين .

ومن خلال ما سبق يظهر أن التأثيرات الاقتصادي للجالية الج ا زئرية ، قدمت لل أ ري العام الأوربي على أنها أصل المشاكل التي تعيشها مجتمعاتهم، وتم توظيفها سياسيا، من خلال تغذية العداء تجاه المهاجرين الجزائريين.

2) التأثيرات السياسية والأمنية:

منذ بداية الثمانينيات كانت النقاشات السياسية للدول الأوربية حول الجانب الاقتصادي للهجرة، ولكن تغير النقاش بنهاية الثمانينيات حول الجانب السياسي والأمني لقضية الهجرة، وتحول المشهد السياسي من سياسات للهجرة إلى سياسات لل أ ري العام ، لإرضاء الاتجاهات المضادة لتواجد المهاجرين، بإظهار الجانب المتشدد تجاههم.

-التأثيرات السياسية:

لطالما ارتبطت االتأثيرات السياسية للمهاجرين بقضية المواطنة ، وبالنسبة للمهاجرين الجزائريين في أوربا فان أوضاعهم السياسية عادة ما تناقش قضيتين هما:الحق في التجنس والحق في الانتخاب.

أ- المواطنة والجنسية:

لقد أدت فكرة الديمق ا رطية القائمة في إطار وطني-خاصة في فرنسا -إلى ربط الحقوق السياسية المواطنة بحق التجنس، فالجنسية تحدد العلاقة القانونية لانتماء الفرد إلى دولة معينة، ولمنحها تستعمل (Jus Sanguini)[1] أو حق الدم (Jus Soli) الدول عدة معايير كحق المواطن.

وهكذا فان مسألة الجنسية مسألة سيادة، وهي معقدة جدا، نظ ا ر لكون الجنسية تحدد المسار القانوني والقضائي الذي ينظم العلاقات بين الفرد والدولتين)بلد الأصل، وبلد الاستقبال(، مثل) الخدمة العسكرية، حق الإقامة، حق التنقل، نظام الملكية(...، بالإضافة إلى خطورتها حول مسألة **"الولاء المزدوج "**الذي تبدي فيه الحكومات الأوربية تخوفا كبيرا.

ويتضح من خلال ما سبق أن للجنسية وقع حساس على الهجرة ، فالم هاجرون الج ا زئريون يسعون للحصول على الجنسية للتمتع بحقوق المواطنة، مقابل استم ا رر تدفق ال ج ا زئريين إلى أوربا لإتباع من سبقهم، لذلك تقيد دول الاستقبال منح الجنسية لتقليل الهجرة.

[1] 59 ص ، السابق المرجع نفس

ب ا- لمواطنة وحق الانتخاب:

في الوقت الذي تمنح فيه بعض الدول الأوربية حق مشاركة المهاجرين في الانتخابات المحلية دون تمييز عن بقية المواطنين مثل) هولندا، ايرلندا، الدنمارك، السويد(، فإن النقاش ما ا زل قائما بعدد من الدول الأوربية حول هذا الموضوع مثل) فرنسا، ألمانيا، ايطاليا وبلجيكا(، رغم توصية البرلمان الأوربي بمنع حق التصويت في الانتخابات المحلية لكل الأجانب.

وأفرز هذا النقاش إلى ظهور اتجاهين حول حق الأجانب في التصويت، اتجاه يرى أن منح الحق للمهاجرين يشكل خطرا ، نتيجة ازدواجية الولاء، بينما يركز الاتجاه الآخر على مبادئ الديمق ا رطية لتأكيد هذا الحق.

ومن جانب آخر فانه على الرغم من حصولهم على الجنسية، إلا أن الشباب الفرنسيين المنحدرين من المهاجرين الجزائريين ، تعد مشاركاتهم ضعيفة في الانتخابات المحلية، نظ ا ر للتهميش الذي يعيشه أبناء المهاجرين أو ما يعرف بالجيل الثاني.

-التأثي ا رت الأمنية:

تزايدات التأثيرات الأمنية للهجرة بالتحولات التي شهدتها الساحة العالمية بعد أحداث 11 سبتمبر2001 وربطها بأشخاص ينتمون إلى العرب والمسلمين، وبالتالي فان قضية الإرهاب أصبحت لصيقة بالمهاجرين الجزائريين ، مما أدى إلى تخوف الدول الأوربية على أمنها القومي.

والتخوف الأوربي كان بمبر ا رت قوية، خاصة مع استفحال الأزمة الج ا زئرية في عقد التسعينيات من القرن الماضي وامتداد آثارها إلى أوربا،حيث حدثت اهت ا ز ا زت أمنية في أوساط المسلمين بفرنسا في09 نوفمبر 1993بعد احتجاز ثلاث فرنسيين رهائن في الج ا زئر، تلتها حملة أخرى في 06 أوت 1994 من خلال حواجز نصبت في شوارع باريس استهدفت التدقيق في هويات المسلمين ومنهم الجزائريين، مما أثر على صورة الجالية الجزائرية هناك.

أخي ا ر يمكن القول أن ظاهرة الهجرة أصبحت تتخذ منحى سياسيا أمنيا بالنسبة للدول الأوربية،تتبع حياله المجموعة الأوربية سياسات أمنية متشددة،دون مراعاة الأسباب الجذرية لهجرة الشباب الجزائري.

3) التأثيرات الاجتماعية والثقافية:

تثير هجرة الج ا زئريين من منظور اجتماعي -ثقافي مناقشات عديدة في المجتمعات الأوربية، ممثلة في اتجاهان متناقضان :اتجاه يرى تأثي ا ر سلبيا للمهاجرين نتيجة عجزهم عن الاندماج الاجتماعي والثقافي مع المجتمع الأوربي،واتجاه آخر يتخذ من المبادئ الديمقراطية مرجعا ومعيار في هذا المجال.

– التأثيرات الاجتماعية:

تعبر التأثيرات الاجتماعية للهجرة عن قضية الاندماج بأبعادها المختلفة، وقصد إبراز الصعوبة التي يواجهها المهاجرون الجزائريون للاندماج في المجتمعات المضيفة، فان ذلك يستلزم استع ا رض العوائق التي تحول دون الاندماج، متمثلة في نقطتين رئيسيتين:الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها المهاجرون، وموقف المجتمعات المستقبلة منهم.

أ- أوضاع المهاجرين الاجتماعية:

يعيش المهاجرون الجزائريون أوضاعا صعبة تعبر في مظهرها عن التهميش الاجتماعي وصعوبة الاندماج في مجالات عديدة :العمل، التمدرس ، السكن...

فمع تنامي المهاجرين في المدن الأوربية ا زدت الحاجة إلى السكن، وتضاعفت هذه الحاجة بزيادة هجرة العائلات.[1]

وصاحبتها سياسة تمييزية في هذا المجال، من خلال ما تعتمده ايطاليا بأن السكنات المبنية بمساعدة الدولة هي حكر على المواطنين الأصليين فقط، وفي بلجيكا مساحة سكن المهاجر المغاربي تعادل نصف مساحة المواطن

1Liauza (claud): **Histoire des migrations en Méditerranée occidentale**, France : Editions Complexe,1996.p 204.[1]

البلجيكي ، وفي فرنسا حيث نجد معدل 3.3 أجنبي للمسكن، فان من سكنات المهاجرين الجزائريين تعتبر مكتظة جدا[1] .

وبالتالي عندما يستقر الم هاجرون في سكنات وفق سياسة تمييزية، فان ذلك يضعف من قد ا رت اندماجهم.

ب - موقف المجتمعات الأوربية من المهاجرين:

لا شك أن استفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري نحو أوربا في السنوات الأخيرة أثرت بدرجة كبيرة على صورة المغترب الج ا زئري هناك ، وخاصة بالنسبة لأكثر الدول استقبالا للمهاجرين غير الشرعيين من الجزائر (ايطاليا،فرنسا ،اسبانيا).

ويمكن القول إن أفضل الأوضاع التي تعرفها الجالية ال ج ا زئرية تشهدها في هولندا وبقية الدول الاسكندينافية، حيث تسعى هذه الحكومات إلى دمج المهاجرين في الحياة العامة، ولكن بعد تداعيات نشر الصور المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم في عدد من تلك الدول ، يمكن أن تؤثر على التعامل مع المسلمين هناك.

-التأثيرات الثقافية:

إن التنامي المستمر للهجرة العربية والإسلامية في أوربا، اعتبره الأوربيون تهديدا لهويتهم الثقافية ، كما أضفت التصو ا رت السيئة لل أ ري العام الأوربي عن الإسلام والمسلمين هالة من الخوف والذعر، دفعت بالسلطات إلى إعادة النظر في سياساتها الخاصة باستقبال المهاجرين، والاهتمام بد ا رسة تأثير الانتماءات الدينية لهؤلاء على درجة اندماجهم في المجتمعات الأوربية.

والمهاجرون الج ا زئريون هم جزء من الجالية العربية الإسلامية، رغم أن النموذج الفرنسي مثلا يقوم على جميع عناصر القومية والثقافية في بوتقة واحدة وهي الجمهورية العلمانية والقومية، ورغم ذلك فلا ا زلت صورة الثقافة الإسلامية موصوفة ب"الثقافة البدائية."

[2]Bichara (Khader) **: Le grand Maghreb et l Europe: enjeux et perspective**, France: publisud, 1992.p 195.[1]

وقد قامت وسائل الإعلام الأوربية المختلفة من صحافة، إذاعة، تلفزيون و سينما بدور بارز في نقل الصورة السيئة عن العرب والمسلمين، حيث يتم فيها و بصفة دائمة وصف هم بالإرهاب والتطرف والأصولية، بالاستفادة من أحداث العنف التي تقع في بلد عربي واٍسلامي، حيث تتصدر هذه الأخبار كل العناوين، وتتابع باهتمام شديد، وقد تبين أن من و ا رء هذه الحملات العدائية جهات يهودية.

ثانيا :السياسة الأوربية المشتركة تجاه الهجرة

كانت السياسة الأوربية في مجال الهجرة حتى بداية الثمانينيات تتسم بالطابع الانف ا ردي، كل دولة لها قانونها وتعاملها الخاص ، لكن هذا الوضع أخذ في التغير تدريجيا ابتداء من سنة 1985 ، وذلك بعد بداية الاهتمام بتسهيل إج ا رءات تنقل المواطنين الأوربيين دخل حدود المجموعة ، ونتيجة لذلك بدأت تتبلور معا لم سياسة أوربية مشتركة تجاه رعايا الدول الأجنبية، تمثلت في تنسيق إج ا رءات الدخول، التأشيرة، حرية التنقل...

يمكن فهم السياسة الأوربية للهجرة من خلال متابعة مختلف الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها عدة دول أوربية حول هذه القضية ، ومما تجدر الإشارة إليه انه لا يمكن الفصل بين الإطار المؤسساتي للسياسة الأوربية تجاه الهجرة وبين الاتفاقيات المؤسسة للمجموعة الأوربية والاتحاد الأوربي فيما بعد.

3 -1 - (Convention de Shengen):اتفاقية شنغن

كانت بداية التعاون بشأن الهجرة من خلال اتفاقية شنغن (1985) التي تمت في إطار التعاون الحكومي بين بعض الدول الأوربية، ثم توسعت لدول أخرى ، ليتم إدماجها فيما بعد في إطار المسار الاتحادي ، وهدفت اتفاقية شنغن إلى إنشاء فضاء حر مفتوح التنقل الأشخاص الأوربيين فقط، بينما يجد الرعايا الأجانب أنفسهم أمام إج ا رءات مقيدة وقوانين صارمة، خاصة مع إنشاء منظومة شنغن الإعلامية، وبذلك يمكن القول ، إن هذا الأمر يشكل تحديا كبي ا ر أمام الدول الأوربية في معالجة ملف الهجرة ورسم السياسات الملائمة لذلك، وخصوصا المشتركة منها، إذ أن أحكام شنغن هي في حقيقتها أحكام منافسة لأحكام الجماعة الأوربية.

تم توقيع هذا العقد في 28 فيفري 1986 ،وقد ابرز ما يعرف بمفهوم السوق الداخلي في المعاهدة المؤسسة لمجموعة الاقتصادي الأوربية، ورغم أن هذا الاتفاق لم يحدد بوضوحintérieur) ما إذا كانت حرية التنقل تشمل الدول الأعضاء فقط أم يمتد ليشمل الدول الأخرى، أدى ذلك إلى تخوف بعض الدول الأعضاء في المجموعة الأوربية من حرية تنقل الرعايا الأجانب وتأثيره على سيادتها الوطنية من خلال عدم تحكمها في من يدخل حدودها.

واتسمت هذه الفترة بصعوبة تجسيد سياسة أوربية مشتركة للهجرة من طرف الدول الأوربية في إطار العقد الأوربي الوحيد،بسبب النزعة الانف ا ردية لتلك الدول،ورغبتها في التمسك بسيادتها في هذه المسألة الحساسة.

3 -3 - (Convention de Mastricht):اتفاقية ماستريخت

وهي الاتفاقية المؤسسة للإتحاد الأوربي،و تتضمن اتفاقية ماستريخت 07) فيفري (1992 ثلاثة محاور تتألف اللبنة الأولى من اتفاقية روما 1957 المؤسسة ، (Piliers)أساسية متمايزة،تعرف باللبنات أما اللبنة الثانية فهي تتعلق بالسياسة الخارجية والأمنية ، (CEE)للمجموعة الاقتصادية الأوربية المشتركة، بينما تختص اللبنة الثالثة بالشؤون الداخلية والعدل.

وقد وقع خلاف بين الدول الأعضاء حول إد ا رج حرية تنقل رعايا المجموعة الأوربية ضمن اللبنة الأولى، أو في المجموعة الثالثة.

وقد اتضح أن آليات التعاون الحكومي هي التي تجسدت على حساب آليات فوق القومية،وهذا ما أدى إلى سيادة روح التنافس على حساب روح التكامل، ولذلك أن هناك حدودا تستدعي وضعها بين اللبنة الأولى والثالثة في اتفاقية ماستريخت، لتكريس سياسة مشتركة للهجرة، إذ أن انسداد المسلك السياسي كان مؤسساتيا وهذا ما تمت م ا رجعته في أمستردام.

اتفاقية أمستردام(Convention de Amsterdam)

3 -4 - اتفاقية أمستردام

وقعت هذه الاتفاقية في 02 أكتوبر 1997 من طرف دول الإتحاد الأوربي الخمسة عشر، وذلك بهدف تعزيز طرق اتخاذ الق ا رر في مجال الشؤون الداخلية والعدل لإ ا زلة الغموض الذي كان سائدا في اتفاقية ماستريخت.

وقد تميزت هذه الاتفاقية بسحب موضوع الهجرة واللجوء من اللبنة الخاصة بالتعاون الحكومي في اتفاقية ماستريخت، وإدماجه في اللبنة الأولى المتعلقة بالمعاهدة المؤسسة للجماعة الأوربية بحيث أصبح موضوع الهجرة واللجوء يستأثر بمعايير مشتركة ذات طبيعة إجبارية بالنسبة للدول ،وتحدد في إطار الاتحاد الأوربي وليس في إطار الدول،كما أصبحت اللجنة الأوربية ، كما أصبحت اللجنة الأوربية تستأثر بأهم المباد ا رت القانونية أو المقترحات،وتولت دور الفاعل الأساسي في مجال السياسة الأوربية للهجرة ، كما أصبحت محكمة العدل الأوربية تمارس دور الرقابة القضائية على نشاط الإتحاد الأوربي والدول الأعضاء.

وبالتالي فان السياسة الجديدة المشتركة في معاهدة أمستردام والخاصة بالهجرة دقيقة وشاملة، و وضعت حدا للن ا زع حول الصلاحيات التي عرفتها اتفاقية ماستريخت،كما ارتبطت الت ا زمات الدول الأعضاء في مجال التنقل والهجرة واللجوء بالت ا زمات الولاء الفد ا رلي.

3 -دور المجتمع المدني في معالجة الظاهرة:

(منظمة الهجرة العالمية أنموذجا)

إذا كان مفهوم المجتمع المدني لا يقتصر على الجمعيات ذات المنفعة العامة في شتى المجالات والحقول البيئية والتنموية والثقافية والحقوقية، ذات الطابع الخيري والتوجه التعاوني، فإن عمل مؤسسات أخرى في ذات المجالات، يعتبر من صميم تدخل المجتمعات المدنية، و القطاع الخاص، ومؤسسات تابعة لهيئات الأمم المتحدة،..إلخ التي

تندرج بعض تدخلاتها عبر منظمات غير حكومية ضمن مشاريع المجتمع المدني و يرى بعض المحللين أن مكانة منظمات المجتمع المدني تنحصر بالضرورة بين إ ا ردة استعمالها كأدوات تابعة لجهات معينة تخدم أهدافها ، وبين قدرتها على فرض نفسها، كمدافع عن حقوق المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين ورصد الحقائق المرتبطة بالظاهرة .

وبالرغم من ذلك فلا يمكن نفي دورها في تعميق الوعي بضرورة إيجاد سبل الاندماج في المجتمع من دون اللجوء إلى المغامرة الغير المشروعة عبر زوارق أباطرة المخد ا رت أو زوارق المافيا المتخصصة في التهريب والتي تحقق عائدات مالية خيالية سواء تعلق الأمر ببلدان الاستقبال أو التصدير و منظمة الهجرة العالمية هي منظمة غير حكومية ، يبلغ عدد أعضائها 112 دولة، بالإضافة إلي 24 دولة لها صفة الم ا رقب ، ولها علاقات ش ا ركة مع العديد من المنظمات الأخرى بين الحكومية وغير الحكومية ، و للمنظمة أكثر من 240 مكتبا في مختلف أنحاء العالم، ولها أكثر من 1200 مشروع عامل في الوقت الحالي.

تعمل المنظمة على تذليل العقبات الإج ا رئية أمام الهجرة، ونشر الوعي بأهم القضايا المتعلقة بها، وتؤمن بأن الهجرة التي تتم بشكل مقنن وإنساني تفيد كلا من المهاجرين والمجتمعات، وتسع ى المنظمة لتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية عن طريق الهجرة، والعمل على توفير الحماية والظروف الكريمة للمهاجرين.

وتنعكس المبادئ التي تنادي بها المنظمة على جميع نشاطاتها المتعلقة بالهجرة، وقد وضعت المنظمة اطار نظريا يوضح أهم العناصر المرتبطة بتنظيم عملية الهجرة والنشاطات المتداخلة فيما بينها، بما وهذه العناوين، يسمي نموذج العناوين الأربعة أو Chart Four Box.

1-الهجرة الاضطرارية :وتتضمن مشاكل اللاجئين وإعادة توطينهم، والمهجَرين داخل بلادهم، وإعادة تأهيل المتحاربين السابقين، والتعويضات.

2-تنظيم الهجرة :يشمل نظم إصدار تأشي ا رت الدخول وإدارة الحدود واستخدام التكنولوجيا في هذا الصدد، بالإضافة إلي مساعدة المهاجرين علي العودة إلي أوطانهم، وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم الأصلية، ومكافحة التهريب.

3-تسهيل الهجرة :تسهيل حركة العمال والمهنيين والطلاب المتمرنين، وتسهيل إلحاق أف ا رد العائلة بذويهم في بلد المهجر، وتأهيل المهاجرين لغويا وثقافيا.

4-الهجرة والتنمية :وتشمل التعامل مع مشكلة نزيف العقول من البلاد النامية، والمساعدة علي تبادل الخبرات بين بلد المنبع والمهجر، وتنظيم تحويلات العاملين بالخارج.

و قد أعلن عبد القادر مساهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية في جوان2009 عن قرار فتح مكتب للمنظمة الدولية للهجرة في الج ا زئر، وأن جميع الترتيبات القانونية اتخذت ، وخلص الوزير المكلف بالشؤون المغاربية إلى أن المحادثات التي جمعته بالموفد الدولي سمحت بتوضيح موقع الجزائر، حيث أصبحت بلد عبور واستقبال وأنها اعتمدت العديد من الترتيبات للتعامل مع هذه الوضعية وتراعي خصوصية الجزائر.

خلاصة الفصل:

حاول الباحث من خلال هذا الفصل استع ا رض الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها ، فلا يمكن الحديث عن ظاهرة معينة وطبيعة تناول وسائل الإعلام لها دون أن نحدد معا لم هذه الظاهرة فخلال هذا الفصل استعرض الباحث ماهية الهجرة غير الشرعية ، تصنيفاتها و أنواعها ، حجمها والمواثيق القانونية المتعلقة بها، و تفسير دينامكيتها و توجهاتها ، والتعرف على أسبابها والعوامل المؤثرة فيها ، وتحديد تأثي ا رتها والعوامل المترتبة عنها على مختلف المستويات ، وعرض السياسات الأوربية والج ا زئرية و المغاربية لمعالجتها والحد منها.

وكل هذه النقاط ساعدت كثي ا ر في تحديد فئات التحليل وضبطها فيما يتعلق بالظاهرة المدروسة، وبالتالي فإن الد ا رسة تكون مستمدة من الفهم المعمق للظاهرة للتمكن من د ا رستها وتحليلها ، من خلال ما تتضمنه وسائل الإعلام خاصة الصحافة المكتوبة ، الأمر الذي يسهل علينا تطبيق عملية التحليل في الإطار التطبيقي للدراسة.

تمهيد:

يتناول الفصل الرابع عرض و تحليل النتائج و البيانات، في مبحثين، مبحث أول حول عرض البيانات المتعلقة بالشكل و المضمون، أما المبحث الثاني فهو حول تحليل النتائج المتعلقة بالشكل و المضمون .

يتضمن المبحث الأول عنصران، أولا: عرض البيانات المتعلقة بفئات الشكل و هي المساحة، الموقع و نوع المادة الإعلامية المنشورة، أما ثانيا فنتناول عرض البيانات المتعلقة بفئات المضمون وهي: فئات الموضوع، فئات الاتجاه، فئة المصدر، فئة القيم، ة أخيرا فئة الاستعلامات المستخدمة، و هو ما يتوافق مع الفئات المختارة من طرف الباحث و المدرجة ضمن استمارة التحليل التي صممها.

حيث يلجا الباحث من خلال الأساليب و الطرق الإحصائية إلى تبويب و تصنيف الفئات المحددة و جدولة الوحدات و قياسها آو التعبير عن النتائج بقيم عددية تحدد المدى الذي تقع فيه هذه الوحدات[1].

فهو يعتمد على العد و القياس باستخدام الأرقام، كما انه وسيلة تستخدم لزيادة كفاءة التحليل و دقته و شموليته و تعبيره تعبيرا صحيحا عن المضمون.

أما المبحث الثاني فيتناول تحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل و المضمون، و هو يتضمن عنصرين، العنصر الأول بعنوان تحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل، أما العنصر الثاني فيتناول تحليل النتائج المتعلقة بفئات المضمون.

و تبرز أهمية التحليل في كونه يكشف عن الجوانب الخفية التي قد لا نتوصل إليها مع خلال عرض البيانات، حيث يتجاوز الباحث من خلاله حدود الإحصاء السطحي و يقوم بالتحليل الوصفي الدقيق لكل وحدة من وحدات التحليل و يستخرج أجزاء داخلية من المضمون.

بعد عملية ترميز استمارة تحليل المضمون سيتم عرض البيانات الناتجة عن تفريغ الاستمارة التي تتضمن فئات الشكل، من خلال ذكر التكرارات، و النسب.

أولا: عرض البيانات المتعلقة بفئات الشكل

تجيب هذه الفئات على سؤال ماذا قيل؟ و قد اعتمدت هذه الدراسة على عدة أنواع من تلك الفئات و هي: فئات الموضوع، هي فئة المساحة، فئة الموقع و فئة المادة الإعلامية المنشورة.

[1]* محمد عبد المجيد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق،ص24.

1- فئة المساحة

أ- صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة " الخبر" على النحو الموضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم(1): تكرارات عناصر فئة المساحة في صحيفة " الخبر":

التكرار والنسبة / المساحة	التكرار	النسبة%
مساحة العناوين	117.47	80
مساحة الصور و الأشكال و الرسومات المرفقة إن وجدت	839.53	20
المجموع	957	100

الوحدة: سم^2

Note : due to rounding, total percentages to do note equal 100%*

يتبين من خلال الجدول رقم(1) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة المساحة أن صحيفة"الخبر" خصصت إجمالي مساحة بلغت قرابة 4 صفحات و نصف صفحة لموضوع الهجرة غير الشرعية بمساحة 957 سم²، وهي مساحة كبيرة تدل على اهتمام صحيفة "الخبر" بهذا الموضوع.

و قد وردت مساحة استخدام الصور و الإشكال و الرسومات بنسبة 20% من المساحة الإجمالية، أي بما يعادل صفحة تقريبا لكل عنصر منهما، مما يدل على اهتمام الصحيفة بتدعيم النصوص بعناوين كبيرة و صور وأشكال و رسومات متعددة كنوع من أساليب إبراز الموضوع و إعطائه الأهمية التي توليه الصحيفة لهذا الموضوع

*للإشارة فقد استخدم الباحث التقريب الإحصائي الذي يؤول إلى العدد الصحيح، وذلك بغرض سرعة و وضوح دلالة الأرقام، و هي طريقة أصبحت تعتمد عليها عديد المدارس الأوربية و الأمريكية، بسبب التقريب مجموع النسب المئوية لا يساوي منه :

Note : due to rounding, total percentages to do note equal 100%*

المرجع:

(Realibity. Validity and fairness of class room assessment), published by : the north centrel regional education laboratory .USA 2003.

ب- صحيفة " EL WATAN":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم(2) : تكرارات عناصر فئة المساحة في صحيفة " EL WATAN"

التكرار والنسبة / المساحة	التكرار	النسبة%
مساحة العناوين	628.29	84
مساحة الصور و الأشكال و الرسومات المرفقة إن وجدت	422.29	16
المجموع	1047.58	100

الوحدة: سم²

يتبين من خلال الجدول رقم(2) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة المساحة أن المساحة الإجمالية للمواد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية هي 1047.58 سم² أي أنها خصصت أكثر من صفحتين و نصف لموضوع الهجرة غير الشرعية .

و يدل ذلك أن صحيفة " EL WATAN" تعطي اهتماما للنصوص خلال تناولها لموضوع "الحرقة" ، لأنها خصصت لها مساحة كبيرة تعادل صفحتين من أجمالي مساحة مقدر بأكثر من صفحتين و نصف ، كما أنها لم تهمل الصور و الرسومات و الأشكال.
و يمكن استعراض أهم الفرو قات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الأتي:

الجدول رقم(3) : نسبة المقارنة لعناصر فئة المساحة:

الرقم	الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
1	مساحة العناوين	%79	%63
2	مساحة الصور و الأشكال و الرسومات المرفقة إن وجدت	%20	16%
	6875	4218	2658
	100	61	39

يتبين من خلال الجدول رقم(3) المتعلق بنسبة المقارنة لعناصر فئة المساحة أن صحيفة "الخبر" خصصت لموضوع الهجرة غير الشرعية مساحة تقارب ضعف ما خصصته صحيفة " EL WATAN " لهذا الموضوع، مما يدل أن صحيفة "الخبر" تعطي اهتماما اكبر من صحيفة "الوطن" فيما يتعلق بموضوع الهجرة السرية.
خصصت صحيفة "EL WATAN" مساحة 69% من مساحتها الإجمالية خصصت مساحة كبيرة للعناوين الرئيسية و الصور و الأشكال و الرسومات مما يدل على أن صحيفة

"EL WATAN" لا تسعى إلى إبراز هذا الموضوع و الاهتمام به بل تكتفي بمتابعته إخباريا فقط ، في حين يتضح أن صحيفة "الخبر" تسعى لإبراز موضوع الهجرة السرية، أما مساحة العناوين التمهيدية و المقدمة فهي تعد صغيرة جدا في كلتا الصحيفتين مقارنة بمساحة المخصصة للعناصر الأخرى من فئة المساحة.

2- فئة الموقع:

يقصد به موقع الصفحة التي تم فيها نشر مضمون المدروس، فهي تعد أيضا من الفئات التي تساعد في التعرف على الأهمية النسبية لكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل.

و يمكن عرض النتائج التحليل الكمي الخاص بهذه الفئة على النحو الأتي:

أ- صحيفة" الخبر":

ورد موضوع الهجرة غير الشرعية بشكل متفاوت في جميع الصفحات التي اعتمدت كعناصر لهذه الفئات و هو ما يبرزه الجدول الأتي:

جدول رقم (4): تكرارات عناصر فئة الموقع في صحيفة" الخبر":

التكرار و النسبة / الموقع	التكرار	النسبة%
الصفحة الأولى	5	%29
الصفحات الداخلية	9	%53
الصفحات الأخيرة	3	%18
المجموع	17	%100

يتبين من خلال الجدول رقم(4) و الخاص بفئة الموقع و عناصرها في جريدة الخبر أن موضوع الهجرة غير الشرعية ورد في الصفحة الأولى 05 مرات بنسبة 29% بينما ورد 09 مرات في الصفحات الداخلية بنسبة 53% و مثلها في الأخرى .

و يدل ذلك أن صحيفة "الخبر" تهتم بموضوع الهجرة غير الشرعية بصورة واضحة لأنها تدرجه بنسبة مرتفعة في الصفحة الأولى ،كما تدرجه بنسبة معتبرة في الصفحات الوسطى ،ولا تعتبر صحيفة "الخبر" موضوع الهجرة موضوعا دوليا لأنه لم يرد كثيرا في صفحة الأخبار الدولية.

ب- صحيفة " EL WATAN":

ورد موضوع في صفحات "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الأتي:

جدول رقم (5): تكرارات عناصر فئة الموقع في صحيفة" EL WATAN":

التكرار و النسبة / الموقع	التكرار	النسبة %
الصفحة الأولى	02	14
الصفحات الداخلية	10	72
الصفحات الأخيرة	02	14
المجموع	14	100

يتبن من خلال الجدول رقم (5) الخاص بعناصر فئة الموقع في صحيفة"EL WATAN" ان موضوع الهجرة غير الشرعية بنسبة 72 % مرتين في الصفحة الأولى بنسبة 14%و مثلها في غدد المرات و النسبة في الصفحة الأخيرة .

و يدل ذلك أن صحيفة "el watan" تعطي أهمية لموضوع الهجرة غير الشرعية كحدث لأنها تدرجه غالبا في صفحات الحدث، كما تعتبره موضوعا ذات طابع وطني و ليس دولي، و لم تهمل هذه الجريدة موضوع الهجرة السرية، حيث ورد أحيانا في الصفحة الأولى و الصفحة الأخيرة.

و يمكن استعراض أهم الفرو قات بين الدراسة حول نسب ظهور عناصر الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الأتي:

جدول رقم (6): نسب المقارنة لعناصر فئة الموقع

الرقم	الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
1	الصفحات الداخلية	%70	%62
2	الصفحات الأخرى	%12	%14
3	الصفحات الأخيرة	%18	%14

يتبين من خلال الجدول رقم(6) و الخاص بالنسب المقارنة لعناصر فئة الموقع،ان المرتبة الأولى من حيث نسب ظهور موضوع الهجرة غير الشرعية في صحيفة " الخبر" هي الصفحة الداخلية بنسبة 70% حيث ظهر موضوع في صفحة الأولى و ورد في المرتبة الثالثة في صحيفة "EL WATAN"،و كانت النسبة التي احتلت المرتبة الأولى هي صفحات الحدث في صحيفة "EL WATAN" 62% و هي تفوق نسبة صحيفة الخبر،

في حين يظهر أن هناك تقاربا في النسب بين الصحيفتين إدراج الموضوع في صفحات الأخبار الوطنية أكثر من صفحات الدولية.

و تدل هذه الأرقام إن هناك تباينا في الاهتمام بموضوع الهجرة غير الشرعية في الصحيفتين المدروستين من حيث الموقع الذي يتم تخصيصه لهذا الموضوع، فهذا الموضوع غالبا ما يظهر في الصفحة الأولى في صحيفة " الخبر" و غالبا ما يظهر في صفحات الحدث في صحيفة " el watan"، كما أن هناك نوع من تقارب ف بقية عناصر هذه الفئة يدل على وجود تشابه تصنيف الموضوع أحيانا باعتباره موضوعا دوليا أو وظنيا.

3- فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة:

تشير هذه الفئة للقوالب الفنية المستخدمة في نشر المضامين الخاضعة للتحليل لأنها "تقوم على التفرقة بين الأشكال المختلفة التي تقدم بها المواد الإعلامية "، حيث يعبر الاختلاف عن القيمة أو المكانة التي يحظى بها الموضوع المنشور، و يمكن عرض النتائج المتعلقة بهذه الفئة كما يأتي:

أ- صحيفة " الخبر":

تم نشر المضامين الخاضعة للتحليل في " الخبر" في أشكال و قوالب صحفية برزت علة النحو الموضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم(6) : تكرارات عناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة " الخبر":

تكرار و النسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
الخبر الصحفي	06	46
الريبورتاج	02	23
التقرير الصحفي	01	08
الحديث الصحفي	00	00
المقال الصحفي	03	23
المجموع	12	100

يلاحظ من خلال جدول رقم(6) فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة " الخبر"،ان الخبر الصحفي ورد في المرتبة الأولى بتكرار 6 مرات بنسبة قدرها 46%، بينما ورد المقال الصحفي في المرتبة الثانية بتكرار 3 مرات بنسبة 23% في حين ورد ريبورتاج 2 مرات بنسبة 23% ، أما التقرير الصحفي فقد ورد مرة واحدة فقط و بنسبة 8%.

و تعكس هذه النسب طبيعة الصحيفة التي تعتني بشكل كبير في تقديم مضامينها على الخبر الصحفي و هي إحدى سمات صحافة الخبر، كما انه هناك ظهورا للمقال الصحفي اقل من الخبر الصحفي حيث يعد المقال الصحفي من سمات صحافة الرأي،

و لم تهمل التقرير الصحفي رغم وروده مرة واحدة، في حين أهملت صحيفة "الخبر" الحديث الصحفي أثناء تناولها.

ب- صحيفة " EL WATAN":

تم نشر المضامين الخاضعة للتحليل في " EL WATAN" في إشكال و قوالب صحفية برزت علة النحو الموضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم(7) : تكرارات عناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة " EL WATAN ":

تكرار و النسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
الخبر الصحفي	08	50
الريبورتاج	01	06
التقرير الصحفي	03	25
الحديث الصحفي	01	06
المقال الصحفي	02	13
المجموع	14	100

من خلال جدول رقم(7) فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة "ELWATAN" ،إن الخبر الصحفي ورد في المرتبة الأولى بتكرار 8 مرات بنسبة قدرها 5046% و هي أكثر نسبة في الأنواع الصحفية المستخدمة في نشر الموضوع ، فيما ورد التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بتكرار 3 مرات بنسبة 19% بينما ورد ريبورتاج و الحديث الصحفي بنسبة متساوية تقدر ب 6% كل نوع ورد مرة واحدة فقط.

و تدل هذه الأرقام على أن صحيفة" الخبر" تعتمد على خبر الصحفي بشكل كبير و هو احد سمات صحافة "الخبر"، كما أنها تعتمد التقرير الصحفي بشكل اقل، دون إهمالها للريبورتاج الصحفي و ما له من أهمية في نقل صورة عن الواقع في مختلف جوانبه و زواياه، خاصة في موضوع كموضوع الهجرة السرية، و لم تهمل كذلك التحقيق الصحفي الذي يعد مهما في هذا الموضوع، و حتى الحديث الصحفي رغم انه لا يستخدم كثيرا في هذا الموضوع الا انه لم يتم تجاهله من طرف صحيفة" الخبر".

و يمكن استعراض أهم الفرو قات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الاتي:

الجدول رقم (8) : النسب المقارنة لعناصر فئة النوع الصحفي

الرقم	الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
1	الخبر الصحفي	%46	%50
2	الريبورتاج	%15	06%
3	التقرير الصحفي	%08	%19
4	المقال الصحفي	%23	%13
5	العمود الصحفي	%00	%00

يتبين من خلال الجدول رقم (8) و الخاص بالنسب المقارنة لعناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة، إن الصحيفتان تعتمدان على قالب الخبر الصحفي بدرجة أولى في تناولهما موضوع الهجرة غير الشرعية بنسبة 46% "للخبر" و 50% ل EL" WATAN" ، رغم أن صحيفة" الخبر" هي المعروفة بخاصية الاعتماد على الخبر الصحفي كأبرز نوع يتم استخدامه في عرض المواضيع الصحفية،إلا أن صحيفة" EL WATAN" أصبحت تعتمد هي الأخرى على هذا النوع ، مما يدل على حجم المنافسة التي أصبحت تعرفها " الخبر" حتى من الصحف الناطقة باللغة الفرنسية " EL WATAN" .

كما امتازت"الخبر" باستخدام نوع المقال بنسبة 23% في المرتبة الثانية بعد الخبر الصحفي، ويعد كثرة استخدام المقال الصحفي من سمات صحافة الرأي،و هو يعرف في الساحة الإعلامية بأنه الأداة الصحفية التي تعبر بشكل منتشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية ، كما ورد التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 19% بعد الخبر الصحفي في صحيفة "EL WATAN"،وهو مؤشر عن اهتمام الصحيفة بهذا النوع، في حين أن هذا التقرير الصحفي ورد في المرتبة الرابعة في صحيفة"الخبر" بعد الخبر و المقال و الريبورتاج.

ورد الريبورتاج في المرتبة الثالثة بنسبة 15% في صحيفة "الخبر"، مما يدل على سعي هذه الجريدة لتغطية المواضيع في الميدان.

والملاحظ في صحيفة "الخبر" قد أهملت أنواع الحديث، التحقيق و العمود الصحفي في تناول الظاهرة، كما أهملت "ELWATAN" العمود الصحفي، وهذا له مبررات سيتم عرضها و تحليلها لاحقا.

ثانيا: عرض البيانات المتعلقة بفئات المضمون:

تجيب فئات المضمون عن السؤال: ماذا قيل..؟ أو ماذا كتب ...؟ ففي الفئات التي تتناول مادة المضمون و الأفكار و المعاني التي تحتويها ، كما تشمل بدورها عدة أنواع من الفئات التي يمكن أن يستخرجها الباحث من المضامين التي يدرسها و يحللها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدة أنواع من تلك الفئات وهي:فئات المضمون، فئات الاتجاه، فئات المصدر، وذلك حسب طبيعة المضمون المعالج و المضامين المتعلقة به.

1- **فئات الموضوع:**

هذا النوع من الفئات الذي يستهدف الإجابة عن السؤال على ماذا يدور موضوع المحتوى و يفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المواد الإعلامية المنشورة، ولذلك حاول فقد حاول الباحث استخراج مجموعة من الفئات و عناصرها تتماشى مع المضمون الخاص للتحليل، و هي التي سنستعرضها فيما يأتي:

1-1 فئة نوع الموضوع:

وهي تدل عما إذا كان الموضوع المدروس ذا طابع سياسي،امني،اقتصادي، اجتماعي أو ثقافي ...الخ.

أ- صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الاتي:

الجدول رقم(9): تكرارات عناصر فئة نوع الموضوع في صحيفة "الخبر"

التكرار و الفئة / نوع الموضوع	التكرار	النسبة%
سياسي	06	40
امني	05	32
قانوني	01	07
اجتماعي	01	07
اقتصادي	01	07
ثقافي	01	07
المجموع	15	100

يتبين من خلال الجدول رقم(9)المتعلق بتكرارات عناصر فئة نوع الموضوع في صحيفة "الخبر" أن موضوع الهجرة غير الشرعية ورد في المرتبة الأولى 06 مرات بنوع سياسي، أي بنسبة 40%، و تعد هذه النسبة الأكبر من بين عناصر فئة الموضوع،

في ما ورد الموضوع بنوع امني مرات05 ، إي بنسبة 33%،في حين ورد كل من النوع الاجتماعي، القانوني، الاقتصادي، الثقافي و الفني مرة واحد فقط بنسبة 07% لكل نوع.
و تدل هذه الأرقام إن صحيفة "الخبر" تعتبر موضوع الهجرة غير الشرعية ظاهرة ذات بعد سياسي أولا ثم بعد امني بدرجة القانية، و ظهر ذلك من خلال النسب المرتفعة لهذين العنصرين، ولا تعتبر هذا الموضوع اجتماعيا أو ثقافيا مثلا، في حين لم تهمل صحيفة "الخبر" إي جانب من جوانب الموضوع، حيث تناولته من زوايا مختلفة، حيث أنها لم تهمل الجانب الاجتماعي و الثقافي و الفني للموضوع، وهو يعبر عن نوع من التوازن في جوانب الموضوع، الذي تتسم به صحيفة"الخبر" في تناول موضوع الهجرة السرية

ب- صحيفة "EL WATAN":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "EL WATAN"على النحو الموضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم(10): تكرارات عناصر فئة نوع الموضوع في صحيفة " **EL WATAN"**

التكرار و الفئة / نوع الموضوع	التكرار	النسبة%
سياسي	06	32
امني	07	37
قانوني	03	16
اجتماعي	01	05
اقتصادي	00	00
ثقافي	02	10
المجموع	19	100

من خلال الجدول رقم(10)الخاص بتكرارات عناصر فئة نوع الموضوع، يتبين أن صحيفة "EL WATAN" تناولت الموضوع من جانب امني حيث ورد 07 مرات بنسبة 37%، و هي اكبر نسبة من الأنواع الأخرى، أما الجانب السياسي فقد ورد في المرتبة الثانية حيث تكرر 06 مرات بنسبة 32%، بينما ورد الموضوع قانونيا في المرتبة الثالثة بتكرار 03 مرات بنسبة 16% كما تناول الموضوع من جانب ثقافي و فني مرتبة بنسبة 11%، و مرة واحدة فقط من جانب اجتماعي بنسبة 06%، و لم يتناول الموضوع من جانب اقتصادي.
مما يدل على أن صحيفة " EL WATAN"تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية أمنية بالدرجة الأولى و سياسية بالدرجة الثانية، كما ظهر من خلال الأرقام المعروضة أن للظاهرة

جانب قانوني بالنسبة لهذه الصحيفة، و حتى الجانب الثقافي و الفني كان لهما الأسبقية على الجانب الاجتماعي و الاقتصادي،و هو أمر يدعو إلى التساؤل ؟ ، و سيتم تحليل هذه النقاط لاحقا في تحليل نتائج الدراسة.
و يمكن استعراض أهم الفرو قات بين صحف الدراسة حول ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الأتي:

جدول رقم (11): النسب المقارنة لعناصر فئة نوع الموضوع

الرقم	التكرار و الفئة / نوع الموضوع	التكرار	النسبة%
1	سياسي	%40	%32
2	امني	%32	%37
3	قانوني	%07	%16
4	اجتماعي	%07	%05
5	اقتصادي	%07	%05
6	ثقافي و فني	%07	%10

يتبين من خلال الجدول رقم (11) الخاص بنسبة المقارنة لعناصر فئة نوع الموضوع ان صحيفة الخبر تعتبر موضوع الهجرة موضوعا سياسيا بالدرجة الأولى بنسبة 40%، و امنيا بدرجة اقل بنسبة 33%، ولكن الغالب عموما إن موضوع الهجرة بالنسبة لصحيفة الخبر موضوع سياسي امني، و رغم أن صحيفة "El watan" تعتبر الموضوع سياسيا امنيا كذلك ، إلا أنها تناولته من جانب امني بدرجة أكثر بنسبة 37%، وسياسيا بدرجة اقل بنسبة 32%.

و لم تتجاهل صحيفة "El watan" البعد القانوني للظاهرة حيث ورد بنسبة 16%، فيما لم تعره صحيفة "الخبر" أهمية كبيرة، كما أن الجانب الثقافي و الفني كان له أهمية عند صحيفة " El watan" بنسبة 11% مقارنة بصحيفة "الخبر" التي تناولت الموضوع من جانب ثقافي فني بدرجة اقل أي بنسبة 07%، كما لم تعطي صحيفة "El watan" أية أهمية للجانب الاقتصادي للظاهرة، حيث انه لم يرد تماما في عينة الدراسة.

الجدول رقم (12) : تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

الفئات الفرعية	التكرار و النسبة / عناصر الفئات الفرعية	التكرار	النسبة%
متعلقة بدون أصل	مشاكل سياسية و أمنية	03	34
	مشاكل اجتماعية و عائلية	01	11
	انخفاض مستوى التطلعات	01	11
	الفقر و انخفاض مستوى المعيشة	02	22
	البطالة و نقص فرص العمل	02	22
	المجموع	09	100
أسباب ذاتية	الهروب من الواقع	01	14
	التنافس و المحاكاة	01	14
	البحث عن العمل	01	14
	الانبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام	02	30
	الرغبة في الهجرة	01	14
	البحث عن الاستقرار النفسي	01	14
	المجموع	07	74

يمكن عرض البيانات المتعلقة بتكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة"الخبر" كالأتي:

-فئة الأسباب المتعلقة بدون الأصل:

وردت المشاكل السياسية و الأمنية في دول الأصل 03 مرات بنسبة 34%، و هي في مقدمة الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "الخبر" و المسماة بالعوامل الطاردة، في حين وردت كل من (الفقر و انخفاض كمستوى المعيشة) و (البطالة و نقص فرص العمل) في المرتبة الثانية من الأسباب المؤدية للهجرة في بلدان الأصل حيث تكررت كل واحدة منهما مرتبة بنسبة 22%، في حين وردت (المشاكل الاجتماعية و العائلية) و (انخفاض مستوى التطلعات) في المرتبة الثالثة من الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية بنسبة 11%.

وبالتالي فان صحيفة "الخبر" تعتبر المشاكل السياسية و الأمنية من أهم العوامل الطاردة و المتسببة في الهجرة في الدولة الأصلية للمهاجر، ثم الفقر و البطالة بدرجة اقل أهمية، فيما لم تعط أهمية بالغة للمشاكل العائلية و انخفاض مستوى التطلعات.

-فئة الأسباب الذاتية:

ورد سبب انبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام في المرتبة الأولى بتكرار مرتين و بنسبة 28% من ضمن الأسباب المتعلقة بالشخص المهاجر في حد ذاته.

الجدول رقم (13) : تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El watan"

الفئات الفرعية	التكرار و النسبة / عناصر الفئات الفرعية	التكرار	النسبة%
متعلقة بدون أصل	مشاكل سياسية و أمنية	02	29
	مشاكل اجتماعية و عائلية	01	14
	انخفاض مستوى التطلعات	01	14
	الفقر و انخفاض مستوى المعيشة	02	29
	البطالة و نقص فرص العمل	01	14
	المجموع	07	100
أسباب ذاتية	الهروب من الواقع	02	25
	التنافس و المحاكاة	00	00
	البحث عن العمل	00	00
	الانبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام	02	25
	الرغبة في الهجرة	03	38
	البحث عن الاستقرار النفسي	01	12
	المجموع	08	100

يمكن عرض البيانات المتعلقة بالفئات الفرعية لفئة في صحيفة "El watan" كالأتي:

-فئة الأسباب المتعلقة بدون الأصل:

وردت (المشاكل السياسية و الأمنية) و (الفقر و انخفاض كمستوى المعيشة) في دول الأصل مرتين لكل منهما بنسبة 29%، وهي في مقدمة الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "El watan" و المسماة بالعوامل الطاردة، في حين وردت كل من (البطالة و نقص فرص العمل)، (المشاكل الاجتماعية و العائلية) و (انخفاض مستوى التطلعات) في المرتبة الثانية من الأسباب المؤدية للهجرة في بلدان الأصل حيث تكررت كل واحدة منهم مرة واحدة بنسبة 14%، و بالتالي فان من ابرز أسباب الهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "El watan" هي المشاكل السياسية و الأمنية وكذا الفقر و

انخفاض مستوى المعيشة في الدول الأصلية للمهاجر، في حين وردت الأسباب أخرى في المرتبة و هي اقل أهمية.

-فئة الأسباب الذاتية:

ورد سبب الرغبة في الهجرة في المرتبة الأولى بتكرار 03 مرات و بنسبة 38% من ضمن الأسباب الذاتية المتعلقة بالشخص المهاجر في حد ذاته، في حين ورد كل من السببين (الهروب من الواقع)، (الانبهار بالعالم الأخر و السعي وراء الأحلام) في المرتبة الثانية بتكرار مرتين و بنسبة 25% لكل منهما، بينما ورد سبب (البحث عن الاستقرار النفسي) في المرتبة الثالثة بتكرار مرة واحدة و بنسبة 12%، في حين لم يتم ذكر (التنافس و المحاكاة) و (البحث عن العمل) في العينة المدروسة بصحيفة "El watan".

و يدل ذلك أن صحيفة "El watan" تعتبر الرغبة في الهجرة من أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية، ثم الهروب من الواقع و الانبهار بالعالم الأخر وراء الأحلام كسببين اقل من الرغبة في الهجرة، و البحث عن الاستقرار النفسي اقل أهمية من السببين السابقين، فيما أهملت صحيفة "El watan" التنافس و المحاكاة و البحث عن عمل نهائيا من الأسباب الذاتية للهجرة السرية.

و يمكن استعراض أهم الفرو قات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئات على النحو الذل يوضحه الجدول الأتي:

الجدول رقم (14) : أسباب الهجرة غير الشرعية

الفئات الفرعية	التكرار و النسبة / عناصر الفئات الفرعية	التكرار	النسبة%
متعلقة بدون الأصل	مشاكل سياسية و أمنية	33	29
	مشاكل اجتماعية و عائلية	11	14
	انخفاض مستوى التطلعات	11	14
	الفقر و انخفاض مستوى المعيشة	22	29
	البطالة و نقص فرص العمل	22	14
أسباب ذاتية	الهروب من الواقع	14	25
	التنافس و المحاكاة	14	00
	البحث عن العمل	14	00
	الانبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام	29	25
	الرغبة في الهجرة	14	38
	البحث عن الاستقرار النفسي	14	13

يمكن مقارنة النسب المتعلقة بعناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية كالأتي:

- فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل:

يتضح من خلال النسب الواردة في الجدول رقم (29) فيما يخص الأسباب المتعلقة بدولة الأصل أن النسب متفاوتة إلى حد ما بين الصحيفتين المدروستين، فبالرغم من اتفاق الصحيفتين على أهمية المشاكل السياسية و الأمنية في الجزائر في التسبب في تنامي ظاهرة الهجرة بطريقة غير شرعية، إلا أنهما اختلفا في ترتيب الأسباب المتفرعة عن هذا العنصر من فئة أسباب الهجرة غير الشرعية.

حيث أعطت صحيفة "El watan"أهمية لظاهرة الفقر و انخفاض مستوى المعيشة، إذ جاء في المرتبة الأولى مع المشاكل السياسية و الأمنية 29%، في حين إن صحيفة "الخبر" لم تعط نفس الأهمية لظاهرة الفقر و انخفاض مستوى المعيشة بدرجة المشاكل السياسية و الأمنية، حيث وردت ظاهرة الفقر و انخفاض مستوى المعيشة في المرتبة الثانية متساوية في النسبة مع ظاهرة البطالة و نقص فرص العمل.

- فئة الأسباب الذاتية:

من خلال عرض النسب المقارنة لعناصر فئة أسباب الهجرة غير الشرعية يتضح أن الرغبة في الهجرة وردت في المرتبة الأولى من الأسباب الذاتية في صحيفة "El watan" بنسبة 38% في حين أوردت صحيفة "الخبر" الانبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام في المرتبة الأولى من بين الأسباب الذاتية المؤدية للهجرة غير الشرعية بنسبة 29% ، وورد هذا السبب في المرتبة الثانية بنسبة 25% في صحيفة "El watan" بنفس النسبة و المرتبة مع الهروب من الواقع و الأزمة، و لم تهمل صحيفة "الخبر" الأسباب الذاتية الأخرى حيث وردت بنسبة 14% لكل سبب، في حين لك تورد صحيفة "El watan" البحث عن العمل و التنافس و المحاكاة كسببين متعلقان بالفرد المهاجر و يؤديان إلى الهجرة غير الشرعية.

2-فئة المصدر:

أ- صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم (15) :تكرارات عناصر فئة المصدر في صحيفة "الخبر":

التكرار و النسبة / المصدر	التكرار	النسبة%
المحرر الصحفي	12	52
وكالات الإنباء	01	04
مسئولون حكوميون و امنيون	02	09
خبراء اكادميون	01	04
مصادر قضائية	01	04
مهاجرون غير شرعيون	04	17
مصادر مجهولة	02	08
المجموع	23	100

يتضح من خلال الجدول رقم (15) الذي يعرض تكرارات عناصر فئة المصدر إن صحيفة "الخبر" تعتمد على المحرر الصحفي بدرجة أولى من بين مصادر الأخبار المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث ورد المهاجرون غير الشرعيون 4 مرات بنسبة 17%، و تعد هذه أهم المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة في الحصول على الأخبار المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية .

و لم تتجاهل صحيفة "الخبر" بقية المصادر الأخرى، حيث وردت المصادر الأخرى مرة واحدة على الأقل ، مما يدل على أن الخبر استخدمت مصادر متعددة ومتنوعة للحصول على المعلومات المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية،لكنها اعتمدت أكثر على مصادرها الداخلية المتمثلة في المراسل و المحرر الصحفي،كما ظهر أن المهاجرين غير الشرعيين اعتمدت عليهم الخبر للحصول على معلومات حول موضوع الدراسة و بنفس المرتبة مع المحرر الصحفي، و يدل على اهتمام واضح من الصحيفة بهذا المصدر.

ب-صحيفة "El watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الأتي:

جدول رقم (16):تكرارات عناصر فئة المصدر في صحيفة " El watan"

التكرار و النسبة / المصدر	التكرار	النسبة%
المراسل الصحفي	05	21
وكالات الأنباء	01	74
مهاجرون غير شرعيون	01	05
المجموع	07	100

يتبين من خلال الجدول رقم (16) المتعلق بتكرارات عناصر فئة المصدر أن صحيفة " El watan" تعتمد على المراسل الصحفي في المرتبة الأولى بتكرار 5 مرات بنسبة 21% .

و يمكن استعراض أهم الفرو قات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الأتي:

جدول رقم (17):نسب المقارنة لعناصر فئة المصدر

الصحف / المصدر	الخبر	الوطن
المراسل الصحفي	% 31	%21
وكالات الأنباء	%04	%04
خبراء أكاديميون	%04	%04
مصادر قضائية	%04	%04
مهاجرون غير شرعيون	%17	%04
مواطنون عاديون	%04	%04
مصادر مجهولة	%04	%29

يتضح من خلال الجدول رقم(17) المتعلق بالنسب المقارنة لعناصر فئة المصدر أن صحيفة "الخبر" تعتمد بدرجة كبيرة على المراسل الصحفي في الحصول على الأخبار المتعلقة بالهجرة غير الشرعية بنسبة 31%، في حين تعتمد صحيفة " El watan" على المراسل الصحفي في استقاء إخبار الهجرة غير شرعية بنسبة 21%.

كما يلاحظ أن صحيفة "الخبر" كانت قريبة للواقع في المصادر المتعلقة بالظاهرة، من خلال الاعتماد على المهاجرين غير الشرعيين كمصدر صحفي بنسبة 17%، و هو المصدر الذي اعتمدت عليه صحيفة "El watan" بدرجة اقل بكثير بما نسبته 04%.

خلاصة الفصل:

حاول هذا الفصل من خلال كل الأرقام و النسب و التكرارات الواردة فيه أن يعبر عن مدى الاختلاف و التباين الذي برز بين الصحف المختارة للدراسة في معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعية، و لمن المبحث الأول المتعلق بعرض البيانات المتعلقة بالشكل و المضمون بقى عاجزا عن إعطاء الإبعاد الحقيقة و المفسرة للتباين الموجود بين تلك الأرقام.

لذلك ركز المبحث الثاني المتعلق بتحليل النتائج المتعلقة بالشكل و المضمون على إبراز أهمية التحليل في الكشف عن بعض الجوانب و الاهتمامات التي يكون عرض البيانات قد عجز عن الوصول إليها، مع مراعاة عنصر الموضوعية في استنتاج مقاصد المرسل و تصنيف مضامين الرسائل الخاضعة للتحليل تبعا لخصوصية و طبيعة كل صحيفة من الصحف المختارة، و اتجاهها العام نحو الموضوع المعالج.

كما تبين من وراء ذلك الفائدة التي يمكن أن يحققها التكامل بين عرض البيانات الكمية و تحليل النتائج في الخروج باستنتاجات عامة دقيقة وذلك ما ظهر في المبحث الثالث المتعلق بالنتائج العامة للدراسة لتجيب في الأخير عن تساؤلات المطروحة في بداية هذه الدراسة .

الملحق رقم (01): الاستمارة

استمارة تحليل المضمون

اولا : بيانات خاصة بالوثائق محل الدراسة

اسم الصحيفة	1
تاريخ الصدور	2
رقم العدد	3

ثانيا: الفئات المتعلقة بالشكل و وعناصرها:

4 **المساحة**

5	6	7	8	9

10 **الموقع**

11	12	13	14	15	16

17 **المادة الاعلامية المنشورة**

18	19	20	21	22	23	24

ثالثا: الفئات المتعلقة بالمضمون ة عناصرها:

1. فئات الموضوع:

25 **1- نوع الموضوع:**

26	27	28	29	30	31

2- **اسباب الهجرة غبر الشرعية**:

32 **2-1- أسباب المتعلقة بدون الاصل:**

33 34 35 36 37

48 **2-2- أسباب الذاتية:**

49 50 51 52 53 54

63 **3- الحلول المقترحة:**

64 65 66 67 68 69

86 **III. فئة المصدر:**

87 88 89 90 91 92 93

94 95 96

دليل الاستمارة

يتكون هذا الدليل من اربعة اقسام اساسية هي:

أولا البيانات الخاصة بالوثائق محل الدراسة

حيث ان:

-المستطيل رقم(1) يشير إلى اسم الجريدة(الوثيقة محل الدراسة).

-المستطيل رقم(2) يشير إلى تاريخ صدور العدد المختار.

-المستطيل رقم(3) يشر إلى رقم العدد الصادر من الجريدة محل الدراسة.

ثانيا: بيانات متعلقة الفئات بالشكل و عناصرها:

- الدائرة رقم(4) تمثل فئة المساحة و تشير المربعات من (11) إلى (16) إلى عناصرها و هي(المساحة الإجمالية للنص/مساحة المقدمة/مساحة العناوين الرئيسية/مساحة العناوين التمهيدية/مساحة الصور المرفقة أن وجدت)
- الدائرة رقم(10) تمثل فئة الموقع(الصفحة) في حين تشير المربعات من (11) إلى (16)إلى عناصرها و هي :(الصفحة الأولى/صفحات الحدث/الصفحات الداخلية/صفحات الأخبار الوطنية/الصفحات الدولية/الصفحة الأخيرة).
- الدائرة رقم (17) تمثل فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة،في حين تشير المربعات من (18) إلى (24) إلى عناصرها و هي على التوالي(خبر/تقرير/حديث/ مقال/تحقيق/عمود/رسوم كاريكاتورية).

ثالثا: بيانات متعلقة الفئات بالمضمون و عناصرها:

1- فئات الموضوع:

- تشر الدائرة رقم(25) إلى فئة نوع الموضوع اما المربعات المرقمة من (25) الى (31) فهي تمثل عناصر هذه الفئة و هي
على(التوالي(سياسي/امني/قانوني/اجتماعي/اقتصادي/ثقافي و فني)

1- فئات اسباب الهجرة غير الشرعية:

الدائرة رقم(32) تشير إلى فئة الاسباب المتعلقة بدول الاصل اما المربعات المرقمة من (33) إلى (37) في عناصر هذه الفئة و هي التوالي(مشاكل سياسية و امنية/ مشاكل

اجتماعية و عائلية/ الفقر و انخفاض مستوى المعيشة / البطالة و نقص فرص العمل/ انخفاض مستوى التطلعات) .

الدائرة رقم(48) تشير إلى فئة الاسباب الذاتية اما المربعات المرقمة من (594) إلى (56) فتمثل عناصر هذه الفئة و هي على التوالي (التنافس و المحاكاة/الهروب من الواقع البحث عن العمل/الوصول بأمان/الرغبة في الهجرة / انبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام/البحث عن الاستقرار النفسي) .

3- فئة الحلول المقترحة:

4- الدائرة رقم (63) تشير إلى فئة الحلول المقترحة أما المربعات من (64) إلى (69) فتشير الى عناصر هذه الفئة هي (سن مواد قانونية و اجراءات امنية صارمة/ضرورة تضافر الجهود بين الدول و المجتمع المدني تنمية الدول المصدرة للهجرة/ تشجيع الهجرة الشرعية تنظيم ملتقيات و ندوات حول الظاهرة/ الاهتمام بإبداعات الشباب و نشاطاتهم) .

المقدمة :

على امتداد التاريخ البشري ، ما فتئت الهجرة تشكل تعابير على حركة الانتقال التي تتم فرديا كان أم جماعيا من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.

وفي عصر العولمة أصبحت الهجرة ملازمة لحرية تبادل السلع والخدمات، فضروات المنافسة والتركيب السكاني وتباين وفرة الموارد فرضتها فرضا، ففي خلال عقدين من الزمن ارتفع عدد الدول المصدرة للهجرة من 29 إلى55 دولة.

وتتأثر المنطقة العربية بالهجرة وآثارها أكثر من غيرها، ففيها توجد وتنطلق كل أنواع الهجرات :خارجية أو داخلية، اختيارية أو إجبارية، دائمة أو مؤقتة، فردية كانت أو جماعية، قانونية أو غير قانونية، هجرة الأدمغة والكفاءات، هجرة الشباب، هجرة النساء...

إشكالية الد ا رسة وأهميتها:

وبالنسبة للهجرة بين ضفتي المتوسط فإن أنواع وأهداف وأشكال هذه الهجرة كانت تسير وفقا للتقلبات السياسية والمصالح الاقتصادية لهذه الجهة أو تلك، لكن أصبح توالي موجات الهجرة في هذه المنطقة من العالم في العقود الأخيرة يتم بصورة عمودية من الجنوب نحو الشمال، وأصبحت دول شمال إفريقيا ومنها الجزائر، منطقة استقبال وإرسال للهجرة الدولية.

وأصبحت قضية هجرة الشباب عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية تشغل اهتمام عدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة ، وباتت ظاهرة الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين وعلى أ رسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من الجزائر. ومن هذا المنطلق أصبح لازما على وسائل الإعلام الجزائرية الاهتمام بهذه الظاهرة ، على أساس أنها مرآة عاكسة لقضايا ومشاكل المجتمع وال أ ري العام ، ففي بادئ الأمر كانت الصحافة المكتوبة في الج ا زئر حكومية كانت أو مستقلة السباقة في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، في حين كان تناول وسائل الإعلام المسموعة والمرئية المملوكة من طرف الدولة استجابة لفرض الظاهرة نفسها في الواقع الاجتماعي والسياسي

في الجزائر، بحيث أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها.

وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة في **التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من جهة، وتحديد طبيعة المعالجة الصحفية من جهة أخرى من خلال صحيفتي الوطن والخبر.**

وتأتي أهمية هذه الدراسة لكونها يمكن الاستفادة منها في مجالين مختلفين من المعرفة:

– الأهمية في المجال العلمي:

- تبرز قيمة هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة التي تدرس معالجة وسائل الإعلام-الصحافة المكتوبة بصفة خاصة -لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الج ا زئر، بحيث لم يتمكن الباحث من الحصول على أي رسالة ماجستير أو دكتو ا ره تدرس هذا الموضوع تحديدا ، مما يعطي لهذه لد ا رسة طابع الجدة.

- تساعد هذه الد ا رسة الباحثين الأكاديميين في علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية على الحصول على معلومات ود ا رسات تبحث العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-الأهمية في المجال العملي:

- تزايد الاهتمام الدولي بقضية الهجرة غير الشرعية- خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وربطها بالإرهاب الدولي، أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العالمية بهذه القضية، وحاجتها لد ا رسات علمية دقيقة في هذا المجال.

« z» e -تقديم معلومات وبيانات للقائمين بالاتصال حول طرق المعالجة العلمية الدقيقة لهذه القضية، بحيث تعتمد الدراسة على جانب نظري وميداني يدرس محتوى الصحافة المكتوبة اليومية ، فيما يتعلق بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-توفير قاعدة بيانات علمية دقيقة وحديثة، لاستخدامها في السياسة الوطنية لمعالجة ظاهرة الهجرة في الجزائر، نظرا لتزايد دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع وانشغالاته.

أهداف الد ا رسة وتساؤلاتها:

تسعى الد ا رسة إلى تحقيق هدف رئيس وأهداف فرعية، وذلك بالإجابة على سؤال أساسي تتفرع عنه أسئلة فرعية.

1-أهداف الد ا رسة:

الكشف عن طبيعة معالجة الصحف الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ، وتقييم طريقة تناولها لهذا الموضوع في إطار نظرية البنائية الوظيفية.

وللدراسة أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:

-تحديد حجم اهتمام الصحف الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-الكشف عن مدى التوازن أو الخلل في معالجة الصحف الوطنية لهذه الظاهرة.

-تقييم طريقة تناول الصحف اليومية الج ا زئرية للظاهرة في ظل السياسة الوطنية لمعالجتها.

-التعرف على مدى طرح الصحف الوطنية للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.

-مدى توافق أو تعارض القيم المتضمنة في الصحف مع مسار الحد من الظاهرة.

2-تساؤلات الد ا رسة:

يمكن تحقيق أهداف الد ا رسة من خلال الإجابة على سؤال رئيس متمثل في:

ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الج ا زئر ، وما طبيعة تناولها لهذه الظاهرة ؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال الرئيس من خلال مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

-ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

-ما أبرز الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحف الوطنية عينة الدراسة لعرض هذه الظاهرة ؟

-ما مدى عرض هذه الصحف المدروسة للجوانب المختلفة لموضوع الهجرة غير الشرعية ؟

-ما الاتجاه العام للصحف الوطنية إزاء الهجرة غير الشرعية وسياسات التعامل معها؟

-ما أبرز المصادر التي اع م تدت عليها الصحف الوطنية المدروسة في تناولها لهذا الموضوع ؟

-ما نوع القيم التي تضمنتها الصحف المدروسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

-ما أبرز الإستمالات الإقناعية المستخدمة خلال تناول هذه الصحف للظاهرة المدروسة؟

تحديد مفاهيم الد ا رسة:

-مفهوم المعالجة:

باللغة الفرنسية، فعندما نقول "**Traitement**" :، "كلمة" معالجة "في اللغة العربية مشتقة من فعل"عالج

عالج الأمر :أصلحه" عالج المشكلة[1] "

عالجه علاجا ومعالجة :ا زوله ودواه[2]

كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة إذ نقول عالجا :أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه، واعملا به، وزوالاه، وكل شيء ا زولته ومارسته فقد عالجته[3]، ومن خلال هذه المقاربة اللغوية يتبين أن معنى المعالجة هو ممارسة أمر ما، والاشتغال به عن قرب و كثب وما زاولته بالطرق المباشرة.

أما مفهوم المعالجة اصطلاحا فهو لا يختلف كثي ا ر عن التعاريف اللغوية المذكورة أعلاه، وهناك استخدامان لهذا المصطلح في البحوث العلمية، استخدام أكثر شيوعا في البحوث الإعلامية، وغالبا ما يستخدم"المعالجة الإعلامية"،"المعالجة الصحفية"، ويقصد بالمعالجة الصحفية في هذه الحالة،" العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث "، وهو المصطلح المستخدم في هذه الد ا رسة.

كما يرتبط مصطلح المعالجة ب"معالجة المشاكل"،"معالجة القضايا"، ويقصد بالمعالجة بهذا الاستخدام الإشارة إلى أي فعل مخطط، نقوم به تحسبا لتضاعف مشكلة معينة، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة،أو لمضاعفاتها، أو المشكلة والمضاعفات معا.

-مفهوم الصحافة:

[1]أحمد العايد وآخرون :**المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دم، ص858

[2]الطاهر أحمد الزاوي :**ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**، ط3 ، دار الفكر، ج3 ، ص291

[3]ابن منظور :**لسان العرب**، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، دس، ج4 ، ص240

لغة :جاء على لسان العرب تعريف كلمة الصحيفة بأنها :ما يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل }:إن لفي الصحف الأولى صحف إب ا رهيم وموسى) { الأعلى19 :، (18، يعني الكتب المنزلة عليهما وقال الجوهري:الصحيفة:الكتاب[1].

اصطلاحا :أما كلمة الصحافة فيعرفها معجم مصطلحات الإعلام بأنها":صناعة إصدار الصحف،وذلك بإيفاء الأنباء ونشر المقالات، بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الاراء والأفكار بين أف ا رد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام[2] "

والصحيفة أو الجريدة هي مجموعة من الصفحات تصدر في مواعيد منتظمة، وتحمل في طياتها مادة خبرية وثقافية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة، والفنون والرياضة، والذي يعمل بهذه المهنة يسمى صحفيا وصحافيا[3].

ويعرفها" فيليب دي طارزي "فيقول":الصحافة صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحافيون :القوم ينتسبون إليهم، ويشتغلون فيها، والموارد الآن بالصحف أوراق مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة[4]"

أما خليل صابات فيقول في معنى مصطلح الصحافة" :هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية...ويشرحها ويعلق عليها [5]"

[1]ابن منضور، **لسان العرب**، مرجع السابق،ص24

[2]احمد زكي بدوي،أحمد خليفة)تقديم :(**معجم مصطلحات الإعلام** ، ط2 ، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994 ، ص124

2 . [3]**الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ط2 ، المملكة العربية السعودية، 1999 ، ج 15 ، ص45

[4]ألفيكونت فيليب دي طرازي :**تاريخ الصحافة العربية**، المطبعة الأدبية، بيروت، 1993 ، مح1 ، ج1 ، ص5

[5]خليل صابات :**وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، مكتبة الأنجلو -مصرية، ط6 ، القاهرة، 1991 ، ص75

– المفهوم الاصطلاحي للمعالجة الصحفية:

بالجمع بين معنى لفظي المعالجة والصحيفة، يمكننا القول أن المقصود من المعالجة الصحفية هو" :العمل الإعلامي الذي ا زولته الصحافة الجزائري في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ،أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث[1] "

-مفهوم الهجرة:

كلمة" الهجرة "في اللغة العربية، تشتق من الفعل" هجر "ويعني تباعد، و"هاجر "أي ترك وطنه، والهجرة تعني لغة الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأف ا رد من مكان إلى آخر سعيا و ا رء الرزق ، و"الهجرة " عند العرب ضد الوصل،و"هجر فلانا "أي حرمه وقطعه،و"هجر الشيء "أي تركه وأعرض عنه يمكن القول أن المعنى اللغوي لا يختلف كثي ا ر عنه في اللغة الأجنبية، فكما يذكر" قاموس المصطلحات Immigrantيشير إلى المهاجر للخارج،كما يشير المصطلح Emigrant الاجتماعية "أن المصطلح يشيران إلى الهجرة إلى الخارج،بينما Immigration-Emigration للمهاجر إلى الداخل ،وان المصطلحين إلى الهجرة عموما Migration *12* يشير المصطلح فالهجرة تعني حركة الانتقال-فرديا كان أم جماعيا-من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا

-مفهوم الهجرة غير الشرعية:

رغم أن مفهوم الهجرة م يثل واحدا من أكثر المفاهيم تداولا في الفترة الأخيرة ، إلا إنها غالبا ما يتم توظيفها بشكل ملتبس ومبهم، وذلك بسبب تباين الأطروحات المعرفية وزوايا النظر التي يتم من خلالها التعامل مع هذا المفهوم.

[1] هند عزوز :مرجع سابق، ص06

وتعرف الهجرة في علم السكان(الديموغرافيا) بأنها الانتقال - فرديا كان أم جماعيا -من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا .أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها[1].

الهجرة كانتقال من مكان إلى مكان، هي هجرة واحدة، سواءً كانت سرية أو شرعية، فالهجرة ظاهرة إنسانية، وحق مشروع لكل شخص، وقد عرفتها الشعوب منذ القدم، وهنا يجدر التمييز بين الشرعي والمشروع، خصوصاً وأن العالم اليوم يقترف الجرائم، وينتهك الحقوق المشروعة بطرق شرعية، فهناك عدة أفعال بغلافها الشرعي تنتهك ما هو مشروع، ما هو حق مشروع لأي إنسان في هذا العالم[2].

الدراسات السابقة:

حاول الباحث الوصول إلى دراسات حول الهجرة غير الشرعية ، لكن هذه الظاهرة تحديدا ورغم الاهتمام الإعلامي الكبير بها خلال السنوات الأخيرة ، إلا لم تحضى ن بفس الاهتمام في البحوث العلمية والأكاديمية ، الأمر الذي شكل صعوبة للباحث في الحصول على دراسات أكاديمية حديثة تعنى بالظاهرة ، في حين أن الدراسات الأكاديمية حول الهجرة بصفة عامة متوفرة ومتاحة ، كما انه لم يسبق أن كانت هناك دراسات عديدة حول الهجرة غير الشرعية ووسائل الإعلام ، مما صعب من مهمة الباحث في الوصول إلى دراسات أكثر تخصصا من ذلك- الصحافة المكتوبة والهجرة غير الشرعية -ورغم ذلك فقد تمكن الباحث من الحصول على دراسات قريبة جدا من موضوع الدراسة.

يتم عرض هذه الدراسات من خلال تقسيمها إلى ثلاثة محاور كالآتي:

أولا :دراسات حول تحليل محتوى صحيفتي" الخبر "و"El Watan".

ثانيا :دراسات حول الهجرة بصفة عامة.

[1] سامي محمود وآخرون :**أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب**، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية

[2] http://www.aljazeera.net .Ibid.

ثالثا :دراسات حول وسائل الإعلام والهجرة غير الشرعية.

وقد تم تقسيم هذه المحاور حسب الدراسات المتوفرة والتي تخدم موضوع الد ا رسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وتنوعت هذه الد ا رسات لتشمل عدة تخصصات) العلوم السياسية، العلوم الاجتماعية ، العلوم القانونية (مما يؤكد أهمية موضوع الهجرة غير الشرعية بالنسبة لتخصصات محددة أكثر من أهميتها بالنسبة لتخصص الإعلام والاتصال مثلا ، فالملاحظ أن هذه الظاهرة تحضى باهتمام العلوم السياسية و القانونية أكثر من علوم الإعلام والاتصال ، ومن جهة أخرى لاحظ الباحث انه من الأهمية استعراض الدراسات تحليل مضمون الصحف التي اختارها للدراسة، من أجل الاستفادة من الدراسات السابقة حول ممي ا زت هذه الصحف في تناول المواضيع المختلفة بطريقة مغايرة للصحف الأخرى.

أولا :دراسات حول تحليل محتوى جريدتي" الخبر "و "El Watan"

1 -دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب *16*) 2008[1]

هدفت الد ا رسة إلى محاولة التعرف على الدور الذي تقوم به الصحف الج ا زئرية في تزويد الشباب الجامعي بالمعلومات حول ظاهرة الإرهاب، ودورها في تشكيل اتجاهاتهم، وذلك من خلال معرفة مدى اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام بصفة عامة والصحف بصفة خاصة في الحصول على المعلومات عند وقوع أحداث إرهابية، ورصد وتحليل أهم أسباب ودوافع التعرض لهذه الوسائل، بالإضافة إلى معرفة درجات الاتفاق بين أولويات اهتمامات الصحف (مستقلة،حكومية) فيما يخص ظاهرة الإرهاب من جهة، وأولويات الشباب الجامعي من جهة أخرى، وصولا إلى تقييم أداء الصحف الج ا زئرية في تناولها لظاهرة الإرهاب من منظور الشباب الجامعي وتحديد أهم ما يؤخذ على التغطية الإعلامية للظاهرة.

[1]محمد الأمين شريبط" :دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب"، رسالة ماجستير غير منشورة

واعتمد الباحث على منهج المسح الوصفي، باستخدام استمارة تحليل المضمون على عينة من الصحف (الخبر، الشعب) للحصول على المعلومات، كما استخدم الباحث استمارة الاستقصاء على عينة قوامها(400 طالب). وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها ما يخدم موضوع الدراسة (الهجرة): جاءت قضية الإرهاب في المرتبة الرابعة من حيث اهتمام الصحف، فيما جاءت قضية البطالة في المرتبة الأولى، تلتها قضية الفقر في المرتبة الثانية، وارتفاع الأسعار في المرتبة ال ا ربعة، لكن قضية الهجرة السرية جاءت في المرتبة الخامسة، والفساد الإداري والمالي في المرتبة السادسة.

2 -المعالجة الصحفية لموضوع الخوصصة (2006):

هدفت الدراسة إلى وصف الشكل والمضمون في الصحف محل الدراسة (الشعب،الخبر،Al Watan ، Al Moudjahid) ومحاولة التوصل إلى معرفة الطريقة التي عالجت بها المواضيع الاقتصادية عامة ، وموضوع الخوصصة خاصة، وطرح الباحث إشكالية تمحورت حول الطريقة التي عرض بها موضوع الخوصصة في الصحف الوطنية المدروسة على مستوى كل من المضمون والشكل، وتم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي باستخدام تحليل المضمون كأداة للد ا رسة، وتم اختيار 110 أعداد كعينة للبحث من بين الجرائد المدروسة.

وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج متعلقة بالصحف المدروسة

-اهتمت جريدة الخبر ذات الطابع الخاص والناطق باللغة العربية في تناولها لموضوع الخوصصة بالخبر الصحفي الذي جاء في المرتبة الأولى، كما استخدمت المقال التحليلي الذي جاء في المرتبة الثانية، والتقرير الصحفي في المرتبة الثالثة، كما تمتاز جريدة الخبر بالتنوع في استخدام الأشكال الصحفية في عرض المواضيع المختلفة.

على المقال الصحفي الذي جاء في المرتبة الأولى من بين - -Al Watan" اعتمدت جريدة" الوطن الأشكال الصحفية التي اعتمدت عليها الجريدة في عرض موضوع الخوصصة، يليه قالب التقرير الصحفي، ثم الخبر الصحفي .

واتفقت الجريدتان على نقص الاعتماد على الد ا رسات العلمية في موضوع الخوصصة، أما عن وجه فتهتم Al" "Watanالاختلاف فجريدة الخبر تعتمد على أخبار الحوادث والجريمة بدرجة كبيرة،أما جريدة أكثر بالأخبار الجادة مثل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وضعف اهتمامها بأخبار الإثارة والأخبار الخفيفة مثل جريدة "الخبر."

3العولمة في الصحافة الجزا ئرية اليومية المكتوبة 2006:

حاول الباحث من خلال هذه الد ا رسة الكشف على كيفية معالجة موضوع العولمة في الصحف اليومية الجزائرية المكتوبة خلال سنة 2000 ، وقد تم استخدام منهج تحليل المضمون، لمحاولة الكشف على مادة الاتصال الظاهرة و الباطنة في الأعداد التي تم اختيارها كعينة للد ا رسة وهي صحف) الخبر ، الشعب وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج منها :، Watan، (Al Moudjahid

•بالنسبة للنتائج المتعلقة بصحيفة" الخبر:"

-اهتمت صحيفة" الخبر "في تناولها لموضوع العولمة بشكل المقال الصحفي بنسبة 50 بالمئة،كما ركزت هذه الصحيفة على استخدام شكل المقال الصحفي في كثير من الأخبار الوطنية والمشاكل والقضايا التي تثير فضول الق ا رء في صفحاتها الداخلية ، بل تستخدمه حتى أثناء معالجة المواضيع الدولية.

-ورد الخبر الصحفي في المرتبة الثانية بعد المقال في صحيفة" الخبر "بنسبة 37,5 بالمئة ، وهي نسبة معتبرة نظرا لاهتمامات الصحيفة بالطابع الخبري من خلال متابعة المواضيع الدولية وكل مستجداتها.

-ورد العمود الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 12,5 بالمئة ، وهو قالب دأبت" الخبر "على استخدامه لإثبات قدرتها على المنافسة وإعطاء أ ريها في القضايا المختلفة والدفاع عن وجهة نظرها.

• -بالنسبة للنتائج المتعلقة بصحيفة" الوطن" Al Watan

-تشترك صحيفة مرتبط بتوجهها العام وإيديولوجيتها الفكرية بحيث تعتمد على المقال الصحفي في تقديم وجهة نظرها في المواضيع المختلفة ، وتخصص له حي ا ز كبي ا ر من مساحتها.

بالخبر الصحفي الذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة 36,84 بالمئة ، وهي – "Al Watan" اهتمت نسبة متقاربة مع صحيفة" الخبر "، ويدل ذلك على اهتمام الصحيفتين بالخبر الصحفي كأهم الأنواع الصحفية المستخدمة في تناول المواضيع بأنواعها.

-ورد العمود الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 15,78 بالمئة ، لأنها تولي أهمية بإب ا رز شخصية الجريدة خلال تناول مواضيعها المختلفة.

ثانيا -دراسات حول الهجرة بصفة عامة:

***1-)* دراسة حول : الهجرة غير المشروعة والجريمة 2008**:

استعرضت الد ا رسة قضية الهجرة غير الشرعية للشباب على مستوى معبر دول المغرب العربي الذي عرف خلال العقدين الأخيرين حركة غير عادية للهجرة السرية من إفريقيا إلى أوروبا.

وتناولت الدراسة قضية الهجرة غير الشرعية من منظور أمني قانوني، من خلال عرض إحصائيات تتعلق بالاتفاقيات الأمنية حول تدعيم دول الاتحاد الأوربي دول شمال إفريقيا بمعدات وأجهزة أمنية للمراقبة السواحل، غير أن الباحثان لم يهملا الجوانب الأخرى للتقليل من الهجرة،من خلال عرض نماذج عن سبل معالجة القضية في كل من الج ا زئر وحملات التوعية في المساجد،وليبيا وفرض التأشيرة على العرب والأجانب،بالإضافة إلى تونس والمغرب وموريتانيا.

واعتبر الباحثان الشباب المهاجرين بطريقة غير شرعيه أنهم ضحايا الاتجار بالبشر، كما أكدا أن البطالة والفقر هما العاملان الأساسيان لهجرة الشباب.

2- La Dimension Socio- politique de la migration circulaire en [1]Algérie (2008) .

حيث تناول الباحث موضوع الهجرة الدورية بالتعريف به وخصائصه وأنواعه مع التركيز على أهمية الاتفاق مع الاتحاد الأوربي لأجل التحكم في الهجرة وموضحا كذلك الأخطاء والتقصير الذي تعانيه الإدارة والحكومة الجزائرية في التعامل مع الهجرة داخليا مبينا مسؤولية وزارة التعليم العالي ووزارة التربية في ذلك.

كذلك درس الباحث الاتفاقيات الج ا زئرية الموقعة مع الاتحاد الأوربي في هذا الشأن ومن خلالها أعطى نظرة عن السياسات الجزائرية في التعامل مع الهجرة الدورية وكذلك السياسات الجزائرية في مواجهة الهجرة غير الشرعية.

3-) **دراسة بعنوان :الهجرة و التعاون الأورو - متوسطي منذ منتصف السبعينات** [2]2005:

تناولت الدراسة مكانة الهجرة وتأثيرها على العلاقات الأورومتوسطية، وتأثير سياسات التعاون الأورومتوسطي على الهجرة والوضعيات الإنسانية للمهاجرين في المنطقة المتوسطية.

وهدفت الدراسة إلى محاولة تقييم طريقة التعامل مع الهجرة في إطار العلاقات الأورو-متوسطية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من وصف الظاهرة وتحليلها أبعادها وتفاعلاتها مع التطورات الحاصلة في محيطها، واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون لتحليل النصوص والاتفاقيات بالإضافة إلى أدوات أخرى تم استعارتها من المنهج المقارن.

وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج يمكن الاستفادة منها في د ا رستنا:

-شجعت سياسات الأوربية حول الهجرة وبطريقة غير مباشرة ممارسات لا إنسانية يتعرض لها الأفراد المهاجرون من قبل شبكات تمرير الهجرة والعمل غير الشرعي.

[1]عثمان الحسن محمد -ياسر عوض الكريم المبارك" :**الهجرة غير المشروعة والجريمة"**، دراسة منشورة ،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2008

[2] Hocine labdelaoui: **La Dimension Socio- politique de la migration circulaire en Algérie**. CARIM notes d'analyse
et de synthèse 2008/13 Séminaire sur la migration circulaire.www.carim.org.

-تعرض السياسات الأوربية لعدة انتقادات من عدة أط ا رف أجبر هذه الدول على التعامل مع دول الأصل ومنع أسباب الهجرة من خلال مساعدة الدول المصدرة للهجرة على التنمية كأداة لإ ا زلة الفارق في المستويات المعيشية.

-إن مشروع الشراكة الاوروميتوسطية كان فرصة لدول أوربا لتوكل مهمة مراقبة الهجرة لدول جنوب المتوسط، مما يسبب ضغطا لهذه الأخيرة ، ضغط الدول الأوربية لوقف الهجرة، وضغط الهجرة من خارج المنطقة وخاصة من أفريقيا.

وختم الباحث دراسته بوجهة نظره الخاصة بأن توقف حركات الهجرة من دول جنوب شرق المتوسط مرهون بتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة بهذه الدول.

4-) دراسة جول" :مسألة الهجرة في العلاقات الأورومغربية :رهانات وآفاق[1]2004) "

حيث هدفت الد ا رسة إلى محاولة فهم ديناميكية الهجرة المغاربية على وجه الحديد ومدى تأثيرها على العلاقات الأورومغاربية من خلال استنباط رهانات وخلفيات التعامل الأوربي في إطاره الجماعي للاتحاد الأوربي وفي إطار دول حكومات بلدان أوربا الغربية المختلفة.

وخلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج أهمها:

فشل السياسة الأوربية للهجرة، بسبب تفضيلها للحلول الأمنية البحتة، دون اللجوء لمعالجة الأسباب الحقيقية لقضية الهجرة عامة وغير الشرعية خاصة، وتجلى هذا الفشل في:

- .غلق الحدود أمام الهجرة المغربية منذ إيقاف الهجرة العمالية في البلدان الأوربية منذ عام1974

-فشل سياسة التشجيع لعودة المهاجرين المقيمين ببعض البلدان الأوربية.

-طرح قضية الاندماج في المجتمعات الأوربية بعد استحالة عودة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية.

[1]زهور مناد" :**مسألة الهجرة في العلاقات الأورو-مغاربية :رهانات وآفاق"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر:جامعة الجزائر:كلية العلوم . السياسية والإعلام،20

-إن التعامل الأوربي المتشدد في السنوات الأخيرة إ ا زء المهاجرين المغاربة، تغذيه أط ا رف يمينية متطرفة، التي تعتبر" المهاجر-المجرم "أو" المهاجر-الإرهابي."

-للعولمة دور مهم في تصاعد ظاهرة الهجرة، حيث أنها حررت حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية.

5-) *دراسة* بعنوان" :انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية[1]2002) "

هدفت الد ا رسة إلى محاولة الوصول مدى ما تمثله حركة الهجرة مجالا للتفاعل الإيجابي في علاقات الدولة المغاربية بأوروبا أم أنها مصدر للتنازع والتصادم بينهما ، وخلصت الد ا رسة إلى نتائج أهمها:

-تعاظم المخاوف الأوربية من تأثي ا رت الهجرة على أمنها واستق ا ررها، مما ساهم في تنامي العنصرية وكراهية الأجانب، خاصة العرب من المغربي العربي.

-ضرورة أن تكف الدول الأوربية من النظر إلى الهجرة من زاوية آثارها المباشرة على أراضيها، وتنظر إلى جذور المشكلة، بمساندة جهود التنمية والاستق ا رر في المغرب العربي.

6-) دراسة بعنوان" :المهاجرون المغاربيون في فرنسا واشكالية الاندماج1994) "

هدفت الد ا رسة إلى محاولة تسليط الضوء على الوضعية التي يعيشها المهاجرين المغاربيين في فرنسا ،والآفاق المستقبلية لهم،إضافة إلى مقاربة ظاهرة الهجرة بأبعادها الاجتماعية،الإنسانية،السياسية والثقافية. وخلصت الدراسة إلى أن تدعيم الهوية الثقافية الأصلية للمهاجرين المغاربيين وأبنائهم، تعد أكبر التحديات التي تواجه البلدان المغاربية، ويزداد هذا التحدي إلحاحا مع تقادم الهجرة المغاربية ، وتكاثر عدد الذين ولدوا وتربوا في المهجر.

7-) د راسة حول" :تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوربا الغربية[2]1994) "

[1] بوسعدية وهيب :**انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام

[2] [2] النوحي سعيدة" :**تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوروبا الغربية**"، دراسة الإجازة في الحقوق ، جامعة سيدي محمد عبد الله -فاس-المغرب : كلية .العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية،19

.

هدفت الد ا رسة إلى التعرف على الوضعية الاقتصادية للعمال المهاجرين،وكذا وضعيتهم الاجتماعية المشكلات اليومية،التمييز العنصري،فرص التكوين وصعوبات الاندماج،إضافة إلى تشخيص رغبات المهاجرين ومواقفهم من حيث العودة إلى البلد الأم ، وخلصت هذه الد ا رسة إلى:

-إن الجيل" الثاني "و"الثالث "من المهاجرين ،يعد أخطر مشكل تواجهه الجالية المغاربية في أوربا، بالإضافة إلى صعوبة تقبل المجتمع الأوربي لهم، وفقدانهم لجذور الانتماء للبلد الأصلي.

-عدم توفر فرص للشغل، هي من أهم العوامل المؤدية إلى هجرة الشباب المغربي إلى أوربا.

8 دراسة حول" :أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا[1]1988) "

هدفت الد ا رسة إلى التعرف على الخصائص الاقتصادية، الديمغرافية والاجتماعية للعمال المهاجرين، وطبيعة المصاعب التي يواجهونها هم وأبناؤهم.

حيث اعتمدت االدراسة على أسلوب المسح بالعينة،وأجريت على عينة متكونة من (864) مهاجر ،اختيرت بشكل عشوائي من مجتمع المهاجرين المتنقلين بين موانئ فرنسا وموانئ أقطار المغرب العربي، ومن بين **أهم نتائجها:**

-أغلبية الجيل الثاني اتسم ارتباطهم بالبلد الأصلي بشيء من الفتور.

-الإنجاز الدراسي للجيل الثاني ضعيف، حيث اتسم بانتشار ظاهرة الرسوب.

-برامج التشغيل في فرنسا لا تشمل أبناء المهاجرين.

-يفضل العديد من المهاجرين البقاء في فرنسا إلى حين حصولهم على التقاعد.

ثالثا :د راسات حول وسائل الإعلام والهجرة غير الشرعية:

3 .منظمة العمل الدولية" :**أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا"**، دراسة ميدانية، طنجة، المغرب، [1]198

1د ا رسة بعنوان" :الإعلام و الهجرة غير الشرعية[1]2009) "

هدفت الد ا رسة إلى محاولة إلقاء الضوء على ملامح المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية ، وتقييم أداء وسائل الإعلام تجاه هذه القضية من خلال النموذج المغربي كد ا رسة حالة،واعتمد الباحث على المسح الوصفي من خلال تحليل مضمون ما تنشره وسائل الإعلام المغربية ، وقد خلصت الد ا رسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-أن الهجرة غير الشرعية" ظاهرة عابرة للحدود، وتستدعي تدخل كافة الشركاء و الفرقاء في إطار المسؤولية الإقليمية المشتركة والمتضامنة.

-و بتناغم مع تصوير الهجرة غير الشرعية كظاهرة عابرة للحدود، تقدم الصحافة المكتوبة،الموضوع مؤكّدة على تشعبه على مستوى شبكات التهريب والجنسيات.

-إن الإعلام المغربي لا ي ا زل يرى المهاجر السّري وفق منظور نمطي لا ي ا رعي مواصفاته الجديدة المستندة إلى تزحزح في المعايير التقليدية.

-يقوم الإعلام بدور" المخبر"، حيث أن الاستطلاعات والتحقيقات الإعلامية تؤدي إلى تحرك الجهات الأمنية للقبض على المرشحين للهجرة وشبكات تهريب البشر. وانتقد الباحث وسائل الإعلام المغربية في طريقة المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية، بما أسماه ب"الخلل في المعالجة"، وأبرز خلل هو النظر للقضية من جانب أمني بحت، دون محاولة طرح الدواعي الجوهرية لإقدام الفرد على الهجرة غير الشرعية؟

وخلافا لما تمثله الآن قضية هجرة الشباب،كقضية سلبية وخطيرة لكل من دول المنشأ ودول الاستقبال، فإنه في الثمانينيات من القرن الماضي كان هناك توجه حول الدور التنموي الإيجابي) لدول المنشأ و دول الاستقبال (من خلال تشجيع حركة الهجرة بما يعرف ب"تصدير العمالة "ودور الإعلام في ذلك.

د ا رسة حول" :اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة لأوربا[2]*28* "

[1] عبد الوهاب الرامي :**الإعلام والهجرة غير الشرعية**، المغرب ، المعهد العالي للإعلام والاتصال،20

[2] .برونو بوا ا ت ، ماجدة عبد الرحمن" : **اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة غير الشرعية** "، تقرير اللجنة الإعلامية للهجرة، القاهرة ، 200 6

هدفت الد ا رسة إلى تحقيق هدفين أساسيين ، الأول يتمثل في تحديد عوامل الطرد والديناميكيات التي تحكم تدفقات الهجرة غير المنتظمة من مصر إلى دول الاتحاد الأوربي ، كما حاولت الدراسة التعرف على البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتشكل فيها قرار الهجرة،والهدف الثاني يتمثل في جمع المعلومات حول درجة وعي الراغبين في الهجرة ومعرفتهم بالهجرة غير المنتظمة وتهريب المهاجرين. واستخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي بإج ا رء مقابلة فردية مع مجتمع الد ا رسة المكون 1552 شخصا من المهاجرين المحتملين-الشباب مابين 18و 40 سنة -وهم بمثابة أكثر المجموعات تعرضا لمخاطر الهجرة غير الشرعية ، من ثمانية محافظات تغطي الأقاليم الجغ ا رفية الرئيسية بالجمهورية وهي القاهرة ، الإسكندرية ، الغربية ، الدقهلية ، الشرقية ، الفيوم ، المنوفية ، الأقصر خلال فترة تمتد بين 11 إلى18 نوفمبر2005

وخلصت الد ا رسة إلى نتائج هامة كالآتي:

-الدافع الأساسي لهجرة هؤلاء الشباب هو البطالة وانخفاض الأجور في مصر حيث يعاني 40 بالمئة من المبحوثين من مشكلة البطالة.

-حول المعرفة بالهجرة غير الشرعية ومخاطرها أوضحت الغالبية العظمي من الشباب معرفتهم بالهجرة غير الشرعية والآثار المترتبة عليها وبلغت نسبة المعرفة 90 بالمئة من الشباب.

-حول مصادر المعلومات الخاصة بدول الهجرة أوضحت غالبية المبحوثين اعتقادهم أن الاتصال الشخصي من خلال الأصدقاء والأقارب وانحسار دور الإعلام الرسمي والصحافة والهيئات والسفا ا رت مما يؤدي إلى انتشار أفكار مغلوطة حول ظروف المعيشة والعمل والأجور في دول المقصد.

-على الرغم من المخاطر التي يتعرض لها المهاجرون عير الشرعيون إلا أن العديد ممن تم ترحيلهم إلى مصر يرغبون في العودة إلى أوربا مرة أخرى ، حيث أعرب أكثر من 90 بالمئة من العائدين رغبتهم في خوض هذه التجربة مرة أخرى.

3 -دراسة بعنوان" :الإعلام وهجرة المصريين[1] 29 "

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على دور وسائل الإعلام في تشجيع حركة العمالة ،من خلال الترويج لها على نطاق واسع بين أفراد المجتمع المصري،وذلك تطبيقا لسياسة الدولة في تصدير العمالة التي تهدف إلى تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية،وتلبية احتياجات الدول العربية والدول الصديقة، ومحاربة البطالة.

واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة والمنهج المقارن، واعتمد في جمع البيانات على المقابلة المقننة الفردية والجماعية والملاحظة، بالإضافة إلى تحليل مضمون المنتج الصحفي لصحف) الأه ا رم، الأخبار، الجمهورية(، وتحدث الباحث على أربع عمليات أساسية يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام) تشكيل الاتجاهات نحو الهجرة، تنشيط حركة الهجرة، معالجة المشكلات المترتبة على الهجرة).

من نتائج الد ا رسة، تأكيد تقاعس أجهزة الإعلام المصرية عن القيام بدورها التنموي في المجتمع قياسا على موقفها وأسلوب معالجتها لقضية الهجرة العمالية للخارج.

رغم أن هذه الد ا رسة تعد قديمة جدا بالنسبة لمستجدات القرن الحادي والعشرين، إلا أن الباحث استعان بها بدرجة كبيرة في تحديد أوجه العلاقات التي تربط الإعلام بقضية الهجرة، نظ ا ر لندرة الد ا رسات الحديثة التي تربط بينهما،كما استعان بها الباحث في الجانب النظري للموضوع وذلك لعدم تطبيق إحدى النظريات الإعلامية التي سيتم على ضوءها تحليل العلاقات والارتباطات، وتفسير دور وسائل الإعلام في هذه القضية.

وقد استفاد الباحث من الد ا رسات السابقة التي تمكن من الإطلا ع عليها كما يلي:

-التعرف على مجموعة المناهج والأدوات والأساليب التي استخدمتها الد ا رسات السابقة وكيفية تطبيقها وتوظيفها لخدمة أهداف الد ا رسة من خلال:

-طريقة اختيار العينة المناسبة والدقيقة التي تقترب بدرجة كبيرة من تمثيل مجتمع الد ا رسة.

[1] د.عبد الفتاح عبد النبي":**الإعلام وهجرة المصريين، دراسة في الدور التنموي للإعلام**"،رسالة دكتوراه منشورة،القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،د ت.

-أدوات جمع البيانات وكيفية استخدامها، وأداة تحليل المضمون وطريقة تصميمها وتجريبها وصولا إلى تطبيقها وتفريغها واستخلاص النتائج منها.

-طريقة تحديد فئات ووحدات تحليل المضمون، والتي تعد من أهم الخطوات في تحديد المسار نحو تحقيق أهداف الد ا رسة.

-التعرف على ما وصلت إليه الد ا رسات السابقة فيما يتعلق بموضوع الد ا رسة، وملاحظة طرق العرض والتحليل، وطرح العوائق والبدائل، والتعامل مع المشكلات التي تعترض الباحث أثناء الد ا رسة.

-التعرف على المصادر والم ا رجع التي تساعد الباحث في الإحاطة بموضوع الد ا رسة من مختلف جوانبه.

-اكتشاف الجوانب التي لم تستعرضها الد ا رسات السابقة ومحاولة، والاستفادة من الجوانب التي استعرضتها لتشكيل تصور كامل لموضوع الد ا رسة الحالي.

المدخل النظري للد ا رسة:

اعتمد الباحث في هذه الد ا رسة على المدخل الوظيفي الذي يعتمد على المسلمات الخاصة بالنظرية البنائية التي ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مت ا ربطة تتجه نحو ، Structural Functionalism الوظيفية التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها التي تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام ، وأن هذه الأنشطة تعتبر ضرورة لاستقرار المجتمع ، وأن هذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة التي من بينها النشاط الإعلامي والاتصالي لتلبية حاجاته.

بطاقة فنية عن الصحف المختارة

تتميز المادة الإعلامية للصحف الوطنية اليومية بأنها ذات صلة وثيقة بأحداث وأخبار ومواضيع آنية وذات علاقة بظروف وتطو ا رت المجتمع كما أنها تخضع أيضا لطبيعة النظام السياسي ، وطبيعة المالك الذي له الحق في اختيار الاتجاه الذي يناسبه ، ولكي نتمكن من تحديد المضمون الإعلامي وتحليله يجب أن نعرف أولا الصحف الوطنية اليومية التي تتضمن هذه المواد.

صحيفة الخبر:

هي أول يومية وطنية مستقلة باللغة العربية ، ظهرت في عهد التعددية الإعلامية بالج ا زئر ، بادر بها مجموعة من الصحفيين الشباب آنذاك ، منهم من جاء من القطاع العام ، الذي أتيحت فيه الفرصة للصحفيين من أجل الاستفادة بتسهيلات وإعانات مالية لإنشاء صحف جديدة في إطار الانفتاح والتعددية ، ومنهم من دخل مباشرة عالم الصحافة عبر هذه البوابة الجديدة.

شخصا ، و $T2156T$ وتصدر الخبر عن شركة ذات أسهم ب أ رس مال 276.600.608.00 دج ، و توظف هي تملك 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب في بلدان عربية وأجنبية، وحوالي مائة مراسل متعاون عبر الوطن ، كما تملك الخبر مكتبين جهويين أحدهما قي شرق البلاد بولاية قسنطينة والثاني في غرب البلاد بولاية وه ا رن ، بالإضافة إلى مكاتب ولائية عبر كامل $45PF$ التراب الوطني.

وتعد صحيفة الخبر الآن من أهم الصحف على الساحة الإعلامية حيث يزيد عدد السحب فيها عن**4800** ألف نسخة يوميا وهي توزع في عدة بلدان في العالم واتسع مجال اهتمامها من صحيفة إخبارية إلى ملاحق أخرى متخصصة منها الخبر الأسبوعي ، الخبر الفني ، الخبر حوادث ، الخبر تسلية ، الخبر الرياضي.

انتقلت الجريدة إلى مقرها الجديد بحيدرة عام 2008 حيث كانت في السابق تتخذ من دار الصحافة مقرا لها يضم المبنى الجديد التابع لها الإدارة العامة، مديرية المحاسبة والمالية، المديرية التجارية، التحرير بمختلف أقسامه، مديرية العلاقات العامة والتسويق، قسم المنازعات، بالإضافة إلى مركز الد ا رسات الدولية ، وقد زودت مختلف

الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا مما يحفز العمال على العطاء وبذل المزيد من الجهد،أما بالنسبة لهيكل الصحيفة فهي تتكون من 32 صفحة موزعة على عدة أقسام هي:

-الأخبار الوطنية

-الدولي

-الرياضي

-الثقافي

-الج ا زئر العميقة

-أحوال الناس

-سوق الكلام

-التسلية

صحيفةEl Watan :

هي صحيفة يومية ج ا زئرية تصدر باللغة الفرنسية تحتل المركز الثالث من حيث عدد المبيعات بعد جريدة الخبر والشروق اليومي ، تهتم بالأخبار الوطنية والمحلية والدولية السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية والرياضية والفنية.

وهي يومية وطنية مستقلة أنشئت في أكتوبر 1991 من طرف مجموعة من الصحفيين ، كلهم كانوا يعملون في الصحف العمومية قبل التعددية ، وقد استطاعت هذه الصحيفة في فترة قياسية من صدورها أن تحتل مكانة بارزة ، بعد أن وجدت طريقها إلى فئات واسعة في المجتمع بفضل ما تتميز به من عمق في التحليل ، وجرأة في الطرح جعلتها أحيانا كثيرة عرضة لتوقيفات عديدة ، كما تمت متابعة الكثير من صحفييها قضائيا في قضايا تتعلق كلها

تقريبا بخلافات مع مسؤولين سامين في الدولة ، وقضايا سياسية واجتماعية مختلفة تصدر عن مؤسسة الوطن للصحافة ، رأسمالها الاجتماعي يقدر ب **15148000 دج.**

وتتكون الصحيفة من 32 صفحة من الحجم المتوسط وتتوفر على الأقسام الآتية:

-قسم الحدث L'actualité

-القسم الاقتصادي Economie

-القسم الثقافي Culture

-القسم الرياضي Sports

-قسم الإعلانات المبوبة Petites Annonces

-قسم التسلية والترفيه Jeux et Détente

إلى جانب صفحات خاصة بالأخبار الجهوية مثل: Kabylie info , Setif info

صعوبات الد ا رسة:

واجه الباحث عديد الصعوبات التي عرقلت سير الدراسة ، وهذه الصعوبات تتعلق بمختلف الفصول سواء الإطار المنهجي ، النظري أو التطبيقي.

فالصعوبات المتعلقة بالإطار المنهجي تتمثل أساسا في صعوبة الوصول إلى د ا رسات سابقة تتعلق بموضوع الهجرة غير الشرعية ، نظرا لوجود دراسات نادرة جدا حول العلاقة بين الظاهرة المذكورة ووسائل الإعلام.

إضافة إلى الجانب المتعلق بتحديد عينة الد ا رسة ، حيث اضطر الباحث لتمديد فترة العينة إلى دورتين ، كل دورة دامت 3 أشهر ، لتطبيق عينة الأسبوع الصناعي ، فعند تطبيقها على دورة واحدة فقد ، لم يكتمل العدد

الكافي لتمثيل العينة للمجتمع الكلي للد ا رسة ، المفترض أن يكون 12 عددا على الأقل لكل صحيفة ، إلى جانب وجود صعوبة في تحديد فئات التحليل ، نظ ا ر لجدة الموضوع في علوم الإعلام والاتصال.

أما الصعوبات المتعلقة بالجانب النظري فتتمثل أساسا في ندرة المراجع المتعلقة بالهجرة غير الشرعية ، رغم توفرها في مجال الهجرة عموما ، وذلك نظرا لأن موضوع الهجرة غير الشرعية لم يكن مشكلة تستحق تخصيص مؤلف أو د ا رسة خاصة إلا بعدها طفوها إلى السطح خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ كانت سابقا تدرج ضمن المشكلات المتعلقة بالهجرة عموما.

أما الصعوبات المتعلقة بالجانب التطبيقي للدراسة فقد اضطر الباحث إلى تغيير فئات التحليل في عدة مرات أثناء التطبيق على العينة ، وذلك نظرا لخصوصية موضوع الهجرة غير الشرعية كما ذكر سابقا ، وكذا لأسبابه وآثاره المتشابكة والمعقدة ، ليصل في الختام إلى فئات تحليل محددة تمكن من الإجابة على تساؤلات الدراسة.

خلاصة الفصل:

من كل ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن هذا الفصل الذي تناول إطار الد ا رسة ومنهجيتها تطرق إلى أهم الجوانب والخطوات التي أعتمدها الباحث كمرحلة أولى وأساسية تبنى عليها بقية المراحل والخطوات النظرية والتطبيقية.

بداية بتحديد إشكالية الدراسة وأهميتها ، وأهداف الدراسة وتساؤلاتها ، إضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة ، والرجوع إلى التراث البحثي و مجهودات الباحثين في مجال الصحافة والهجرة ، مرورا بالمدخل النظري الذي اعتمده الباحث للتحليل والفهم ، كما تم تحديد منهج الدراسة و نوعها و الأدوات التي سيستخدمها الباحث لتحقيق

الأهداف والإجابة على التساؤلات ، وكذا تحديد العينة وفقا لعدة معايير هامة تم الاعتماد عليها لتمثيلها المجتمع الأصلي ، فهذا الفصل قد حاول الإحاطة بأبرز معالم الدراسة، وإعطاء صورة عامة عن المسار الذي ستتخذه لتحقيق الأهداف التي تم وضعها والإجابة عن التساؤلات المطروحة.

I. – الكتب

أولا: اللغة العربية

1- ابراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام و تطورها،ط2،دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
2- إجلال رأفت:"المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"، أعمال الندوة التي عقدت في الفترة من 23-24 ابريل 2007،القاهرة:جامعة القاهرة،برنامج الدراسات المصرية الإفريقية،2008.
3- أحمد حمدي:الخطاب الإعلامي العربي آفاق و تحديات، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2002.
4- أحمد حمدي:'الثورة الجزائرية و الإعلام"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط2 الجزائر.
5- أحمد حمدي:دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة للطباعة و النشر الجزائر، 2002 .
6- أحمد بدر:أصول البحث العلمي و مناهجه، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981.
7- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
8- إحسان عسكر:الخبر و مصادره، عالم الكتب، القاهرة، 1989.
9- أديب خضور: أدبيات الصحافة، مطبعة مداودي، دمشق، 1986.
10- الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم، ط2، سلسلة المصادر التعليمية، 1998.

11- الفيكونت فيليب دي طرازي:تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية،بيروت،1993،مح1، ج1.
12- إسماعيل علي سعد: الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
13- إسماعيل زكي محمد: الانثروبولوجيا و الفكر الإنساني، شركة مكتبات عكاظ للنشر و التوزيع،جدة،1982.
14- أمال سعد المتولي: مدخل في الصحافة، ط1، دار و مكتبة الإسراء، مصر، 2003.
15- حسن عماد مكاوي و ليلى حسن السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط1، دار اللسان العربي، الجزائر، 2002.
16- خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، مكتبة الانجلو-مصرية، ط6، القاهرة، 1991.

ثانيا: اللغة الفرنسية:

17- Abensour, Corinne : pratique de la communication, éditions Nathan, Paris 1998.
18- Griselin, Madeleine et autres : guide de la communication écrite, édition du nord paris, 1999.
19- Bichara(Khader), Le grand Maghreb er l Europe : enjeux et perspective, France ,1992.
20- Hocine Abdellaoui : La Dimension Sociopolitique de la migration circulaire en Algérie. CARIM notes d'analyse et de synthèse 2008/13 Séminaire sur la migration, circulaire .www.carim.org.

21- Liauza (claud) : Histoire des migrations en Méditerranée occidentale, France : Edition Complexe ,1996.
22- Martin, Jean Luc : Le guide de l'écriture journalistique, édition la Gardette, paris, 2000.
23- Morin, Violette : Le dessin humoristique, Ed Seuil, Paris, 19978.
24- NATIONS UNIES ; Centre d'information des Nations Unies ; Alger ; 2008.
25- Roudy, Pierre : L'école de la presse, Ellipses édition marketing, S.A. Paris, 1996.
26- Samaha, Joseph : caricature arabe, édition institut du monde arabe, Paris ,1988.
27- Topuz, Hifizi : caricature et société, édition Mame,France,1970.

II. الأبحاث و الرسائل الجامعية

أولا:رسائل الماجستير

28- ابن زيوش، غالية بن عبد العزيز: "الهجرة و التعاون الأورو- متوسطي منذ منتصف السبعينات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر:جامعة الجزائر: كلية السياسية و الإعلام،2005.
29- أمال نواري: واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة ،رسالة ماجستير غير منشورة(الجزائر:جامعة باجي مختار-عنابة،كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، 2011.

30- الحاج تيطاوني: جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهدة القنوات الفضائية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة(الجزائر:جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام،2002).

31- بوسعدية وهيب، انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية ، رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر: كلية السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر.2002).

32- حكيمة وشان،الإسلام و الديمقراطية في الصحافة الجزائرية،دراسة تحليلية لجريدتي الحقيقة و الوقت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع.

33- خلفلاوي شمس ضيات:"المعالجة الصحفية لموضوع الخوصصة- دراسة تحليلية لعينة من الصحف الوطنية المكتوبة"، رسالة ماجستير غير،الجزائر:جامعة باجي مختار-عنابة،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية،2006.

34- حميد بوشوشة:"العولمة في الصحافة الجزائرية اليومية المكتوبة- دراسة تحليلية لمضمون صحف: الخبر-الشعب-Al watan-Al moudjahid"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر:جامعة باجي مختار-عنابة،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية،2004.

35- زهور مناد:"مسألة الهجرة في العلاقات الأورومغاربية: رهانات و آفاق"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر:جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام،2004.

36- محمد الأمين شربيط:"دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم و اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب"، رسالة ماجستير غير منشورة،القاهرة:معهد البحوث و الدراسات العربية،2008.

37- منال سعد صالح:"دراسة بعض العوامل المؤثرة على هجرة شباب الخريجين الى مجتمعات الصحراوية الجديدة"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة:جامعة القاهرة،كلية الزراعة،2006.

38- فتيحة اوهابية:"العلاقات الاقتصادية الدولية في الصحافة المكتوبة العمومية و المستقلة-دراسة تحليلية لبعض الصحف الجزائرية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر: جامعة باجي مختار-عنابة،2003.

39- لبيض ليندا:"إسهام الصحافة المكتوبة في مقاومة ظاهرة المخدرات"، رسالة ماجستير غير منشورة،معهد علم الاجتماع،جامعة قسنطينة،2001.

40- فوزي بومنجل:"الإعلان في الصحافة الجزائرية، دراسة في مضمون يومية النصر في الفترة(1980-1999)"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة قسنطينة،2001.

41- هند عزوز: "المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى-دراسة تحليلية ليوميتي النصر و الشروق اليومي،رسالة ماجستير غير منشورة،الجزائر:كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية: جامعة الحاج لخضر-باتنة،2006.

ثانيا: رسائل الدكتوراه

42- عبد الفتاح عبد النبي:"الإعلام و هجرة المصريين،دراسة في الدور التنموي للإعلام"،رسالة دكتوراه منشورة،القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د ت

ثالثا دراسات أخرى

43- النوحي سعيدة: تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوروبا الغربية، دراسة الإجازة في الحقوق، جامعة سيدي محمد عبد الله- فاس- المغرب: كلية القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية،1994.

44- عبد الوهاب الرامي:"الإعلام و الهجرة غير الشرعية"، المغرب، المعهد العالي للإعلام و الاتصال، 2009.

45- عثمان الحسن محمد-ياسر عوض الكريم المبارك: "الهجرة غير الشرعية و الجريمة "، دراسة غير منشورة، الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.

46- علي سكاح:"المهاجرون المغاربيون في فرنسا وإشكالية الاندماج"، دراسة دبلوم الدراسات العليا غير منشورة (جامعة محمد الخامس- الرباط: كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية،1994).

47- منظمة العمل الدولية:"أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا"، دراسة ميدانية غير منشورة،طنجة،المغرب،1998.

III. **المجلات**

48- الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، ط2، المملكة العربية السعودية، 1999،ج15

49- بيير البير وآخرون:"تاريخ الإذاعة و التلفزة"، ترجمة محمد قدوش، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

50- تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية:"العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة التحديات و الأفاق"، مؤتمر العمل العربي، الدورة الثلاثون، تونس،2003

51- مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية، رقم(68)28/6/2009.

52- جواكين آرنجو"تفسير الهجرة، المداخل المفاهيمية و النظرية"، ترجمة درية الكرار، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 165، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة،2000.

53- سامي محمود و آخرون:"أوربا و الهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولين و الواجب"، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية و اجتماعية،ع68، القاهرة،2009.

54- ستيفن كاسلز،ترجمة محمد البهنسي، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد165، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة،2000.

55- فتحي خليل:"العنوان الصحفي و التنسيق بين الأقسام"، السلسلة المهنية السادسة ، الاتحاد العام للصحفيين العرب،دمشق،1982.

IV. القواميس و المعاجم

56- ابن المنظور:لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، دس، ج4.

57- أحمد العايد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،دم.

58- الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط3، دار الفكر،ج3.

59- أحمد زكي بدوي، أحمد خليفة(تقديم): معجم مصطلحات الإعلام،ط2،دار الكتاب المصري، القاهرة،1994.

60- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، الجزء الثاني،(القاهرة:مجمع اللغة العربية 1961).

61- محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، جـ 4 ، القاهرة،المطبعة الأميرية،1916.

V. الوثائق المكتوبة و الإلكترونية

أولا: الوثائق المكتوبة

62- إلياس يوسف،دراسة تحليلية لأحكام الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين و أفراد أسرهم.

63- معاهد الأمم المتحدة المتعلقة بقانون اللاجئين:

(Nations Unies, Recueil des traits, n° 2545, vol.198, p.137) الذي تمت معالجته ببروتوكول نيويورك سنة 1967.

64- الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين و أفراد أسرهم، الأمم المتحدة.

65- الجريدة الرسمية، العدد 15، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2009.

ثانيا: المواقع الإلكترونية

66- www.aljazeera.net

67- www.annabaa.org

68- www.amanjordan. org

69- www.echoroukonline.com

70- www.elkhabar.com

71- www.alwatan.com

72- www.balagh.com/mosoa/tablg/vgl8atntn.htn.

خاتمة :

من خلال الفصول التي تناولتها الدراسة يمكن الوصول إلى خاتمة نلخص من خلالها أهم نقاط التي استعرض تها هذه الفصول سواء النظرية منها أو التطبيقية.

فمن خلال الفصل الأول من الجزء النظري للدراسة نستخلص أن وسائل الإعلام الجزائرية مرت بمراحل من التطور منذ نشأتها مرورا بالمرحلة الاستعمارية التي عاشتها الجزائر منذ 1830م إلى غاية الاستقلال سنة 1962م، و تميزت الصحافة المكتوبة لها عن وسائل الإعلام الأخرى بعديد الخصائص من خلال تنوع القوالب الفنية المستخدمة فيها و كذا تنوع مضامينها، كما أن للصحافة المكتوبة وظائف متعددة كغيرها من وسائل الإعلام، خاصة ما يتعلق بدورها تجاه المجتمع لتناولها القضايا و الظواهر الاجتماعية التي تهمه، و قد تم من خلال هذا الفصل التوصل مقاربة نظرية تربط وسائل الإعلام بظاهرة الهجرة غير الشرعية كإحدى الظواهر الاجتماعية الهامة.

أما الفصل الثاني من الجزء النظري للدراسة فقد استعرض ماهية الهجرة وحجمها في الجزائر، وتفسير ديناميكية الهجرة بصفة عامة التي من خلالها يمكن فهم عملية الهجرة غير الشرعية،و السياسات الأوربية و المغاربية و الجزائرية لمعالجتها و الحد منها.

و من خلال الجزء التطبيقي للدراسة تحصلنا على نتائج عدة تتعلق بطبيعة التناول الصحفي لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال الحصول على إحصائيات و أرقام تتعلق بتكرارات ظهور فئات التحليل في المواد الإعلامية عينة الدراسة، و عرضها في جداول إحصائية يمكن من خلالها استخلاص نتائج تؤدي إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة، و يمكن تلخيص هذه النتائج كالأتي:

-اهتمت الصحف المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية، من خلال المساحة التي خصصتها لهذا الموضوع و الموقع المخصص له في صفحاتها، و كذا الأشكال الصحفية المستخدمة خلال تناوله.

-تناولت الصحف المدروسة موضوع الهجرة غير الشرعية من جوانب مختلفة حسب سياسة كل صحيفة، من خلال طرح أسباب الظاهرة و الآثار المترتبة عناها، و اقتراح حلول لها.

-اتجاهات الصحف المدروسة كانت سلبية في تناولها ظاهرة غير شرعية، وظهرت متباينة إلى حد ما اتجاه السياسة الأوربية و الجزائرية، في حين كان التباين واضحا في الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين.

-يوجد اختلاف بين المصادر المعتمد عليها في تناولها الموضوع محل الدراسة، فقد اعتمدت "الخبر" بدرجة كبيرة علة المراسل الصحفي، في حين اعتمدت"El watan" على مصادر مجهولة.

- تضمنت المواد الإعلامية المنشورة في صحفية "الخبر" قيما متعدد ومتنوعة حول ظاهرة "الحرقة"، في حين ركزت صحيفة "El watan" على الدعوة إلى احترام المبادئ و القوانين.

- التخويف و الاستشهاد بالأمثلة و الإحداث هما ابرز الاستمالات الاقناعية المستخدمة في تناول موضوع الهجرة غير الشرعية في الصحف المدروسة، وذلك لخصوصية الموضوع و طبيعته.

و في الختام نستنتج انه هناك تشابها بين الصحف الوطنية في تناول بعض المواضيع، في حين يظهر تباين بينها في تناول مواضيع معينة، و يرجع التشابه خاصة إذا كانت هذه الصحف لها نمط ملكية متشابه، كما أن التشابه في التناول يعود إلى طبيعة الموضوع في حد ذاته، أما الاختلاف فيظهر حسب السياسة التحريرية لكل صحيفة، و كذا اختلاف نمط الملكية، و هي الأسباب التي تحدد أهمية موضوع بالنسبة إلى مواضيع أخرى أو تركز على جانب من الموضوع أكثر من الجوانب الأخرى.

و خلاصة القول أن للصحافة الوطنية وظيفة تقوم بها داخل المجتمع، يمكن أن تؤثر على استقرار و توازن هذا المجتمع أو اختلاله، فمن خلال معالجة الصحف الوطنية المدروسة لظاهرة الهجرة غير الشرعية اتضح انه رغم تباينها إلا أنها تؤدي وظيفة يمكن ان تحفظ استقرار المجتمع، من خلال اتجاهاتها إزاء ما يخالف النظام العام كظاهرة"الحرقة"، ودعوة

هذه الصحف إلى قيم تتماشى مع قيم المجتمع عموما، باعتبار أن وجود الصحيفة كوسيلة إعلامية و كنظام فرعي و استقرارها مرتبط باستقرار وتوازن المجتمع أو النظام الاجتماعي العام الذي تنشط فيه، و العملية التبادلية بين الصحف الوطنية و المجتمع هي التي تتحكم في تحقيق التوازن بينهما.